فتح الإله

في

شرح المشكاة

تصنيف

شيخ الإسلام أحمد بن محمد

ابن حجر الهيتمي

المتوفى ٩٧٤ هـ

تحقيق وتعليق

الشيخ أحمد فريد المزيدي

الجزء الأول

(الأحاديث من ١ - ١٩٠)

دار الكتب العلمية
DKI

[illegible]

فتح الإله
في شرح المشكاة

Title : Fath Al-Ilah
fi Sharh Al-Mishkat

التصنيف: شرح حديث

Classification: Prophetic hadith [illegible]

المؤلف: العلامة المحقق ابن حجر الهيتمي (ت [illegible] هـ)

Author: Ibn Hajar Al-Haytami (d. [illegible] H)

المحقق: الشيخ أحمد فريد المزيدي

Editor : As-Sheikh Ahmad Farid Al-Mazidi

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages: [illegible] عدد الصفحات: [illegible]
Size [illegible] قياس الصفحات: [illegible]
Year [illegible] سنة الطباعة: [illegible]
Printed in : Lebanon بلد الطباعة: لبنان
Edition : 1st [illegible] الطبعة: الأولى [illegible]

Exclusive rights by Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon. No part of this publication may be [illegible]

[illegible]

[illegible]

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي أبرز مصابيح مشكاة الأنوار من حديث المصطفى المختار ﷺ وجعل في مصابيح الحديث غنية لمن أراد لمن عمل بها فإنه لم يقتف أثر الهوى.

أحمده وأستعينه وأستغفره وأسأله أن يدخلني برحمته فسيح جناته ويرضى عني وعن والدي.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع قائلها في جنات النعيم إلى الدرجات العلا وتوجب له الزلفى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي شهد له في محكم تنزيله أنه ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى﴾ ﷺ وعلى آله وأصحابه أهل التقوى والصفا ما دامت المروءة والصحبة.

أما بعد.. فإن خير الهدي هدي محمد رسول الله ﷺ وخير الحديث بعد كتاب الله ما صح أنه ﷺ نطق به وتكلم.

وقد اشتمل كتاب مشكاة المصابيح للإمام الخطيب ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله التبريزي - رحمه الله - على أكثر ما يحتاج إليه من أحاديثه وأخباره وجمع كثيرًا من معجزات أقواله وأفعاله وآثاره فسارت بها الركبان إلى كل جهة واعترف بفضل مؤلفه أهل المشارق والمغارب.

وقد تصدى لشرحه كثير من رجال العلم ما بين مقل ومستكثر وشرح وحاشية ومختصر وغير ذلك، وكان من أهم شروحه وأوسعهم شرحًا وأعلاهم منهجًا العلامة المحقق ابن حجر الهيتمي فقد أسماه فتح الإله وهو بحق فتح من الله تبارك وتعالى.

فاتفق لنا بتحقيقه على نسخته الخطية بمكتبة الإسكوريال وهي نسخة ممتازة ومقابلته على بعض شروح السنن والصحاح فضلاً عن شروح المشكاة مثل: مرقاة المفاتيح للملا علي القاري، فإنه الذي نسخ كتابه من كتاب شيخه ابن حجر.

وقمت بضبط النص وتصحيحه وترقيمه وتقسيمه ووضع متن المشكاة مشكولاً باسم المؤلف وكذلك تخريج أحاديث المتن والشرح وبعض التعليقات اليسيرة النافعة.

ثم إنه من المعلوم أن المحقق ابن حجر - رحمه الله تعالى - وافته المنية قبل أن يتم كتابه شرح المشكاة فقمت بإكماله نقلاً من كلام المصنف نفسه في بعض كتبه وبعض شراح المشكاة المطبوعة والمخطوطة وكذلك من شروح الصحاح والسنن وغير ذلك.

وإنا قدمنا كتابنا هذا بدراسة الحديث مع تمهيد ومدخل للكتاب يتضمن مقاصد ثلاثة ووضع ترجمة للشارح والمصنف والله الموفق لما يحبه ويرضاه.

التمهيد والمدخل

سينتظم حديثي في التمهيد بإذن الله تعالى حول ثلاثة محاور

المحور الأول: مكانة السنة من التشريع.

المحور الثاني: جهود العلماء في خدمة السنة المطهرة

المحور الثالث: مشكاة المصابيح وشروحها.

المحور الأول: مكانة السنة من التشريع

برغم كل ما يتقوله المبطلون، ويثيره المغرضون، ويزعمه الواهمون، ويروجه الطاعنون من شبهات حول السنة النبوية المطهرة فإنه لا بد أن نجزم بالمكانة الرفيعة والمرتبة السامية التي تحتلها السنة النبوية في التشريع الإسلامي، وليس أدل على ذلك من نصوص الكتاب المجيد التي تقطع بما لا يدع مجالاً للشك بأهمية السنة النبوية بحيث تصبح المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى.

والقرآن الكريم هو الذي أمرنا باتباع السنة النبوية المطهرة، وتواترت الآيات في هذا المعنى، ومنها:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢] وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠] وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]

وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢]

كل هذه الآيات وأمثالها توجب طاعة الرسول ﷺ وتجعل طاعته طاعة لله تعالى، وهذه الطاعة لا تتحقق بدون قبول سنته ﷺ فكان لزامًا على كل من أراد الحق أن يذعن لما جاء في هذه الآيات من أوامر ونواهٍ وتوجيهات. ثم إن الفطرة الصحيحة والعقل السليم يرفض أن كل ما يروجه هؤلاء المتحللون المتطاولون من تهميش السنة النبوية وعدم الاعتداد بها في مجال التشريع وذلك لأن الدين لا يؤخذ بالهوى ولا بالعقل حيث يتعدد أهواء العقول، وإنما يؤخذ عن طريق الوحي. والسنة النبوية وحي بنص القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣ - ٤].

بالإضافة إلى هذا فإن القرآن الكريم قد احتوى على العديد من الآيات المجملة والأحكام العامة التي خصصتها وفصلتها السنة النبوية المطهرة فإذا لم نأخذ بالسنة فمن أين لنا بيان هذه المجملات وإزالة الإشكال عن المتشابهات؟

فالسنة النبوية هي التي تضع الحلول والإجابات لكل هذه المشكلات ولولاها لما زال الإشكال وفصل الإجمال، فمن أين لنا عدد ركعات الصلوات ومناسك الحج ومواقيت الصلاة ونصاب الزكاة، وغير ذلك من الأمور التي لا سبيل إلى العلم الصحيح بها إلا عن طريق السنة النبوية المطهرة فهل نجرح بعد ذلك هذه السنة ونلوي عنها لا علم لنا به هذا هو - والله - الجهل بعينه قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦] فالتحليل والتحريم والتشريع لله تعالى وهذا هو الأمر بإتباع النبي ﷺ وقد بين ﷺ أن الرسول ﷺ إنما يشرع

من خلال الوحي المتمثل في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقد نقل غير واحد من العلماء أن الحكمة هي سنة النبي ﷺ[1].

وقد أجمع السلف الصالح أن السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع وأنه لا يجوز لأحد البتة أن يردها أو ينكرها.

قال إسحاق بن راهويه: من بلغه عن رسول الله ﷺ خبرٌ يقر بصحته ثم رده بغير تقية فهو كافر[2].

ومعنى أن السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع أنها تأتي في المرتبة الثانية في الاستدلال بعد القرآن الكريم.

والدليل على أن السنة في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم ما يلي:

أولاً: أن الكتاب مقطوع به جملة وتفصيلاً لأن آياته متواترة عن رسول الله ﷺ عن جبريل ﷺ عن رب العزة ﷻ أما القطع به جملة فلأن جميعه في جملته متواتر ومقطوع بأنه من عند الله تعالى، وأما القطع به تفصيلاً فلأن كل آية من آياته ثبتت بالتواتر ومقطوع بأنها من عند الله ﷻ وأما السنة فإنها مظنونة وما قرب من القطع كأحاديث التواتر في تفاصيله فقط، أي أنها في جملتها تشتمل على المقطوع به والمظنون فيها كثير، والمقطوع به مقدم على المظنون.

ومنها أن السنة بيان للكتاب والبيان يكون بعد المبين[3]

---

(١) تفسير الطبري (٣/٢٢٠) ط دار الفكر

(٢) الإحكام في أصول الأحكام (١/٩٩).

(٣) تاريخ التشريع الإسلامي للدكتور/ محمد أنيس عبادة (ص ٩٥ و٩٦)

والأصل الأول هنا وقد أكدنا أهمية السنة ومرتبتها من القرآن الكريم أن نبين علاقة السنة بالقرآن الكريم من حيث الأحكام الثابتة بها وهي تتلخص فيما يلي:

• قد تكون السنة مؤكدة لما ثبت بالقرآن الكريم فتكون السنة مؤكدة له مثل حرمة أكل أموال الناس بالباطل كالغصب والسرقة والربا فقد أكدت حرمة ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨]

وقد ورد الحديث النبوي الشريف: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب من نفسه»[1] فأكد الحديث معنى الآية.

• وتأتي السنة لبيان معنى آية مجملة وتفصيلها مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] فإن النص القرآني مجمل في إقامة الصلاة وفي إيتاء الزكاة فجاءت السنة ففصلت عدد ركعات الصلاة وأركانها وصفاتها وشروطها ومواقيتها كما قال ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي»[2]

وفي شأن الزكاة بينت السنة نصاب الزكاة ومقاديرها وكيفية إخراجها كما ورد الأمر بأداء الحج مجملًا فقال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ثم فصلت السنة بيان المناسك كما قال ﷺ: «خذوا عني مناسككم»[3]

• وتأتي السنة أيضًا لتوضيح المشكل مثل قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] فالآية فهمها حين

---

(١) أخرجه البخاري مختصرًا في كتاب الزكاة (ح١٤٠٨) من حديث حكيم بن حزام.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب الأذان للمسافر (٦٣١) من حديث مالك بن الحويرث.

(٣) أخرجه مسلم في الحج باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر (١٢٩٧) من حديث جابر.

الأكل والشرب للصائم إلى أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود وقد ظن بعض الصحابة أن المراد بالخيط ظاهره فعمد إلى عقالين أحدهما أبيض والآخر أسود ووضعهما تحت وسادته وأخذ ينظر إليهما في الليل فلم يتبين له ذلك وذكر ذلك للنبي ﷺ فضحك وقال: إن وسادك لعريض إنما هو الليل والنهار(١) فزال الإشكال.

- وتأتي السنة أيضا فتخصص عموم القرآن كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢] ففهم بعض الصحابة أن المراد بالظلم العموم حتى قالوا: أينا لم يظلم نفسه فقال ﷺ: ليس بذلك إنما هو الشرك وهو أشنع أنواع الظلم.

- وتأتي السنة أيضا لتقييد المطلق كقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة:٣٨].

فاليد مطلقة تصدق على اليمين واليسار، وعلى كل اليد أم جزء منها؟ فقيدت السنة ذلك وأوضحت أن المراد اليد اليمنى والقطع إلى الرسغ.

وفي كل هذه الأنواع وردت الآيات القرآنية على ظاهر عمومها وظهر بالسنة مراد الله تعالى منها، ولولا بيان السنة لانصرفت العقول عن إدراك المراد، وهذا جهل بالكتاب وبعد عن الصواب، نعوذ بالله من الجهل ومن عاقبته.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم (١٩١٦) من حديث عدي بن حاتم

[illegible] جهود [illegible] في خدمة السنة النبوية المطهرة

[illegible]

[illegible] «بلغوا عني ولو آية»[1]

[illegible]

[illegible] ﴿[illegible] فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة ١٥٩)

[illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible]

[2] أخرجه البخاري [illegible]

[3] أخرجه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

كتابة الحديث بعد زمن النبي ﷺ

وبعد زمن من الرواية الشفهية للحديث النبوي الشريف، أدرك المخلصون من هذه الأمة أن الاقتصار على الحفظ الشفهي للسنة النبوية خطير، لأن حفظها وإيصالها سليمة إلى الأجيال [illegible] فالتفكير في تدوين السنة النبوية وجمعها. [illegible] عمر [illegible] على الصحابة أن لا يكثروا من الرواية [illegible] وهم لا يزالون [illegible] الإسلام وكرهوا تدوين الحديث في صحف [illegible] الناس [illegible] القرآن الكريم [illegible] في تعليم القرآن بالأحاديث ويشتغلون [illegible] عن تلاوة القرآن ودراسته.

وقد جمع عمر بن الخطاب صحابة رسول الله ﷺ واستشارهم في كتابة السنن فأشاروا عليه بكتابتها لكنه استمر في ذلك شهرا [illegible] كالقرآن فيلتبس الأمر عليهم [illegible] من الكتاب [illegible] أن [illegible] كتاب الله وراء ظهورهم.

وبعد ذلك رأى عمر بن الخطاب [illegible] مسألة النشر في كتابة الحديث [illegible] بالقرآن [illegible] السنة [illegible] في الأكثر [illegible] القرآن الكريم [illegible] القرآن [illegible] الناس لا يزالون [illegible] من السنة عن رسول الله ﷺ.

الأمر بتدوين الحديث في نهاية القرن الأول الهجري

لما انتهى القرن الهجري الأول [illegible] ولم يأمر أحد من الخلفاء [illegible] بتدوين الحديث بل تركه موكولا إلى الحفظ [illegible] ومرور الزمن الطويل [illegible] في [illegible] كما أن مرور هذا الزمن الطويل كفيل بأن

[illegible] من حفظة الحديث من الصحابة والتابعين [illegible] لكثير من أهل الأهواء [illegible] حديث رسول الله ﷺ [illegible] الأحاديث [illegible]

ثم عند الأمر [illegible] الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في [illegible] والخمسين من الهجرة [illegible] جمع الحديث وتدوينه [illegible] وهذا ما رواه البخاري في كتاب العلم باب كيف يقبض العلم كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث رسول الله ﷺ ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرًا[1]

وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان [illegible] عن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهل الآفاق انظروا إلى حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه

وكان أول من قام بهذا الأمر هو أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المتوفى سنة [illegible] أول من دون الحديث على رأس المائة الأولى [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] الحافظ ابن حجر العسقلاني في [illegible] في باب كتابة العلم [illegible] كتابة الأحاديث ذات الموضوع الواحد في [illegible] مثلاً أحاديث الصلاة [illegible] في مكان واحد وكذلك الزكاة والصوم والحج [illegible]

وهذه الكتب التي دونت في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز لم يصلنا منها شيء ولعل [illegible] في كتبهم ومصنفاتهم

---

[1] أخرجه البخاري في كتاب العلم باب كيف يقبض العلم [illegible]

[2] ذكره الحافظ في الفتح [illegible]

المصدر الثالث: مشكاة المصابيح

مصنفه ولي الدين حلية الأولياء وقطب العلماء، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، نسبة إلى تبريز من أكبر مدن أذربيجان كان ذكيًا فصيحًا، ورعًا، ملازمًا للقرآن والتفسير ونحوه

فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان سنة ٧٣٧ هـ

حيث كمل المصابيح وزاد عليه فذكر الصحابي الذي روى الحديث عنه وذكر الكتاب الذي أخرجه منه، وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه إلا نادرًا فصلاً ثالثًا وسماه مشكاة المصابيح فصار كتابًا كاملاً

والذي لا بد الكلام عليه بعده هو الكتاب الأصل له وهو:

مصابيح السنة

الذي جمع فيه مؤلفه طائفة من الأحاديث محذوفة الأسانيد تحتوي على كل الأبواب الفقهية، وقسم أحاديث كل باب إلى قسمين: صحاح وحسان، وعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان أو أحدهما، وبالحسان ما أخرجه أصحاب السنن، وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشار إليه، وأعرض عن ذكر ما كان منكرًا أو موضوعًا

وطريقته المذكورة هي في أن المؤلف يعرض حشدًا أقوال البخاري مع أقوال مسلم وسرد أقوال الأئمة الآخرين، حيث يمكن للقارئ أن يستغني بها عن المطولات في تخريجه

واعتنى بمسائله العلماء بالقراءة والتحشية، وعملوا عليه الكثير من الشروحات

وورد في التمهيد في طبعة المصابيح ما نصه:

لما رأيت أقوالًا صدرت عن صدر النبوة وسنن سارت عن معدن الرسالة وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين ﷺ من مصابيح الدجى خرجت عن مشكاة التقوى مما أوردها الأئمة في كتبهم جمعتها للمنقطعين إلى العبادة لتكون

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] منها تقسيم كل باب إلى صحاح وحسان، أعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمهما الله في جامعيهما أو أحدهما، وعنى بالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وغيرهما من الأئمة في تصانيفهم رحمهم الله، وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة من صحة الإسناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن، وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه وأعرضت عن ذكر ما كان منكرًا أو موضوعًا، والله المستعان وعليه التكلان.

وقال حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١٦٩٨/٢):

قسم الشيخ أحاديثه كل باب إلى صحاح وحسان، وعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان، وبالحسان ما رواه أبو داود والترمذي وغيرهما، وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشار إليه وأعرض عن ذكر ما كان منكرًا أو موضوعًا [illegible]

وقال السيوطي في «التدريب»: وأما تقسيم البغوي إلى حسان وصحاح مريدًا بالصحاح ما في الصحيحين وبالحسان ما في السنن فليس بصواب لأن في السنن الصحيح والحسن والضعيف والمنكر. انتهى.

الإمام البغوي

هو الإمام الحافظ الفقيه المجتهد محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي ويلقب بركن الدين.

صاحب التصانيف التي خدمت الكتاب العزيز والسنة النبوية بالتخريج على ترتيبها وتقريبها وكذلك [illegible] وأسس [illegible] والحاكمية [illegible].

والفراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعها.

والبغوي: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو، هذه النسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم راء، وهذه النسبة شاذة على خلاف الأصل، هكذا قال السمعاني في كتاب الأنساب.

مولده: لم تعطنا المصادر التي ترجمت له ذكر السنة التي ولد فيها غير أن ياقوت الحموي قال في معجم البلدان: إنه ولد سنة (٤٣٣) هـ أما الزركلي فأشار في الأعلام إلى أنه ولد سنة ٤٣٦ هـ

شيوخه: سمع الإمام البغوي من عدد كثير من العلماء في الحديث والتفسير والفقه نذكر بعضا منهم:

فقيه الشافعية وشيخهم القاضي حسين بن محمد المروروذي شيخ خراسان وصاحب التعليقة المتوفى سنة (٤٦٢) هـ

عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي الهروي راوي الصحيح عن النعيمي وكان صاحبه أكثر عنه البغوي توفي سنة (٤٦٣) هـ

الفقيه أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف بشيخ الحجاز صاحب كتاب السلوة في علوم الصوفية وكان فقيها فاضلا توفي سنة (٤٦٣) هـ

أبو علي حسان بن سعيد المنيعي نسبة إلى منيع جده، وكان حسان هذا

[illegible] مرو الروذ [illegible] خراسان [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] توفي سنة [illegible] هـ

أبو جعفر محمد بن عبد الصمد [illegible] الشيخ الجليل [illegible] خراسان [illegible] توفي في رمضان سنة [illegible] هـ وله [illegible] وتسعون سنة

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري النيسابوري الخراساني الإمام الزاهد القدوة الشافعي [illegible] صاحب الرسالة [illegible] في [illegible] ولطائف الإشارات [illegible] وأحكام السماع [illegible] وكتاب [illegible] التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير توفي سنة (٤٦٥) هـ

أبو جعفر محمد بن [illegible] الشيخ الرئيس الثقة [illegible] توفي سنة (٤٦٦) هـ

أبو سعد محمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن [illegible] الإمام [illegible] خراسان [illegible] توفي سنة (٥٠٠) هـ

أبو [illegible] عبد [illegible] بن [illegible] بن علي بن [illegible] بن عبد [illegible] بن [illegible] الشافعي [illegible] الإمام [illegible] توفي سنة [illegible] هـ

أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ الداودي البوشنجي الإمام [illegible] الإسلام شيخ خراسان [illegible] صحيح البخاري توفي سنة (٤٦٧) هـ

عمر بن عبد العزيز [illegible] الإمام [illegible] البخاري محمد بن محمد [illegible] عن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن محمد [illegible] عبد الله بن [illegible] بن أحمد بن [illegible]

أبو عبد الله محمد بن الفضل بن جعفر الخرقي نسبة إلى خرق من قرى مرو وقد مات

تلاميذه: لقد أقبل عليه طلاب العلم لكثرة علمه وفضله وسعة معرفته بعلوم كثيرة ومنهم:

الشيخ أبو منصور محمد بن سعد بن محمد العطاري الذي روى كتابي شرح السنة ومعالم التنزيل توفي سنة (٥٧٢) هـ

الحافظ المحدث أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد الطائي الهمداني صاحب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين بمعرفة توفي سنة (٥٥٥) هـ

أبو المكارم فضل الله بن محدث العالم أبي سعيد محمد بن أحمد النوقاني العطفي وهو آخر من روى عنه بالإجازة توفي سنة (٦٠٠) هـ

الحسن بن مسعود البغوي أبو علي أخو الإمام الحسين البغوي تفقه على أخيه

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الطبري وهو إمام ورع حافظ للمذهب الشافعي

مظفر بن أبي بكر بن مظفر الحسيني الحوزي يلقب بعماد الدين وهو من كبار الأئمة توفي سنة (٥٥٦) هـ

محمد بن الحسن الزاهري توفي سنة ٥٥٥ هـ

عبد الرحمن بن علي بن أبي العباس المصيصي توفي سنة ٥٤٩ هـ وغيرهم

عقيدته: الإمام البغوي من أئمة السلف الصالح الذين تميزوا بالتكلم والتسليم في عقيدة الأسماء والصفات فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته وردنا على ذلك بعض الأدلة منها: تعليقه على الحديث الذي رواه مسلم في القدر، باب تصريف الله

عقائد المحدثين كبير جداً (١/٢٥٥) وذلك في نقله الأثر من كتابه العظيم شرح السنة (ص ٨٥) قال الشيخ الإمام: والأصابع المذكورة في الحديث صفة من صفات الله ﷻ، وكذلك كل ما جاء به الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله تعالى كالنفس والوجه والعين واليد والرجل والإتيان والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك والفرح [illegible] فهذه ونظائرها صفات لله تعالى ورد بها السمع يجب الإيمان بها وإمرارها على ظاهرها معرضاً فيها عن التأويل، مجتنباً عن التشبيه معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، قال الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكلوا العلم فيها إلى الله ﷻ.

ثم يذكر مطولاً على تلك آثار السلف ولقد جاءت شهادات العلماء الذين ترجموا له تؤكد ذلك:

قال ابن شهبة في طبقات الشافعية (٢/٢٨١): وكان ديناً عالماً عاملاً على طريقة السلف.

وقال طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة (٢/١٢٣): كان ديناً سيداً صحيح العقيدة في الدين.

مما سبق يتبين العقيدة التي كان عليها الإمام البغوي - رحمه الله - عقيدة وسطية، ذلك أنه أكثر الأثر في تفسيره بطلب معنى الصفات والأسماء وغير ذلك من الصفات التي أثبتها له كل من يرجع له غير جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ يجمع في صحبه التي نشأ عليها المذهب الشافعي وبالتالي محكم البيئة التي تأثر بيئة بالعقيدة الذين نشأ عليها إلا أنه لم يتعصب لإمامه بل كان يرجح الدليل

وينظر في أقوال العلماء ونظائرها واحد يدعو إلى الاعتصام بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الذين هما أصل الدين وملاكه ومنهما يصدر كل أمر شرعي وهذا هو حال العلماء الذين [illegible] الدين على جوهر من أمرهم

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: كان الشيرازي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] علامة زاهدا قانعا باليسير

وقال [illegible] في [illegible] الحافظ [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] كل من العلماء الربانيين [illegible] وصف زهادة [illegible]

وقال [illegible] في الطبقات الشافعية: كان [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] في العقيدة

وقال ابن كثير في [illegible] والنهاية: وكان علامة زمانه وكان [illegible] زاهدا [illegible] عابدا [illegible]

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: الفقيه الشافعي [illegible] [illegible] كان [illegible] في العلوم

[illegible] لقد ترك الإمام الشيرازي [illegible] [illegible] في التفسير والحديث والفقه كلها [illegible] الأثر النافع والعظيم فيمن جاء بعده وكانت مؤلفاته تتصف [illegible] [illegible] [illegible] السهلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والأخذ بروح الأدلة الصحيحة [illegible] [illegible] [illegible] مع كتاب الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وآرائه [illegible] مع [illegible] [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهم [illegible] القرآن [illegible] الصحابة الكرام في ذلك كما أنه روى الحديث واعتنى بدراسته وشرحه ومعرفة صحيحه من سقيمه ولقد صنف كتبا كثيرة نذكر منها:

المهذب: في فقه الإمام الشافعي وهو كتاب مشهور متداول عند الشافعية كما أنه تأليف [illegible] [illegible] من الأدلة [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وتحدث فيه ربانية ومسلكه وكثيرًا ما يطلق عليه الإمام البغوي. عند الله في كتابه ترجمة الطالبين وهو مطبوع.

معالم التنزيل والمعروف بتفسير البغوي وقد تقدم الكلام عنه في موضعه منهج البغوي في التفسير إلا كما ذكرت في الأ... التفسير قد طبع عدة طبعات كانت الأولى عام (١٣٣٢هـ) ثم طبع عدة طبعات.

شرح السنة: قال في مقدمته (١/ ٢-٤): هذا كتاب في شرح السنة يتضمن إن شاء الله سبحانه وتعالى كثيرًا من علوم الأحاديث وفوائد الأخبار المروية عن رسول الله ﷺ من حل مشكلها وتفسير غريبها وبيان أحكامها يترتب عليها من الفقه واختلاف العلماء جملًا لا يستغني عن معرفتها المرجوع إليه في الأحكام التي عليها في دين الإسلام، ولم أودع هذا الكتاب من الأحاديث إلا ما اعتمده أئمة السلف الذين هم أهل الصنعة المسلَّم لهم الأمر من أهل عصرهم وما أودعوه كتبهم فأما ما أعرضوا عنه من المقلوب والموضوع والمجهول واتفقوا على تركه فقد صنت الكتاب عنه، وما لم أذكر أسانيدها من الأحاديث فأكثرها مسموعة وعامتها في كتب الأئمة غير أني تركت أسانيدها حذرًا من الإطالة واعتمادًا على نقل الأئمة.

لقد جمع البغوي السنة في كتابه هذا بين الرواية والدراية بما جعله من الكتب المهمة بالإضافة إلى معرفته بأقوال الصحابة والتابعين والأئمة والمجتهدين، وطبع عدة طبعات.

مصابيح السنة: طبع عدة طبعات.

الأنوار في شمائل النبي المختار ﷺ رتبه على أبواب ورتبها على طريقة المصنفين بالأسانيد، وطبع أكثر من طبعة.

الجمع بين الصحيحين: ذكره صاحب معجم المؤلفين وبعض من ترجم له.

الأربعين حديثًا: ذكره ابن قاضي شهبة عن الذهبي.

مجموعة من الفتاوى، حيث تضمن جملة من المسائل الفقهية التي علق عنها الإمام أبو علي الحسين بن محمد المرورذي صاحب التعليقة شيخ البغوي رحمهما، مطبوع.

وقد توفي رحمه الله بمرو الروذ مدينة من مدائن خراسان في شوال سنة ست عشرة وخمس مئة للهجرة ودفن بجانب شيخه القاضي حسين وله ثمانون سنة رحمه الله تعالى.

مشكاة المصابيح في الحديث

وهي من الكتب التي يعتمد عليها أهل السنة في بلاد الهند

ومؤلف الأصل هو الإمام البغوي المتوفى سنة ٥١٦هـ وسماه مصابيح السنة

ومصنف إكمال تصنيفه هو [illegible] ولي

لأن الخطيب تتبع ما أغفله البغوي في المصابيح وتركه بلا إسناد، فذكر راوي الحديث ومخرجه وقسم كل باب [illegible] في الكتاب على ثلاثة فصول

الأول: وهو ما أورده البغوي في المصابيح من الصحاح مما أخرجه الشيخان في صحيحيهما [illegible] واكتفى بذكرهما في التخريج وإن اشترك معهما غيرهما من المصنفين بالمخرجين نظراً لرجحانهما في الرواية كما قال

الثاني: وهو ما حوى البغوي في المصابيح من الحسان مما أورده غيرهما من الأئمة المذكورين وهم أبو داود والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجه، لأن صاحب المصابيح لا يتجاوز كتب الأئمة السبعة

الثالث: ما اشتمل على معنى الباب ولم يذكره البغوي في الكتاب من ملحقات مناسبة [illegible] منسوباً على ما تعرفه من إضافة منسوبة إلى الراوي من الصحابة ونسبه إلى مخرجه من الأئمة المتقدمين وغيرهم

هذا، وقد زاد على أحاديث المصابيح (١٥١١) حديثاً وهذب الكتاب واستدرك على البغوي بعض ما وقع له من السهو إذ ربما جعل من الصحاح ما لم يروه الشيخان أو أحدهما

وجعل من المشكاة ما رويناه أو رواه [illegible]

ولم يخرج في ترتيب الكتاب عما صنعه البغوي

وجه تسمية الكتاب وأما وجه تسمية الكتاب بمشكاة المصابيح فقد قال شارحه الطيبي: يدل على المناسبة بين الاسم والمعنى

لأن مشكاة يجتمع فيها الضوء فيكون أشد تنويرًا لظلام المكان الواسع

والأحاديث إن كانت فضلاً من سنة الرواة المتفرقة، وإذا جمعت بالترتيب انضبطت وتسطرت في مشكاته

وقيل إن وجه التسمية أنه كما يجمع المصباح في المشكاة كذلك جمع كتاب المصابيح فيه، وليحصل بذلك اشتمال المشكاة على المصابيح

أو لأن من الأحاديث التي ذكرت في هذا الكتاب كل منها كالمصباح فهذا الكتاب كالمشكاة التي يجمع فيها المصابيح المتعددة، وربما يشير الإشارة إليه أن هذا الكتاب المشكاة للمصابيح يزيد من النور والضياء وأن له من النفع أكثر مما كان لأصله فالمصابيح حيث أثنى عليه العلماء ترتيبه وتكميله وتخريجه.

من شروح المشكاة:

الكاشف عن حقائق السنن حسين بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ

شرح أبي الحسن علي بن محمد المعروف بسعد الدين السعدي المتوفى سنة ٧٩٣ هـ

مصابيح المشكاة على مشكاة المصابيح في مجلده عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز صلاح الدين الأبهري المتوفى سنة ٨١٢ هـ

حاشية على مشكاة المصابيح على متن السيد محمد بن علي الجرجاني أبو الحسن الشهير بالسيد الشريف العلامة المحقق توفي بسمرقند سنة ٨١٦ هـ

مرقاة المفاتيح على مشكاة المصابيح علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ

تسمية رجال المشكاة من المشكاة لولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي خطيب التبريزية المتوفى سنة ٧٤١ هـ

شرح الشيخ أبي عبد الله إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الملك بن عمر اللخمي بالأحرف الجانبي

كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح للشيخ صدر الدين أبو عبد الله محمد صدر الدين بن إبراهيم السلمي المناوي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٣ هـ

التصحيح في فوائد المصابيح للمظهر الزيداني المتوفى سنة ٧٢٧ هـ

شرح المصابيح لابن كمال باشا ٩٤٠ هـ

شرح المصابيح لعلم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي المتوفى سنة ٦٦١ هـ

التعليقات للمصابيح لقطب الدين محمد الأزنيقي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ

منهل الينابيع في شرح المصابيح لمحمد علي بن صلاح الدين السعدي علاء الدين الحنفي شرع فيها سنة ٧٦٢ هـ

شرح أبي ذر أحمد بن إبراهيم الحلبي ثم المقدسي

شرح أحمد بن عبد اللطيف المعروف بابن الملك الرومي شرح لطيف ممزوج

تحرير المصابيح شرح ممزوج لعبد الرحمن بن خليل

حاشية المصابيح للمفضل بن الحسن السيواسي وهي حاشية على شرح ابن الملك كتبها بإشارة من معلم عصره أنه سنة ٩٠٠ هـ

شرح عثمان بن الحاج محمد الفيروزي، وهو شرح مختصر عن البخاري.

أشعة اللمعات في شرح المشكاة، عربي وفارسي، طبعة سنة عديدة

لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله بن عبد الدهلوي المحدث الحنفي المتوفى سنة

١٠٥٢ هـ

حاشية على المشكاة محمد سعيد الملقب بخازن الرحمة توفي سنة ١٠٧٠ هـ

تنقيح الرواة في أحاديث المشكاة الدهلوي للسيد أحمد حسن

مصباح مشكاة الأسرار من مصابيح أحاديث المختار ﷺ (مختصر المشكاة)

لابن الشيخ الحنبلي المتوفى سنة ١١٥٥ هـ

شرح المصابيح لأبي الحسن علي بن عبد الله التبريزي ابن العربي ٧٤٦ هـ

شرح أو حاشية جمال الدين ميرزا الحسيني، وله مولد شريف

شرح أو حاشية ميرك شاه

حاشية جلال الدين الكرلاني

مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري.

التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح لمحمد بن إدريس الكاندهلوي

قام بتخريج المصابيح الإمام صدر الدين المناوي ٨٠٣ هـ في كتاب كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، وألف كذلك ابن حجر في هداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة

وأخيرًا.. نسأل الله تعالى من فضله أن يرزقنا بصيرة بأمرنا وفرجا في همنا ونورا ساطعا لا تحجبه الدجى، ولا تطمس أنواره الأهواء، ويحفظنا من شره ومكره، وأن ينفعنا بهذا الكتاب والطالبين ويعلمهم به والحق ويرحمنا وإياهم ومن دعا في ضميره يتقبل لنا دعوته برحمته إنه هو أرحم الراحمين.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه المكرمين وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه الفقير إلى عفو ربه الغني العظيم: أبو الحسن [illegible] [illegible] [illegible]، أحمد فريد المزيدي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو الرحمن الرحيم.

وذلك في السابع عشر من شهر شعبان المبارك سنة ١٤٢٦ هـ

ترجمة الشارح

المحقق ابن حجر الهيتمي

اسمه ونسبه هو الشيخ العلامة الفقيه المتكلم محقق المذهب الصوفي الكبير

أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر السلمنتي الهيتمي الأزهري الوائلي السعدي المكي الأنصاري الشافعي

سمي بابن حجر لأن جده كان ملازما للصمت

والسلمنتي نسبة إلى سلمنت من بلاد مديرية من أقاليم مصر الشرقية حيث كانت أسرته بها قبل انتقالها إلى محلة أبي الهيتم

والهيتمي بالتاء المثناة الفوقية – نسبة إلى محلة أبي الهيتم قرية من أعمال مصر الغربية

والأزهري نسبة للأزهر الشريف

وبنو حجر من بني سعد من الأنصار الذين هاجروا إلى مصر أيام الفتوحات وهم من بطون قبيلة وائلة

مولده ونشأته ولد بمحلة أبي الهيتم في رجب آخر سنة ٩٠٩هـ ومات أبوه وهو صغير فكفله جده لأبيه الذي عمر أكثر من مائة وعشرين عاما ثم مات الجد فكفله شيخا أبيه الإمامان الشمس الشناوي والشمس محمد السروي ابن أبي الحمائل

ثم إن الشناوي تولى رعايته ونقله إلى مقام السيد البدوي بطنطا حيث تلقى مبادئ العلوم هناك

طلبه للعلم في سنة ٩٢٤هـ نقله الشمس الشناوي إلى الجامع الأزهر حيث

جزالة النعوت والتحرير والتحقيق والبيان والأصول والمنطق والفرائض والحساب والطب

قال ابن حجر عند ذكره لشيوخه عند العلماء عميرة جابر بن أكابر مشايخي وهو: ذلك السيرة والخشية والتحري للتحرير، فشكل سمته بالتحرير والتكاسل والتحقيق به والإتقان والتحري على مذهب الإمام المطلبي الشافعي بن إدريس لم بالتصنيف والتعليم مكثفة من للورد والشروح ما يحق روايته عن الأصحاب في مذهبه والإعلام بمرجعه أن كل ذلك يحق مورد التحرير.

شيوخه: أخذ الإمام ابن حجر عن جمع من كبار علماء عصره والتقى جمعًا من كبار المفسرين والمحدثين من العلماء وحصل في عدة علوم وأجازهم طائفة حسب مشاربهم ومشايخ الظهر، فإن أسماء كتب العلم تضمهم

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (٨٢٦ - ٩٢٦ هـ) أكبر فقهاء عصره في عصره وإليه انتهت مشيخة الشيوخ، وكان هو أشد تأثرًا للمصلحين له مصنفات عديدة التهذيب والشرح بلغت وعد أقل عن مئة عام

ومنهم: الشهاب ابن حجر الرملي، والطبلاوي، والشهاب العبادي، واللقاني والسمهودي والعلقمي

ومنهم: ابن حجر شيخه الأوحد وكان محظيًا له حتى وكان ما يصل في مصنفاته، قال ابن حجر: أما المصنفات فلا أقل

أسأل الله أن يختم لي بالشهادة وأصحب في الجنة صحب في جنته سكنًا وقال في حقه: (أجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين والأئمة الوارثين وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء المتأخرين بمصر ... إلخ

٥- الإمام زين الدين عبد الحق بن محمد السنباطي (٨٤٢ - ٩٣١ هـ) أحد محققي الشافعية الأعلام وكان مدرسًا بمسجد الحرام بمكة

أخذ عن البدر الغزي، والجلال البلقيني، وابن العماد وغيرهم. السنباطي والحج له ملازمة السنباطي

درس عليه ابن حجر بعض الكتب الستة في علم [illegible] وأجازه بمروياته

٣ - الشمس بن أبي الحمائل ٩٣٢ هـ واسمه محمد السروي

أخذ عن [illegible] الشناوي [illegible] بن [illegible] ٨٩٦ هـ

وبه تخرج الشمس الشناوي، [illegible] ابن حجر الشيخ محمد بن علي بن حجر

الشهاب الصائغ أحمد بن الصائغ المتوفى ٩٣٦ هـ كان علامة في الطب والفلك

أخذ عن أمين الدين الأقصرائي والتقي الشمني والكافيجي، وكان مبرزاً في الطب، درس عليه ابن حجر رحمه الله علم الطب

٥ - الشمس الدلجي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجي العثماني الشافعي ٩٤٧ هـ ولد بدلجة قرية بصعيد مصر غربي النيل

حفظ القرآن واشتغل على جمع منهم البرهان العجلوني والقطب الخيضري وابن زريق والشطنوفي، وله شرح على الشفاء

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله علم المعاني والبيان وكذلك الأصلين والمنطق

٦ - الشمس السمهودي محمد بن سليمان بن أبي بكر بن علي السنباطي المشهور بابن عروس المصري ٩٤٩ هـ

أخذ عن الكمال ابن أبي شريف والنور المحلي وقد درس بجامع الإمام الشافعي وله شرح على المنهاج للنووي وغيره

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله علم النحو.

٧ - أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي المصري ٩٥٠ هـ أخذ عن والده وكان يعظ بالمسجد الحرام لما حج مع أبيه

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله الأصلين [illegible].

٨ - أبو الحسن البكري محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي ٩٥٢ هـ

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله عدة علوم، وقرأ بحضرته «صحيح مسلم» على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وصحبه مدة، وجاور سنة ٩٢٦ هـ، له شرح على المنهاج، وله مؤلفات في الفقه.

٩ - الشمس الحطاب: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب الرعيني الأندلسي ٩٥٤ هـ

أخذ عن السخاوي وغيره الفقه والعربية وغيرهما.

أخذ عنه ابن حجر رحمه الله علم النحو والصرف.

١٠ - الشهاب الرملي: أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي المصري الشافعي ٩٥٧ هـ من أجل تلامذة شيخ الإسلام زكريا، وصار بعد وفاة شيخه إمام علماء مصر.

قرأ عليه ابن حجر رحمه الله في الحديث.

كما أخذ ابن حجر أيضا عن يوسف الأرميوني المتوفى سنة ٩٥٨ هـ

والناصر اللقاني المتوفى ٩٥٨ هـ الفقيه المالكي المعروف.

وناصر الدين الطبلاوي: محمد بن سالم الأزهري المتوفى ٩٦٦ هـ

ثم إن بعض شيوخه مات بعده، كالعلامة الإمام محمد بن عبد الله الشنشوري الفرضي المتوفى سنة ٩٩٩ هـ

وعدد بعض الباحثين شيوخ ابن حجر فأوصلهم إلى (٣٦) شيخا، ذكرهم بتراجمهم وأسانيدهم.

رحلاته في الطلب وخروجه إلى مكة

كان ابن حجر رحمه الله يتردد على مكة المكرمة، وقد جاور بها في بعض السنين.

وأول زيارة سنة ٩٣٣ هـ مع شيخه البكري.

ثم حج ثانية سنة ٩٣٧ هـ

[illegible]

وظل يذكر [illegible] في الجامع الأزهر [illegible]

[illegible]

ثم [illegible] الأستاذ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بن إبراهيم [illegible]

إثمد العينين في بيان اختلاف الشيخين للشيخ الفقيه علي بن أحمد باصبرين الدوعني الحضرمي ثم الشحاري المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ

الفتح العلي في الخلاف بين ابن حجر والرملي للسيد الفقيه عمر بن حامد بن عمر بافرج العلوي نسبًا، التريمي الحضرمي (١٢٦١ - ١٣٢٤ هـ)

١- العلامة شمس الدين البكري الشافعي ٩٥٢ فقيه بمصر، قرأ بعض صحيح البخاري على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ثم اجتمع به في مكة سنة ٩٤٠ هـ

٢- العلامة عبد العزيز بن علي الزمزمي الشافعي المكي (ت ٩٧٦ هـ) كان من أجل أصحابه بمكة أم القرى، وكان يحضر مجلسه المشايخ والأعيان، وله أسئلة إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز عند عزيزنا ابن حجر رحمه الله، والخطيب مفتي مكة العلامة عبد العزيز الثاني بن محمد الزمزمي، وله أبيات جيدة يمدح فيه الأمكنة

بعد استقرار الإمام الهيتمي - رحمه الله - بمكة، شاع صيته وانتشر ذكره في الآفاق، فقصده طلاب العلم من كل فج، وعرج به أكثر الفقهاء في القرن العاشر الهجري من أعلام تلاميذه وكبارهم

العلامة الإمام الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العمودي ٩٤٧ [illegible] الهجرية بحضرموت

قال في حقه العلامة عبد القادر الفاكهي: [illegible] أحمد عنه أحمد رواية أحمد شيخ عن شيخه كتب قال في [illegible] عن الفاكهي

١- العلامة المحقق الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي الشافعي ٩١٠ - ٩٨٢ هـ له مؤلفات كثيرة، أخذ عن ابن حجر رحمه الله، ولازمه طويلاً، ووصف رسالة سماها فضائل ابن حجر الهيتمي

٢- العلامة الشيخ عبد الرؤوف بن يحيى بن عبد الرؤوف الزمزمي الواعظ

(ت ٩٩١هـ) من أكابر تلامذة ابن حجر، أخذ عنه فأكثر، ودرس على يديه عدة كتب، وهو الذي جمع فتاوى شيخه الكبرى، وشرح مختصر الإيضاح له وغير ذلك، ويطلق على بعض الناس لقبه محمد عبد الرؤوف الواعظي.

محدث الهند الإمام العلامة محمد طاهر الفتني الهندي الحنفي (٩١٣-٩٨٦هـ) صاحب مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، أخذ عن ابن حجر الهيتمي وأبي الحسن البكري.

٥- السيد الشريف الإمام العلامة الفقيه شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس (الأوسط) صاحب العقد النبوي (٩١٩-٩٩٠هـ) أخذ عن أبيه وتسرع، ثم جاور بمكة ثلاث سنين من (٩٤٦) إلى (٩٤٩هـ) ملازمًا لطلب العلم والمباحثة، فأخذ عن الشيخ ابن حجر رحمه الله بالحرم وأكثر الملازمة، وجرت بينه وبين ابن حجر رسائل مفردة.

٦- الإمام شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي المصري الشافعي الأزهري المتكلم (ت ٩٩٤هـ) له حواش على تحفة شيخه ابن حجر، اعترض فيها على مواضع متعددة، وله شرحان على الورقات، وكتاب الآيات البينات وغير ذلك.

٧- السيد الشريف العلامة القاضي عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين الأكبر العلوي الحسيني التريمي (٩٤٤-١٠١٤هـ) أخذ عن شيوخ عصره، وجاور بمكة مدة، وأخذ بها عن الشيخ ابن حجر الهيتمي.

مؤلفاته: عدها بعض الباحثين فبلغت (١١٧) مؤلفًا في شتى فنون العلم، من حديث وفقه وسيرة وتراجم وتفسير وأدب وأخلاق وعقيدة وغير ذلك.

إلا أن أبرز الفنون التي اشتهر بها رحمه الله هو علم الفقه، وله في ذلك اليد الطولى، وما التحفة التي عليها المدار والاعتماد في الإفتاء عند الشافعية إلا أصدق دليل على ذلك فيما نحسبه.

الفتح المبين بشرح الأربعين النووية، طبع بمصر سنة (١٣٠٢هـ) ثم

بيروت دار الكتب العلمية وفي البحار [illegible] [illegible] للشيخ [illegible] [illegible] [illegible] وهو شرح [illegible] [illegible]

٢- الفتاوى الحديثية طبع عدة مرات وفيها فوائد عزيزة للناظر وليست خاصة بعلم الحديث بل تتضمن كل [illegible] [illegible]

٣- فتح الإله بشرح المشكاة (كتابنا هذا) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وطلب من [illegible] [illegible] وهو شرح على مشكاة المصابيح [illegible]

٤- الفتاوى الفقهية الكبرى جمعها بعض كبار تلامذته وهو عبد الرؤوف الواعظ الزمزمي، طبعت بمصر قديما وهي في ٤ مجلدات ويضاف لها الفتاوى الحديثية [illegible]

٥- تحفة المحتاج بشرح المنهاج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو كتاب عمدة في المذهب الشافعية وعليه مدار الفتوى في حضرموت [illegible] حاشية لابن حجر [illegible] الدين بن عبد الرحمن بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عمر بن عبد الرحيم البصري [illegible]

٦- المنهج القويم شرح مسائل التعليم وهو شرح للمقدمة الحضرمية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عبد الرحمن [illegible] [illegible] [illegible] طلاب العلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] العلامة [illegible] الشافعي [illegible] الشيخ عبد الله [illegible] الشافعي [illegible] العلامة [illegible] الشافعي [illegible] العلامة [illegible] عبد الرحمن [illegible] العلامة [illegible] الشيخ [illegible] العلامة [illegible] الشافعي [illegible] العلامة الشيخ [illegible] الشافعي [illegible] العلامة الشيخ محمد [illegible]

الشافعي ([illegible] هـ) [illegible] طبع منها المجلد الأول في ([illegible]) [illegible] بالمطبعة الأميرية [illegible] سنة ([illegible] هـ) [illegible] تقريرات [illegible] الشيخ [illegible] العلامة [illegible] أحمد [illegible] ([illegible] هـ) طبعت بهامش [illegible]

- ٩ [illegible] في شرح [illegible] الإمام [illegible] [illegible]
- ١٠ [illegible] في [illegible] والسلام على [illegible] [illegible]
- ١١ [illegible] طبع عدة طبعات
- ١٢ [illegible] طبع عدة طبعات
- ١٣ [illegible] على [illegible] طبع عدة طبعات
- ١٤ [illegible] طبع عدة طبعات
- ١٥ شرح الإيضاح في [illegible] طبع عدة طبعات.
- ١٦ [illegible] في مذهب الأئمة الأربعة
- ١٧ [illegible] للطالب في [illegible] الأربعة وهو كتاب كبير [illegible] الإمام أحمد بن [illegible]
- ١٨ [illegible] بأحكام [illegible] طبع عدة طبعات
- ١٩ [illegible] في مذهب أبي [illegible] طبع عدة طبعات
- ٢٠ [illegible] طبع دار الكتب العلمية [illegible] [illegible] م
- ٢١ [illegible] في مسائل [illegible] طبع عدة طبعات

[illegible]

٢١ تحذير الثقات من أكل الكفتة والقات. مخطوط

٢٢ الجوهر المنظم في زيارة قبر النبي المعظم ﷺ أجمل طبعة بدار المنهاج جدة

٢٣ الإفصاح عن أحاديث النكاح. مطبوع

٢٤ الإيعاب شرح العباب. مطبوع

٢٥ الإمداد شرح آخر على الإرشاد

٢٦ فتح الجواد بشرح الإرشاد للمقري، طبع بمصر وبيروت

٢٧ النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم

٢٨ مختصره للمؤلف

٢٩ شرح قطعة من ألفية ابن مالك

٣٠ شرح مختصر أبي الحسن البكري في الفقه

٣١ الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان

٣٢ إتحاف ذوي المروة والإنافة بما جاء في الصدقة والضيافة

٣٣ در الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة، طبع عدة طبعات

٣٤ تنبيه الأخيار عن معضلات وقعت في كتابي الوظائف والأذكار

٣٥ تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان مطبوع

٣٦ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر. مطبوع

٣٧ الإفصاح لما جاء في الخلفاء الراشدين

٣٨ إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام

وغيرها، ولما كانت سنته رحمه الله ابتدأ به مرض، فلم يزل يزداد المرض به بضعاً وعشرين يوماً وكتب وصيته في الثاني والعشرين من رجب ٩٧٤ وتوفي ضحوة الاثنين ٢٣ من الشهر المذكور ولقي ربه راضياً مرضياً.

وصلي عليه تحت باب الكعبة الشريفة ودفن في المعلاة بقرب من موضع مصلب ابن الزبير، على أنه مدفون في التربة المعروفة بتربة الطبريين.

ورثاه الشعراء وبعض علماء العصر زمانه وكان موته رزية عمت وأصابت مصيبته بلاد الحرمين واليمن ونواحيها.

رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

ومنه أبيات أوردها العلامة العيدروسي في النور السافر لصاحب اللقب أحمد بعلوي يمدح بها ابن حجر قال فيه

لله فضل من حجر [illegible] تفجرت لتنهل [illegible]
وانفجرت به [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

الخطيب التبريزي

هو الشيخ العلامة ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي.

المتوفى سنة ٧٤٠ هـ وقيل ٧٤١ هـ

قال عنه شيخه العلامة حسين بن محمد الطيبي: علم الأولياء وقطب العابدين عين الزهاد والعباد.

وقال عنه الملا علي القاري: الشيخ العلامة البحر الفهامة مظهر الحقائق وموضح الدقائق الشيخ التقي النقي

وللأسف لم يتعرض للمصنف في ترجمته كثيرون من أهل العلم والمحققين

نماذج من صور المخطوط

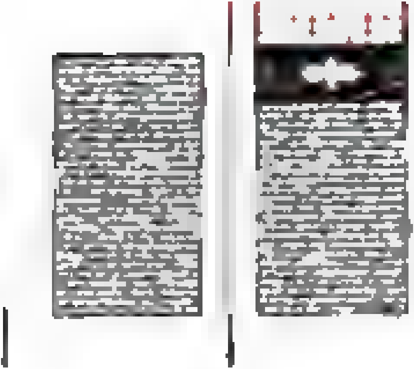

نماذج من صور المخطوط

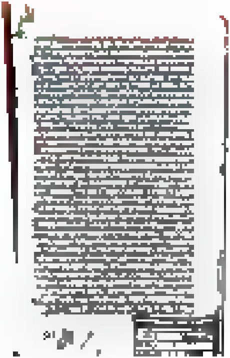

نماذج من صور المخطوطة

مقدمة المصنف

الحمد لله الذي جعل [illegible] مسلكاً لأنوار معرفته [illegible] على لسان أعظم [illegible] من [illegible]

(الصلاة) على من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنفرد بعز كبريائه [illegible] في جلال ذاته وصفاته شهادة أبرأ بها [illegible] وأشكر نعمته

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله وصفوته من خليقته الذي أرسله الله تعالى بالرسالة [illegible] والشريعة الغراء والسنة [illegible] والمعجزات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأحمدية

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى [illegible] الأمة [illegible] [illegible] وعلى [illegible] الذين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] إلى أن [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

كافة [illegible]

[illegible]

[illegible]

وإذا [illegible] مع [illegible]

[illegible] من قول وفعل وتقرير وأمر ونهي [illegible]

[illegible] عن [illegible] من كل [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله (وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى) النجم ٣ - ٤.

﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ الكهف ١٠٩

﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ لقمان ٢٧ [illegible]

[illegible] الأحكام الشرعية الإسلامية [illegible]

[illegible] الآيات القرآنية [illegible]

[illegible]

في [illegible] أولو الألباب [illegible] مشكاة [illegible]

[illegible] عبد الله التبريزي [illegible] رحمه الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible]

[illegible]

حرصًا وسبكًا لا وصولًا ولا [illegible] الانتفاع به وتواصل تطويره في [illegible] سببه ولأن من كثيرًا عليه وقل أمثلة سهم وخرجوا عن مقصود الشارح والتي مع أنهم لم يسلموا الكلام في هذه الأحاديث ومعانيها للتصويب بالسهل ولا عودة في تحقيق مرويها على في نحو والإيثار والسياق تأسيسه من طرف بعد القائم الأكثر الأخرى وصرت أقدم رجلًا وأؤخر أخرى لا أنا أبين بأني عن استخراج تلك الكثير لا سيما وجد الكتاب لم يتضح فيه سراجه ولا تستوضح مناهجه ولا تحفظ صورته ولا [illegible] ولا تبدو علامة ولا [illegible] لم تكتب وصور لم تركب.

لم تبعث الباعث إلى ذلك وإن لم توفر الهواجس إلى تسريح أخطار الأفكار في بعد تلك المسألة كثير ولا زال قصر التعب وتقطعت الأسباب مع دوام الاشتغال بتأليف كتب الفقهية وتحريرها والكشف عن غموضات الفتاوى الواردة إلينا من الآفاق وتحقيقها وتحريرها والكشف عن غموضات الفتاوى المترتبة قبل الشرع هذا الشرح سابقة من بها لأخص فيه من فوائد منهم والأسئلة ما عم به الضرورة ويرتاح إليه الأفكار متعينًا عنه بمقالة العقائد وزوائد الفوائد وجواهر الطالبين ونفائس الجواهر ونافع الشروح وسوانح الخواطر ومع ذلك فإنه أنا ملتمس من توامع غرر المحسنين ونوافل فضائل الشارحين

لكني يرجى من [illegible] لله للتراث الكامل الزاخر [illegible] به أحسنوا والتحصيل لما تلقته والإخلاص عما زلت به أقلامهم أو زاغت عنه أفهامهم معترفًا عن ذلك بسعة الجهد والاجتهاد إلا أن [illegible] به نبي [illegible] لا [illegible] التعرض لمصححات ذلك والإسناد لأنه لم يسود أحد منهم على ذلك مع أنه الأصل بالعناية في جميع الأحوال والمسائل [illegible] الأجمعية في التعلم بصحته وحسنه إلا أن

الفضائل، فإنه يتسامح فيها بالضعيف على التفصيل بالضعف والإجماع على العمل به في عمله وعلمه.

ووسمته بـ(فتح الإله في شرح المشكاة) وأنا أسأل الله، أتوسل إليه بجاه عظيم قدره أن يحشرني في أكنافه ومن يعم النفع به ويسبغ رحمته وإحسانه إنه بعطفه جدير وكفيل وهو حسبي ونعم الوكيل، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، فالله الرؤوف الرحيم الوهاب سبحانه الحليم الكريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بداية الشرح

قال المؤلف رحمه الله [illegible] [illegible] [illegible] وصلاً بحديث الصحيح: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أو بالحمد لله أو ببسم الله أو ببسم الله الرحمن الرحيم أو بذكر الله فهو أبتر أو أقطع أو أجذم» أي قليل البركة.

[illegible]

(بسم الله) أي: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاختصاص [illegible] للوجوه [illegible]
ولا [illegible] ﴿فسبح
باسم ربك﴾ [illegible] ﴿باسم ربك﴾ [illegible]
[illegible] الأسماء [illegible]
[illegible]

والاسم [illegible]
[illegible]

والمعنى [illegible]
في ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ [الأعلى: ١] [illegible]
[illegible] الاسم [illegible]
[illegible]
[illegible]

فالوجوه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والله أعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

للنبي، وهو الاسم الأعظم عند الأكثرين. [illegible] لم يصاحب القائل به [illegible] [illegible] عليه تعريف الشيء ومقابلة [illegible] عدم، قولاً لا يوجد له وعليه [illegible] اختلاف في أسمائه تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض، نظير قول مالك وغيره: لا يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض.

وما ورد من صيغة أعظم من بعضها على بعض [illegible] لم يرد في [illegible] عليه لا شيء أعظم منه أو أعظم في بابه باعتبار [illegible] الداعي به مستحضراً لله به كي [illegible] به في [illegible] القدر [illegible] الإجابة [illegible] الأسماء هو الله الرحمن الرحيم [illegible] أنه ﷺ سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال: «هو اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب»[1].

﴿الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ و﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[2] حديث بعد الترمذي وغيره.

﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ عند ابن ماجه والحاكم: «الاسم الأعظم في ثلاث سور: البقرة وآل عمران وطه»[3].

---

[1] أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ([illegible]) وفي العلل ([illegible])، وقال: قال أبي: هذا حديث منكر، والبيهقي في الشعب ([illegible])، والحاكم في المستدرك ([illegible])، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[2] يعني حديث: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وفاتحة آل عمران: ﴿الم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾» من حديث [illegible] أخرجه أحمد ([illegible])، وابن أبي شيبة ([illegible])، وأبو داود ([illegible])، والترمذي ([illegible]) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه ([illegible])، والطبراني ([illegible])، والبيهقي في شعب الإيمان ([illegible])، وأبو عبيد ([illegible])، وابن الضريس في فضائل القرآن الكريم ([illegible]).

[3] أخرجه ابن ماجه ([illegible])، والحاكم ([illegible])، والطبراني ([illegible])، والبيهقي في الأسماء والصفات ([illegible])، والطحاوي في الأوسط ([illegible]).

حنان منان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام[1] الحديث بسند أحمد والحاكم وابن حبان وأبي داود.

بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام[2] لأنه فيه علو الجلال والإكرام على ما عند الترمذي وغيره[3].

ومنه لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد عند أبي داود والترمذي وابن حبان والحاكم أن ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فقال: لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب، وفي رواية لأبي داود: لقد سألت الله باسمه الأعظم[4].

قال حافظ عصري شيخ الإسلام ابن حجر: وهذا أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك.

[illegible] رب [illegible][5]

[illegible][6]

---

[1] أخرجه ابن أبي شيبة ([illegible])، وأحمد ([illegible])، وأبو داود ([illegible])، والترمذي ([illegible]) وقال: غريب، والنسائي ([illegible])، وابن ماجه ([illegible])، وابن حبان ([illegible])، والحاكم ([illegible]) وقال: صحيح على شرط مسلم.

[2] تقدم في الحديث.

[3] تقدم في سابقه.

[4] أخرجه ابن أبي شيبة ([illegible])، وأحمد ([illegible])، وأبو داود ([illegible])، والترمذي ([illegible]) وقال: غريب، والنسائي ([illegible])، وابن ماجه ([illegible])، وابن حبان ([illegible])، والحاكم ([illegible]) وقال: صحيح على شرط مسلم، والضياء ([illegible]).

[5] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ([illegible]) عن معاذ بن أبي رفاعة عن أبي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم قالا: اسم الله الأكبر رب رب.

[6] أخرجه الطبراني ([illegible]) عن ابن عباس، قال الهيثمي ([illegible]): أخرجه الطبراني في الأوسط

[illegible] [illegible] لإخبار [illegible] كتب السيرة[1]

هو الله [illegible] الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم[2]، كما [illegible] [illegible]

[illegible] لا [illegible] في [illegible] والقلب غير [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] غير الله قط إجماعًا.

(الرحمن): هو في الأصل صفة بمعنى كثير الرحمة جدًّا ثم غلب على [illegible] [illegible]

حتى لم يسم به غيره، وتسمية أهل اليمامة مسيلمة الكذاب [illegible] به من [illegible] في كفرهم [illegible] لا [illegible] [illegible] ثم وقع علمًا كما هذا [illegible] لا [illegible] على [illegible] لأن [illegible] للعرب [illegible] [illegible] [illegible] وهو عربي [illegible] [illegible] في الإسلام [illegible] [illegible] كل [illegible]

(الرحيم): [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستغناء [illegible] لأن [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible] فلا [illegible] [illegible] لا [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الرحمة [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible].

[1] [illegible] [illegible] ذي النون التي دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له. عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده. أخرجه أحمد ([illegible]) والترمذي ([illegible]) والنسائي في الكبرى ([illegible]) والحاكم ([illegible]) وقال: صحيح الإسناد، والبيهقي في شعب الإيمان [[illegible]] والضياء [[illegible]].

[2] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible] عن الإمام [illegible] [illegible] في [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والشكر عرفاً صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خلق لأجله فهو أخص مطلقاً كما سبق.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

«لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»[1]

أي [illegible] عليه إلا [illegible] بل ما لم يحصل في [illegible] [illegible] بقوله تعالى ﴿وَأَنَّا [illegible]﴾ [illegible] مع [illegible] [illegible] والعرب كما في [illegible] [illegible] بلفظ الجمع [illegible] وجمع بين [illegible] والاستمرار التجددي ويعطف عليه ما بعده.

ومن ما يتصل [illegible] تعالى [illegible] الذي هو أجل للعابد [illegible] تعالى به ولا يبطل ذلك [illegible] بالسنة لأن الأمر بالتسبيح ثم ما يصح أن [illegible] عنه [illegible] كما أثنيت [illegible] نفسك [illegible] [illegible] على صفة الأفعال.

ومن ثم قال بعض الصوفية [illegible] الصفات الكمالية [illegible] بالحق [illegible] لا يعقلون بالعقل وهو أقوى لأن [illegible] التي هي أكثر [illegible] دلالة [illegible] لا [illegible] الأفعال [illegible] مسرفا.

ومن هنا [illegible] على ذلك [illegible] أنه تعالى [illegible] الوجود على [illegible] لا [illegible] كثيرة لا [illegible] صفات [illegible] [illegible] الوجود [illegible] عليه ولا [illegible] في [illegible] ومن ثم قال ﷺ: «لا

---

[1] أخرجه مسلم (٤٨٦)، وأبو داود (٨٧٩)، والترمذي (٣٤٩٣)، [illegible] والنسائي (١١٠٠)، وابن ماجه (٣٨٤١).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبذا كان كل من مقام [illegible] وإلا [illegible] مقام [illegible] بالتعبد فيه لا تدرج في سلك الكمال ومقام الألوهية خلقه والربوبية للمربوب ومن يستحق [illegible] وطاعات [illegible] مقام [illegible] لا [illegible] فيه [illegible] ولا [illegible]

ثم وأورد هنا [illegible] فقال [illegible] مستشهدا ﴿ألم تر [illegible] كلمة طيبة﴾ أي الكلمة [illegible] أي علم وعمل أي لا إله إلا الله أي لا معبود بحق في الوجود إلا الله الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمال ﴿كشجرة﴾ بحسب [illegible] في [illegible] من [illegible] ﴿طيبة﴾ أي [illegible] ﴿أصلها ثابت﴾ أو [illegible] ﴿[illegible]﴾ أي [illegible] ﴿[illegible]﴾ الأمثال[١].

أو [illegible] بحسب كونها باعثة على الأعمال الصالحة لما [illegible] من [illegible] ﴿الدرجات العلى﴾ أي [illegible] أي [illegible] من [illegible] قوله عز وجل: ﴿ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى * جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى﴾ [طه: ٧٥ ـ ٧٦].

وبما [illegible] كل من [illegible] ما [illegible] للإيمان ورفع درجاته بالأعمال الصالحة [illegible] الشهادة المراد بها الإيمان [illegible] للأمرين؟

وقد [illegible] أن المراد منه الإيمان [illegible] [illegible] وفي [illegible] في [illegible] بالشهادة في الأمرين الإيمان [illegible] وقد أخرج ابن ماجه عنه ﷺ قال: «لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ولا تترك [illegible]

---

[١] أخرجه [illegible] في [illegible] [illegible] وأبو داود [illegible] وابن أبي شيبة [illegible] وأحمد [illegible] وقال: حسن صحيح غريب، وابن حبان [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: 1]

﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: 1]

﴿أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الكهف: 1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعدها ركب [illegible] على الأصح من علامته به كما يصرح به خبر مسلم: [illegible] [illegible][1] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ركب بها [illegible] حتى [illegible] به كما ركب في [illegible] [illegible] [illegible] به [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][2] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible]

(وقد [illegible] الإسلام) أي [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] ومكانته وركبه [illegible] [illegible] في [illegible] جبريل

(قد [illegible]) أي [illegible] (آفاقًا) من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على وجه الأرض من [illegible] الأكوان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]

(و[illegible]) أي [illegible] [illegible] (أكوانًا) من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(وزينت) أي [illegible] [illegible] [illegible] (أركانًا) من الصلوات والزكاة وسائر العبادات

(و[illegible] [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible]

([illegible] [illegible] [illegible] لله) [illegible] ([illegible]) أي [illegible] [illegible] [illegible] العلوم والمعارف التي لم [illegible] [illegible]

(من [illegible]) جمع [illegible] [illegible] [illegible] أي من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] من [illegible] ([illegible]) أي [illegible] [illegible] ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم ([illegible]) والترمذي ([illegible]) وقال: حسن صحيح.

(٢) [illegible] أخرجه أحمد ([illegible]) وأبو داود ([illegible]) والترمذي ([illegible]) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه ([illegible]) عن [illegible] [illegible] أخرجه البخاري ([illegible]) ومسلم ([illegible]) والترمذي ([illegible]) وقال: حسن صحيح عن أنس.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليهم الصلاة والسلام [illegible] بلفظ الصلاة وتعظيمًا له.

والسلام: الاسم من التسليم [illegible] كيفية الصلاة عليه: "قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد"[1] [illegible]

[illegible]

أما بعد [illegible]

[illegible]

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قلب المريد [illegible] من كل كدر [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] التي (كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) النور ٣٥ [illegible] من [illegible]
[illegible] [illegible] من [illegible] لا [illegible] [illegible] والعلم [illegible]
[illegible] [illegible] من الشجرة المباركة التي في [illegible] الكمال

(وإن [illegible]) أي [illegible] التي إذا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ
[illegible] الأبيات [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible]

ولما [illegible] القاصد التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] القاصد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] العلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] لا [illegible] من [illegible] النبي ﷺ [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من
[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن رجلاً [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الرجل لا [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ

[illegible] المتكلم [illegible] من [illegible] أصحاب [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عليه [illegible] [illegible]

الرابع: [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] في كل [illegible] من الأحاديث
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأحاديث أي [illegible] التي لا [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] أي [illegible] التي لا [illegible] [illegible] إلا من [illegible] في
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

ولما [illegible] [illegible] في [illegible] طريق الاختصار [illegible] الأسانيد [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] في
[illegible] من [illegible] في [illegible] [illegible] مع [illegible] لأن [illegible] ما رواه
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] ما رواه [illegible] [illegible] [illegible]
من الأئمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] إلا من خلال [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في كتب [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] في
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]

والمعروف أنه [illegible] في ابتداء كتابه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] فيها من [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ما [illegible] عليه [illegible] ولا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] في [illegible] [illegible]

الحسن بالصحاح [illegible] روايات [illegible] في الصحيحين [illegible] إلا في [illegible] مع الزيادة والاقتصار [illegible] عليهما لأن ذلك كله إنما [illegible] لأمر خارجي يرجع إلى [illegible] [illegible] من [illegible] في [illegible] عنه بالنسبة [illegible] فقط لأنه [illegible] [illegible] [illegible] ثم [illegible] ذلك باصطلاح لنفسه [illegible] في نفس ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتب الخمسة

وما فيه [illegible] لاصطلاحه [illegible] في إطلاقه [illegible] على جميع ما في [illegible] [illegible] [illegible] الكتب الخمسة [illegible] والخطيب [illegible] على جميع ما في سنن الترمذي وإطلاق ابن منده [illegible] على جميع ما في سنن أبي داود وسنن النسائي [illegible] في أبي داود [illegible] النسائي [illegible] أو على [illegible] وأبو أحمد بن عدي والدارقطني والخطيب [illegible] [illegible] على صحيح البخاري [illegible] الحافظ أبو طاهر السلفي [illegible] للشرق والغرب على صحة [illegible] الكتب الخمسة الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي

نعم في هذه الإطلاقات كلها تساهل صريح لأن في الثلاثة الأخيرة ما صرحوا بكونه ضعيفًا أو منكرًا [illegible] من أوصاف الضعيف ولذا صرح أبو داود [illegible] [illegible] في كتابه [illegible] صحيح [illegible] والترمذي مصرح بالقسمين [illegible] إلى صحيح وحسن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولم يصرحوا [illegible] [illegible] [illegible] للاحتجاج به [illegible] لم يتكلم فيها الترمذي [illegible] أبو داود [illegible] [illegible] ومع ذلك على صحته

[illegible] في ذلك ابن [illegible] [illegible] الثلاثة [illegible] صالح لأن [illegible] [illegible] [illegible] للتصريح [illegible] عنه [illegible] الإطلاقات على [illegible] الصحيح [illegible] في تلك الثلاثة [illegible] بالنسبة لصحيحها وحسنها فلم [illegible] [illegible] الكتب [illegible] الصحيحين [illegible] ومن لم

أول ما وضع في الإسلام [illegible]

ويقاربه [illegible] أبي داود في [illegible] [illegible] ثم [illegible] في علم [illegible] [illegible] ويقاربه كتاب الترمذي [illegible] [illegible] [illegible] إسماعيل البخاري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يصل إليها [illegible] [illegible] كتاب الترمذي [illegible] [illegible] [illegible] إسماعيل البخاري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يصل إليها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

حيث إن المضطرب قد يقع روايته وطرقه بعضها صحيح وبعضها ضعيف فيذكر المصنف ليعلم ضعف الراوي من صحته.

ووجه رابع: هو أن الراوي [illegible] عليه يرويه ومعرفة [illegible] من [illegible] ليعلم إسلام الراوي وتأخره ومعرفة [illegible] من [illegible] لأن أحد الرواة قد [illegible] والآخر قد [illegible] ليعلم هذا من هذا (كالاختلاف) [illegible] وهو الأرض [illegible] علامة [illegible] أي [illegible] لا [illegible] على [illegible] والأول [illegible] [illegible] وهو الصحيح ومن لم يرجح على غيره.

قوله (استخرت الله) أي طلبت منه الخير [illegible] قال الله تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) [القصص: ٦٨] من الآية.

وقوله ﷺ: «ما خاب من استخار»[1].

(واستوفقت منه) أي طلبت منه [illegible] ما هو [illegible] [illegible] [illegible] الأحاديث [illegible] من [illegible] من الاختلاف والأوهام [illegible] (فأودعت كل حديث منه في مقره)[2] [illegible] الأنسب به مع بيان مخرجه.

(فأعلمت) أي وسمت وبينت (ما أغفله) أي تركه [illegible] لا [illegible] [illegible] ما وجدت [illegible] (كما رواه الأئمة المتقنون) من الإتقان وهو الإحكام أي المحكمون لرواياتهم [illegible] على [illegible] ما [illegible] [illegible][3] (مثل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل) ابن إبراهيم بن [illegible] [illegible] [illegible]

---

[1] أخرجه الطبراني في الأوسط ([illegible]) وأبو يعلى في المسند ([illegible]).

[2] قال الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ([illegible]) [illegible] [illegible] من [illegible] في [illegible] كما في بعض النسخ [illegible] [illegible] [illegible] من الكتاب في [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]

[3] الظاهر أنه خطأ.

وبموحدة مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة فهاء على الأشهر في ضبطه، وبه جزم ابن ماكولا.

وهو بالفارسية: الزراع. الجعفي مولاهم ولاء إسلام على مذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له، وذلك لأن جده المغيرة كان مجوسيًا ثم أسلم على يد اليمان الجعفي والي بخارى نسبة لجعفي بن سعد.

(الجعفي) أي قبيلة من اليمن من مذحج [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

قال الحافظ ابن حجر: لم يتكلم فيه أحد من الحفاظ، وأبوه إسماعيل من العلماء الصالحين، روى عن حماد بن زيد ومالك، وصحب ابن المبارك، وروى عنه العراقيون. قال: لا أعلم في جميع مالي درهمًا من شبهة. (البخاري) إمام المحدثين، [illegible] أبو عبد الله [illegible] في حجر أمه، [illegible] فرأت والدته إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها: [illegible] قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له.

فأصبح وقد رد الله عليه بصره. [illegible] ثم ألهم طلب الحديث وله عشر سنين بعد خروجه من المكتب، ولما بلغ إحدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطًا وقع له في سند حتى أصلح كتابه من حفظ البخاري، ولما بلغ ست عشرة سنة حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف كلام أصحاب الرأي.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد [illegible] وتهذيب الكمال [illegible] وتهذيب التهذيب [illegible]
[illegible] والإكمال لابن ماكولا [illegible]

ثم حج مع أمه وأخيه إلى مكة فرجع [illegible] وأقام هو لطلب [illegible] فلما [illegible] في ثماني عشرة سنة صنف كتاب قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم والتاريخ الكبير عند قبر النبي ﷺ في الليالي المقمرة وأقام [illegible] ستة عشر [illegible] ولما رجع من مكة رحل إلى سائر مشايخ الحديث في أكثر المدن والأقاليم.

وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكثير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مثل البيوع [illegible] [illegible]. ذكره أبو عاصم العبادي في طبقاته [illegible] الشافعيين وقال سمع من أصحاب الشافعي كالزعفراني والكرابيسي وأبي ثور ولم يرو في صحيحه عن الشافعي لأنه أدرك أقرانه والشافعي مات كهلاً فلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مسائل عن الشافعي ذكرها في موضعين من صحيحه.

قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] كل [illegible] [illegible] النبي ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتب [illegible] [illegible] [illegible] إلا بعد الغسل وصلاة ركعتين وأخرجه من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ستة عشر سنة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صحيحه وما [illegible] من الصحيح أكثر [illegible] [illegible] [illegible] بالمسجد الحرام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ركعتين [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الأجداد وترتيب الأبواب ثم كان يخرج الأحاديث [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] رواية أنه كان [illegible] في [illegible] لا [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] عشرة سنة [illegible] لم [illegible] [illegible] [illegible] بمكة

[illegible] أنه [illegible] [illegible] في الروضة الشريفة [illegible] على [illegible] من [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] من كثرة [illegible] وكان [illegible] [illegible] الحديث [illegible] منه نحو من ألف رجل، وكان يروي عنه مسلم في غير صحيحه وأبو زرعة وأبو حاتم والترمذي والنسائي في [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قيل: وكان يقرأ ختمة في كل يوم وليلة في [illegible] كل ليلة، وكان يقول: أرجو الله ألا يحاسبني أني اغتبت أحدا. وأحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف غير صحيح، أي باعتبار كثرة طرقها مع عد المكرر والموقوف وآثار الصحابة والتابعين وغيرهم وفتاويهم كما كان السلف يطلقون على كل ذلك حديثا، ويحتمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] طويل وأكثر [illegible] [illegible] [illegible] الصحيح [illegible] عند المحدثين [illegible] الموجود في الكتب الحديثية من الكتب الستة وغيرها صحيحها وغيره لا يبلغ عشر هذا العدد بل ولا ثلثه.

وقيل: وهو صبي حفظ سبعين ألف حديث سردا، ويتطلع في الكتاب نظرة واحدة فيحفظ ما فيه، وكان كثير السماع [illegible] [illegible] [illegible] في ذلك فقال [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] خمسة عشر ألف حديث [illegible] [illegible] من حفظه، وكان أهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه، وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حديث [illegible] فقال: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وأكثر [illegible] من [illegible] عن الصحابة والتابعين إلا [illegible] [illegible] أصل من الكتاب والسنة.

وكان يقول: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ألف [illegible] عن ألف شيخ [illegible] [illegible] في معرفة [illegible] الحديث [illegible] مسلم بن الحجاج يقول: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب [illegible] في علله.

وقال الترمذي: لم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في معنى [illegible] أعلم منه وكان

[illegible] وربما [illegible] اجتمعوا [illegible] الأسانيد بعضها في بعض [illegible] عليه [illegible] مع ذلك أن يخطئ [illegible] لا في إسناد ولا متن [illegible] فلما [illegible] إلى [illegible] حديثا [illegible] لكل واحد عشرة [illegible] عليه في [illegible] من [illegible] لا أعرفه ثم سأله عن [illegible] إلى [illegible] إلى أن [illegible] الآن [illegible] ولا [illegible] إلى أن [illegible] الناس [illegible]

ولما قدم البصرة [illegible] أن [illegible] الإملاء [illegible] من [illegible] من [illegible] قال يا أهل البصرة [illegible] من [illegible] وليس [illegible] من [illegible] الأئمة [illegible] من [illegible] بن [illegible]

وقال غير واحد [illegible]

وقال إسحاق بن راهويه: يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج إليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث على أحمد بن حنبل.

وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث منه.

وكان رحمه الله غاية في الحياء والسخاء والشجاعة والورع والزهد وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة وكان يصلي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي على فرسخين من سمرقند [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] إلى ثلاثة أيام.

قال [illegible] [illegible] عن ذلك [illegible] [illegible] [illegible] الأدب [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعد موت البخاري [illegible] في كتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان له أقرباء بها فنزل بهم حتى ينجلي الأمر فأقام أيامًا فمرض حتى وجه إليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون خروجه إليهم فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها قال: أرسلوني فقد ضعفت فأرسلوه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى، فسال منه عرق كثير لا يوصف [illegible] عنه العرق حتى أدرج في أكفانه.

وقيل: [illegible] ليلة [illegible] بعد أن فرغ من صلاة الليل: اللهم قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك، فمات عن قريب. [illegible] في هذا الشهر [illegible] الوفاة ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يومًا ودفن يوم [illegible] بعد الصلاة [illegible] [illegible] من شوال [illegible]

ويقال: أوصى بأن يكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودام [illegible] أيامًا وجعل الناس يختلفون إلى قبره مدة يأخذون من تراب القبر ويتعجبون من ذلك.

خرتنك: [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البخاري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البخاري [illegible] معجم البلدان لياقوت [illegible]

قال بعضهم: رأيت النبي ﷺ ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له: ما وقوفك هنا يا رسول الله؟ قال: أنتظر محمد بن إسماعيل.

قال: فلما كان بعد أيام بلغني موته فنظرت فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي ﷺ فيها. ولما ظهر أمره بعد موته خرج بعض مخالفيه إلى قبره وأظهروا التوبة والندامة، وقحط المطر في سمرقند فاستسقى أهل سمرقند مرارا فلم يسقوا، فقال بعض الصالحين لقاضيها: أرى أن تخرج بالناس إلى قبر البخاري وتستسقي عنده عسى الله أن يسقينا، ففعل وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير أقام الناس من أجله بخرتنك نحو سبعة أيام لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرة المطر.

(تنبيه)

اتفقت الأمة على تلقي الصحيحين بالقبول وأنهما أصح الكتب المصنفة ثم الجمهور على أن صحيح البخاري أرجحهما وأصحهما.

قيل: ولم يوجد عن أحد التصريح بنقيضه، لأن قول أبي علي النيسابوري: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم ليس فيه تصريح بأصحيته على كتاب البخاري؛ لأن نفي الأصحية لا ينفي المساواة، وحمل بعض المغاربة تصحيح مسلم على ما يرجع لحسن السياق وجودة الوضع والترتيب، إذ لم يفصح أحد منهم بأن ذلك راجع إلى الأصحية، ولو صرح به لرد عليهم شاهد الوجود، إذ ما يدور عليه الصحة من الصفات الموجودة في صحيح مسلم موجودة في صحيح البخاري على وجه أكمل وأتم وأشد، لأن شرطه فيها أقوى وأسد.

أما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه أن يكون الراوي قد ثبت له الاجتماع بمن روى عنه ولو مرة، واكتفى مسلم بمجرد المعاصرة نظرا لإمكان اللقي، وألزم البخاري بأن لا يقبل المعنعن أصلا، ورد بأن ما ألزمه لا يلزمه؛ لأن الراوي إذا ثبت

لقائه ولو مرة ولا يكفي في رواية مسلم إلا بوجود معاصرة أو بقرب من حيث أو يمكن معه لقاؤه ومسألة معروضة في علم الحديث

وكذا رجحانه من حيث العدالة والضبط فلأن الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم أكثر عددا من تكلم فيهم من رجال البخاري مع أنه لم يكثر من إخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم وميز جيدها من غير ذلك بخلاف مسلم فإن أكثر من تفرد بتخريج حديثه ممن تكلم فيهم من رجال البخاري مع أنه لم يكثر من إخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم وميز جيدها من غير ذلك بخلاف مسلم فإن أكثر من تفرد بتخريج حديثه ممن تكلم فيهم من أقدم عصرا من التابعين وأتباعهم ولا ريب أن المحدث أعرف بحديث شيوخه من القدم منهم

وكذا رجحانه من حيث عدم الشذوذ والإعلال فلأن ما انتقد على البخاري من الأحاديث أقل عددا مما انتقد على مسلم ولا يقدح فيما انفرد به في غيره لأن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته إن خرج له في الأصول فإن خرج في المتابعات والشواهد والتعاليق تفاوت درجاته متفاوتة في الضبط وغيره لكن مع حصول وصف الصدق له فإن طعن فيه غيره به أحد مقابل لتعديله فلا يقبل إلا مفسرا بما يقدح في عدالته أو ضبطه مطلقا أو في ضبطه لخبر بعينه لاختلاف الأسباب الباعثة للأئمة على الجرح إذ منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح

وقد كان أبو الحسن المقدسي يقول فيمن خرج له حديثه في الصحيح هذا جاز القنطرة يعني لا يلتفت لما قيل فيه لأنه [illegible] على أئمة عصرها ومن بعد في معرفة الصحيح والعلل ولذا روي عن البخاري أنه ما أدخل في صحيحه حديثا إلا بعد أن استخار الله تعالى وتيقن صحته

وقال مسلم عرضت كتابي على أبي زرعة فكل ما أشار أن له علة تركته

وحاصل أن أكثر ما انتقد عليهما من الأحاديث لا يقدح [illegible] [illegible] لوروده من جهة أخرى مع الإجماع على تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم [illegible] لا يلتفت إلا ما له علة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاعتقاد عليهما ما هو [illegible] [illegible] [illegible] على غيرهما بلا ريب

والجمهور على أن الصحيحين أصح الكتب بعد القرآن [illegible] [illegible] الصحيح [illegible] وقال جماعة بالعكس والأصل الأول [illegible] [illegible] الأصحية [illegible] [illegible] [illegible]

ومن ثم قال النووي لا يظهر [illegible] في صحة الإسناد [illegible] تلك الصحيح البخاري أصح وأكثر فوائد

الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري من بني قشير قبيلة من العرب معروفة النيسابوري أحد أعلام هذا الشأن وكبار المبرزين فيه والرحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والمتفق على [illegible] [illegible] فيه على أهل عصره كما [illegible] له [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في معرفة الصحيح على [illegible] [illegible] من مشايخ البخاري وغيرهم كأحمد وإسحاق ويحيى بن سعيد والقعنبي

وروى عنه جماعات من كبار أئمة عصره وحفاظه وفيهم من هو في درجته كأبي حاتم الرازي والترمذي وابن خزيمة وغيرهم وله المصنفات الجليلة أشهرها هو الصحيح الذي منّ الله به على المسلمين وأبقى له به الثناء الحسن الجميل إلى يوم الدين ومن اطلع على ما فيه من [illegible] وحسن سياقه وبديع طريقته من نفائس التحقيق وأنواع الورع التام والاحتياط والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقها وانتشارها وكثرة اطلاعه واتساع روايته علم أنه إمام لا يلحقه [illegible] لا [illegible]

قال: صنفت المسند الصحيح من [illegible] ألف حديث مسموعة ولما قدم البخاري نيسابور لزمه مسلم وأدام الاختلاف إليه [illegible] [illegible] [illegible] في

[illegible] وقال هنا هو [illegible] ولا البخاري لما [illegible] مسلم ولا [illegible]

[illegible] يوم الأحد [illegible] بالفسطاط [illegible] مقبور [illegible] وبتربة [illegible] فانصرف إلى منزله [illegible] فأصبح [illegible] في [illegible]

ويقال إن ذلك كان سببا لموته ولهذا قال ابن الصلاح [illegible] غريب جدا من [illegible] عليه [illegible]

[illegible] ابن الصلاح [illegible]

وقال إنه [illegible] من [illegible] على [illegible] لا [illegible] سنة أربع ومائتين

ثانياً: أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي [illegible] إمام دار الهجرة وأحد الأئمة للمذاهب المتبوعة المشهورة وهو من التابعين [illegible] أنه لا [illegible] في الحفظ والتثبت وتعظيم حديث رسول الله ﷺ

قال البخاري إمام الصنعة أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه وفي هذه المسألة خلاف [illegible] أصح الأسانيد عن مالك الشافعي [illegible] على الإطلاق بإجماع أصحاب الحديث

ومن ثم قال أحمد [illegible] الموطأ من [illegible] رجلاً من حفاظ أصحاب مالك ثم [illegible] الشافعي لأني وجدته [illegible] من الشافعي [illegible] الشافعي [illegible] من [illegible] ولا [illegible]

والاجتماع الأئمة الثلاثة [illegible] ولا [illegible]

[illegible] في [illegible] حديث مالك من غير طريق الشافعي [illegible] أصحاب الأصول حديث مالك من جهة الشافعي

وأما الأول: فلعل صحبه للسنة كان قبل سماعه من الشافعي.

وأما الثاني: فلعلهم لم يخرجوا إلا بعد اطمئنانهم على - عنه من الأعراض.

وقال الشافعي: إذا جاء الحديث عن مالك فاشدد به يديك، كان حجة الله على خلقه بعد التابعين. وقال: إذا جاء الأثر فمالك النجم، وما أحد أمنّ علي من مالك، ومالك وابن عيينة القرينان، ولولاهما لذهب علم الحجاز، ومالك معلمي وعنه أخذنا العلم.

قال حرملة: لم يكن الشافعي يقدم على مالك أحدًا في الحديث.

وقال ابن مهدي: لا أقدم على مالك في صحة الحديث أحدًا.

وقال وهب بن خالد: ما بين المشرق والمغرب رجل آمن على حديث رسول الله ﷺ من مالك. وفي حديث الصحيح: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل»[1].

وفي رواية: «أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدًا أعلم من عالم المدينة»[2] قال سفيان بن عيينة: هو مالك.

قال جعفر بن عبد الله: كنا عند مالك فجلس يحدث عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وكنا نستزيده من حديثه، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة؟ هو نائم في ذلك الطاق. فأتينا ربيعة فنبهناه وقلنا له: أنت ربيعة؟ فقال: نعم. قلنا: الذي يحدث عنك مالك؟ قال: نعم. فقلنا: كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟ قال: أما علمتم أن مثقالًا من دولة خير من حمل علم.

قال ابن المهدي: الثوري إمام في الحديث، والأوزاعي إمام في السنة، ومالك إمام فيهما، وكان إذا ذكر أحد من أهل الأهواء قال: أما أنا فعلى بينة من ديني، وأما أنت فشاك، اذهب إلى شاك مثلك فخاصمه.

---

[1] أخرجه الترمذي (٢٦٨٠) وقال: حسن، والحاكم (١/ ٩١) وقال: صحيح على شرط مسلم، والنسائي (٤٢٧٧) وقال: أخرجه الحافظ في التمهيد عن سفيان بن عيينة.

[2] أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٩)، والترمذي (٢٦٨٠).

وقال الشافعي: رأيت على باب مالك كُراعًا من أفراس خراسان وبغال مصر ما رأيت أحسن منه، فقلت له: ما أحسنه! فقال: هو هدية مني إليك يا أبا عبد الله، فقلت: دع لنفسك منها دابة تركبها، فقال: أنا أستحي من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة.

ورأى [illegible] القراء في النوم كأن قائلاً يقول: [illegible] رسول الله ﷺ جالس والناس حوله يطلبون له: يا رسول الله، من لنا؟ فقال: قد كنزت تحت المنبر كنزًا كبيرًا وقد أمرت مالكًا أن يقسمه فيكم، فاذهبوا إلى مالك[1]، فانصرفوا [illegible] ويقول بعضهم لبعض: ما ترون مالكًا فاعلاً؟ فقال بعضهم: ينفذ لما أمر به رسول الله ﷺ.

وقال بعضهم: رأيت النبي ﷺ بين [illegible] في النوم فقلت له: يا رسول الله، إن[2] مالكًا والليث يختلفان في مسألة، فقال النبي ﷺ: مالك، مالك ورث جدي[3]، يعني إبراهيم ﷺ. وكان مع جلالته هذه في تعظيم حديثه ﷺ فإنه كان إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرّح لحيته وتطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث، فقيل له في ذلك فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ.

ومن كلامه:

إذا لم يكن للإنسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير

---

[1] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣١٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/٢٩)، وفي ترتيب المدارك للقاضي عياض (١/[illegible]) قال الحسن بن علي الأشناني [illegible] يعني إبراهيم الخليل ﷺ، [illegible].

[2] زيادة لأبي نعيم.

[3] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣١٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/٢٩)، وفي ترتيب المدارك للقاضي عياض (١/[illegible]) قال الحسن بن علي الأشناني [illegible] يعني إبراهيم الخليل ﷺ، [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومائة وهو ابن خمس وثمانين أو سبع وثمانين بالمدينة في خلافة هارون، ودفن بالبقيع وقبره مشهور به.

قال الشافعي: قلت في نفسي ليلة: رأيت الليلة قائلاً يقول: مات الليلة أعلم أهل الأرض، فحسبنا فرأيت ذلك ليلة مات مالك. وولد في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين على الأشهر، أو إحدى، أو اثنتين، أو أربع، أو خمس، أو ست، أو سبع، أو تسع وتسعين، وعمر نحوها أو سنة تسعين، ومكث حملاً في بطن أمه ثلاث سنين.

وقيل: أكثر.

وقيل: سنتين.

الثالث: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي الشافعي الحجازي المكي، ابن عم رسول الله ﷺ يلتقي معه في عبد مناف. وله أكثر المناقب، جمع فيها جماعة من المصنفات في مناقبه وأحواله من المتقدمين والمتأخرين، كداود الظاهري، والدارقطني، والآجري، والرازي، والصاحب بن عباد، والبيهقي، ونصر المقدسي، وآخرين لا يحصون، ومن أحسنها وأتقنها مصنف البيهقي لاشتماله على نفائس من كل فن، واستيعابه معظم أحواله ومناقبه بالطرق الصحيحة، وهو مجلدان ضخمان، ويحامل شيء من ذلك ليس يتسع المختصر عن استيعاب أقل مقصد من مقاصده كما قرر في مطلق جملة رأسه أربعة.

وقد صح في فضائل قريش للحث على تقديمهم على غيرهم من العرب وفي فضائل الأنصار أحاديث كثيرة، وآثار مشهورة، كحديث الصحيحين: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن»[1].

وحديث مسلم: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من

---

[1] أخرجه البخاري [[illegible]]، ومسلم [[illegible]]، والبيهقي [[illegible]]، وأحمد [[illegible]]، وابن حبان [[illegible]].

[illegible]

ويحسبه البخاري [illegible]

[illegible]

قال الحافظ ابن [illegible] الأصول والفروع [illegible]

وأخرج الترمذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

أخرجه مسلم [illegible] والترمذي [illegible] وقال: حسن صحيح غريب [illegible]

(٢) أخرجه البخاري [illegible]

(٣) أخرجه الترمذي [illegible]

(٤) أخرجه أحمد [illegible] والترمذي [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
الشافعي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وكان [illegible] الشعر والأدب إلى [illegible] [illegible] [illegible] كاتب [illegible] مسلم بن خالد
الزنجي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الشعر [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشعر والأدب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] والآخرة [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

ثم أتى المدينة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وحفظ الموطأ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى
مالك حين سمع أنه إمام المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

وأحرى أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ثم بعد وفاة مالك رحل عن المدينة إلى اليمن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رحل إلى العراق [illegible] في
[illegible] وناظر محمد بن الحسن وغيره [illegible] العلم في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
إلى أن ملأ البقاع والأسماع

ولما صنف كتاب الرسالة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

أكثر مرضه

وكان أحمد والقطان يدعوان له في صلاتهما لما رأيا انتصاره بنصر السنة واقتباس الأحكام منها ومن ثم سموه ناصر الحديث وسير تصانيفه وأقبل بسببه أصحاب الحديث عليه لما انتشر صيته في العراق وأذعن له المخالفون واشتهرت جلالته عندهم وظهر من فضله في مناظراته لهم والخصم ما لم يظهر لغيره وظهر من تمهيدات القواعد والأصول ما لم يعرف إلا له واعترض في مسائل كثيرة بما لا يحصر ذلك من الصواب بالنقل الأول. فمكث مدة بالاشتغال

فصلت الأئمة من أهل الحديث والفقه وغيرهم ورجع كثير منهم عن مذاهبهم كأبي ثور وخلائق آخرين وانقطع إليه أحمد وأبو ثور وانتفع به ما لا يحصى عدده غيرهم وبارك الله الكريم له وفيه

وصنف في العراق كتابه القديم المسمى بالحجة ويرويه عنه أربعة من كبار أصحابه العراقيين: أحمد بن حنبل وأبو ثور والزعفراني والكرابيسي. ثم رحل إلى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة مما رجع عن القديم وجملتها تبلغ مائة وثلاثة عشر مصنفا وصنف ذكرها في الحاوي ورحلت الناس من الأقطار للأخذ عنه وكثر أصحابه من بعده لسماع كتبه حتى اجتمع في يوم على باب الربيع سبعمائة راحلة وابتكر أصول الفقه بلا خلاف وكتاب القسامة وكتاب الجزية وقتال أهل البغي

وكان حجة في اللغة حتى قال ابن هشام صاحب المغازي: الشافعي بصير بالعربية كلامه لغة وصحح الأصمعي عليه أشعار الهذليين

قال ابن عبد الحكم سمعته يقول: أرى [illegible]

وقال محمد بن الحسن: إن تكلم أصحاب الحديث يوما فبلسان الشافعي يعني لما أودع في كتبه

ومن ثم قال الزعفراني: كانوا رقودا فأيقظهم

وقال: [illegible] ما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا [illegible] والشافعي في زمنه [illegible] رأيت له [illegible] سطرين [illegible] مثل مكة في الإغماء [illegible] عشرة [illegible] ربما قام للمصباح في الليلة ثلاثين مرة ولم [illegible] وقال ابن [illegible] من أحد لأن الأكلة [illegible] القلب

وكن رجلاً إذا صح لك [illegible] من [illegible]

[illegible]

وانفرد بلا منازع عن الناس بتأصيل التصنيف في علم الأصول ويكفيه كما صح [illegible] أن كل ما أصله الناس [illegible] ولا يحسون [illegible] أن يطلق [illegible] هذا العلم على أنه لا ينسب إلي منه شيء [illegible] إذا [illegible] أن يظهر الله الحق على يديه

ومن حكمه البالغة

طلب العلم أفضل من صلاة النافلة

من أراد الدنيا والآخرة فعليه بالعلم

ما أفلح في العلم إلا من طلبه في القلة ولقد كنت أطلب القرطاس فيعز علي

لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعزة النفس فيفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش أفلح

* ما طلب العلم بالنسب وعزة النفس فأفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وخدمة العلم أفلح

* [illegible] على من ولي وإنما رأسه فلا سبيل إلى الفقه

من طلب علماً فليدقق لئلا يضيع دقيق العلم

من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يعرف ولا يصاحب

* زينة العلماء التوفيق وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس

* زينة العلم الورع والحلم

لا عيب في العلماء أشنع من رغبتهم فيما زهدهم الله تعالى فيه وزهدهم فيما رغبهم الله فيه

طرق التعليم ثلاثة: تعليم وإقراء، والتعليم بالإقراء أفضل

* المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن

* الناس في غفلة من سورة ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ العصر ٢

* من لم تعزه التقوى فلا عز له

* ما أفلح من العلم قط

طلب العلم أفضل من صلاة النافلة

* من عبد الله في صدق نال الاستقامة ومن غلبت عليه شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لأهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع

خير الدنيا والآخرة في خمس: غنى النفس وكف الأذى وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله على كل حال

* أنفع الذخائر التقوى وأضرها العدوان

من أحب أن يفتح الله قلبه وينوره فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه واجتناب المعاصي ويكون له خبيئة فيما بينه وبين الله تعالى

* من أحب ذلك فعليه بالخلوة وقلة الأكل وترك المخالطة للسفهاء وبغض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب

* لا يعرف الرياء إلا المخلصون

لا تتكلم فيما لا يعنيك فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها

لو اجتهدت كل الجهد على أن ترضي الناس كلهم فلا سبيل إلى ذلك فأخلص عملك ونيتك لله

* لو أوصى رجل بشيء لأعقل الناس صرف للزهاد

سياسة الناس أشد من سياسة الدواب

*العاقل من عقله عقله عن كل مذموم

*من سره أن يلقى الله طاهراً فليحسن الظن بالناس

*لا يستحق الرجل في الدنيا إلا بالديانة والأمانة والصيانة والمروءة

*من بر أباه بر به

*من وعظ أخاه سراً فقد نصحه ومن نصحه علانية فقد فضحه

*من سلم نفسه طرق التسويف رده الله إلى تيهه

*من تزين بباطل هتك ستره

*التواضع من أخلاق الكرام والتكبر من شيم اللئام

*أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره وأكثرهم فضلاً من لا يرى فضله

*الشفاعات زكاة المروءات

*من رأى الفضل لم يخطر لغيره

*لا بأس للفقيه أن يكون معه سفيه يسافه به

*مداراة الأحمق غاية لا تدرك

*الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط

*صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة

*لأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه خير من أن ينظر في الكلام ولقد اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط

*ما ناظرت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وما ناظرت أحداً إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه

*وكان يحتسب الليل ثم يصلي ثلاثة ثم ينام ثلاثة ويختم كل يوم ختمة رحمه الله وجزاه كل خير كما هو أهله

وقال في شعره

.ولا سقطت [illegible] ساعة ولا [illegible]

.وما [illegible] [illegible] [illegible]

.وما طلعت عليه شمس عشرة سنة إلا [illegible] من [illegible] وفي رواية منذ عشرين سنة

.ولو علمت أن [illegible] الله [illegible] [illegible] ما قربته

ولو كنت اليوم لم [illegible] [illegible] [illegible] للروضة وفي [illegible] الجوارح [illegible] لا [illegible] وأركانها حسن الخلق والسخاء والتواضع والسماحة

قضيت أربعين سنة [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] في [illegible] [illegible] قال [illegible]

.ليس [illegible] من [illegible] إلى [illegible]

.من صدق الله [illegible] [illegible] على [illegible] من الزكاة ومن زهد في الدنيا عرف [illegible] بما يرى من ثواب الله تعالى

قال الكرابيسي [illegible] يقول [illegible] أن [illegible] قال الرسول [illegible] قال رسول الله ﷺ [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] في السلطة [illegible] العراقي [illegible] من [illegible] إلى مكة [illegible] آلاف دينار [illegible] سلام الناس عليه حتى [illegible] [illegible] الرسول [illegible] [illegible] يحسبونها بين الناس

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علاقة [illegible] من المنابر [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]

وقال الذهبي ما رأيت أكرم منه خرجت معه ليلة [illegible] من المسجد وأنا أذاكره في مسألة حتى أتينا باب داره [illegible] غلام [illegible] فقال له مولاي [illegible] السلام

ويقول الربيع: كنت عند الشافعي جالساً، فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله، وحدثت امرأتي

السماء ... شيء ... الشافعي ... وليس معه شيء

وكان يأكل بشهوة ... ولما ... يعطي بالإعطاء

ولقد تراسلت الأئمة عليه ... ثلاث عشرة سنة: إن الله

قد ... على ... وأنه سيكون للناس

ويقول سفيان بن عيينة لما ... عليه من مسائله ... من الرقائق

عليه وقيل مات الشافعي قال: إن كان قد مات فقد مات أفضل أهل زمانه وكان إذا جاءه شيء

من التفسير والفتيا قال: سلوا هذا يعني الشافعي وأشكل عليه حديث ففسره له فقال:

جزاك الله خيراً ما يجيئنا منك إلا ما نحب

ويقول الحميدي: كان شيوخ مكة محدثوها وفقهاؤها يعظمونه لا يعرف له

نظيره. ويقول يحيى بن سعيد القطان إمام المحدثين: أنا أدعو الله في صلاتي له من أربع

سنين لما يرى من عقله وفقهه

ويقول ابن مهدي إمام زمانه: ما أصلي صلاة إلا أدعو له

ويقول أبو يوسف القاضي له مع رسوله لما خرج من عند الرشيد: صنف الكتب

فإنك أولى من صنف في هذا الزمان

ويقول أيوب بن سويد: ما ظننت أن أعيش حتى أرى مثله

ويقول علي بن المديني: قال لي أبي لا تترك حرفاً له إلا اكتبه

ويقول قتيبة بن سعيد: مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي وماتت السنن

ويموت أحمد تظهر البدع ولو ... كتب الشافعي لكتبتها ما رأت عيناي أكيس

منه

ويقول أحمد: إذا لم يكن في المسألة أثر أفتي فيها بقوله

وما تكلم في العلم أقل خطأ ولا أشد اتباعاً للسنة منه فقد منّ الله به علينا

لقد كنا نعيب كلام القوم وكنا نكتب ... عليها وسمعنا منه فعلمنا أنه أعلم

[illegible]

[illegible]

وفي رواية [illegible]

[illegible]

وفي رواية [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] الشافعي [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال الكرابيسي: ما كنا ندري ما الكتاب ولا السنة ولا الإجماع حتى [illegible] [illegible].

وقال الحميدي: [illegible]

وقال ابن هشام صاحب المغازي: ما [illegible] أن الله خلق [illegible]

وقال [illegible]: ما [illegible] أهل العراق [illegible] لا [illegible] [illegible].

وقال [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الشافعي [illegible]

قال الربيع [illegible]

[illegible]

قال المزني [illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] أربع [illegible] كل من رآه.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي الإمام البارع المجمع على إمامته وجلالته وورعه وزهادته وحفظه ووفور علمه وسيادته [illegible] سمع من ابن عيينة وأقرانه [illegible] وخلائق لا يحصون منهم البخاري ومسلم [illegible] في أجل كتب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال إسحاق بن راهويه: هو حجة بين الله وبين عبيده في أرضه.

وقال علي بن المديني: قال لي سيدي أحمد: لا تحدث إلا من كتاب.

وقال أبو زرعة: ما رأيت من المشايخ أحفظ منه وما رأيت أحسن أكمل منه اجتمع فيه زهد وفقه وفضل وأشياء كثيرة.

وقال قتيبة: أحمد إمام الدنيا.

وقال أبو زرعة: كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

وقال إبراهيم الحربي: رأيته كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء.

وقال أبو داود: كانت مجالسته مجالسة الآخرة لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا وما رأيته ذكر الدنيا قط.

يذكر ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل كثيراً في مناقبه منها:

قول ابن مهدي: أحمد أعلم الناس بحديث الثوري.

وقول أبي عبيد: انتهى العلم إلى أربعة أحمد وهو أفقههم فيه.

وسئل أبو حاتم عن أحمد وعلي ابن المديني فقال: كانا في الحفظ متقاربين وكان أحمد أفقه.

وقال: كان أحمد بارع الفهم بمعرفة صحيح الحديث وسقيمه.

وقال عمرو الناقد: إذا وافقني أحمد على حديث لا أبالي من خالفني. وقال: ما رأيت أعقل من أحمد وسليمان بن داود الهاشمي. وورث الحسن بن عبد العزيز مائة ألف دينار فبعث إلى أحمد بثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار فقال: يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها واستعن بها على عائلتك فقال: لا حاجة لي فيها أنا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئاً.

وقال ولده عبد الله: كنت كثيراً ما أسمعه يقول في دبر صلاته: اللهم كما صنت

بداية الشرح

ويبكي عند السجود بطول فيحزن ويبكي عند السؤال لغريبه

وقال ابنه صالح عنه إنه حج خمس حجج ثلاثة منها راجلاً وكثيراً ما كان يبكيه بالليل وقال ما رأيت شيئاً أحسن صلاة ولا أشد اتباعاً للسنن منه

وقال الحسن الرازي: حضرت بمصر عند رجل يسألني عنه فقلته كيف عنه علم بأحد من الناس مني وقال لا آخذ شيئاً عن بمرضه

وقال قتيبة وأبو حاتم: إذا رأيت الرجل يحب الإمام فاعلم أنه صاحب سنة

قال ميمون بن الأصبغ: كنت ببغداد فسمعت ضجة أحمد يمتحن فدخلت فلما ضرب سوطاً قال: ﴿بسم الله﴾ [الفاتحة:1]

فلما ضرب الثاني قال: لا حول ولا قوة إلا بالله

فضرب الثالث فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق

فلما ضرب الرابع قال: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ [التوبة:51]

فضرب عشرين سوطاً

وكانت تكة تبانه حاشية ثوب فانقطعت فنزل السروال ولم ينزل فدخلت عليه بعد سبعة أيام فقلت: يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك فأي شيء قلت؟ قال: قلت اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش إن كنت تعلم أني على الصواب فلا تهتك لي ستراً

وقيل لبشر الحافي لما ضرب أحمد في محنة القول بخلق القرآن فامتنع عن ذلك وتكلمت مثل ما تكلم لقال: لا أقوى عليه لأن أحمد قام مقام الأنبياء ومن لم يرسل له المعتصم إلى بغداد يطلب منه الذي ضرب فيه لأبيه خليفة العباسي ويضرب مالك وبعض من أهل مسائله

ولقد قال الشافعي في حقه: خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم منه

قال الكتاني: رجعت في الضرب فعلمت أنه ما صنع الله بأحمد فقال له في ذلك ٤

أحمد بن حنبل ﷺ قال: قلت: لم يا رب؟ قال: يا أحمد [illegible] النظر إلى [illegible]
النظر إليه.

قال أبو زرعة: بلغني أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة عليه فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف، وأسلم يوم وفاته عشرون ألفًا.
ومناقبه ﷺ أكثر من أن تحصر ولا يحيط بها [illegible].

ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين على الصحيح المشهور ليلة الجمعة، وصلي عليه بعد العصر ثاني عشر شهر ربيع الآخر، أو لثلاث عشرة بقين منه، أو يوم الجمعة من شهر ربيع الأول، أو لثنتي عشرة خلت منه، وقبره ببغداد ظاهر مزار يتبرك به [illegible] الأخرى بعد موته بمائتين [illegible] كفنه صحيحًا لم يبل وجثته لم تتغير [القبة].

لقد جرى ابن الصلاح بتفضيله كتب السنن على المسند [illegible] كما زعم أنه أكثر [illegible] ولم يستدل فيه إلا ما يحتج به مع كونه انتقاه من أكثر من [illegible] ألف حديث.

وقال: ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إلى المسند فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة، ومن ثم [illegible] بإطلاق الصحة على كل ما فيه واعترض بأن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة وبعضها أورده ابن الجوزي في الموضوعات [illegible] قد [illegible] كثيرًا منها في موضوعاتها [illegible] جميعها بل [illegible] شيخ الإسلام ابن حجر، ونقل [illegible] من [illegible] مسنده وأنه أحسن [illegible] من الكتب التي لم يخرج موضوعها [illegible] الأربعة.

قال: وليست الأحاديث الزائدة فيه على ما في الصحيحين بأكثر ضعفًا من الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود والترمذي عليهما، وبهذا [illegible] يحمد [illegible] مراد الاحتجاج [illegible] من السنن لا سيما [illegible] ابن [illegible] وحسنه [illegible]

وعبد الرزاق كما الآثار فيه أخذ أبو حنيفة من الشيوخ الأثر عنه كلهم ثم يتداوله جامعوها الصحة وإذا نظرنا وعلى السبيل أن المسح إن كان أصلاً فيه والصحيح الظاهر أنه لم يصح شيء من الحسن حتى ضبط به

ولئن لم يعش أصلاً ظاهراً فإن وجد أصلاً للصحيح أو حسن منه وإلا فلا يقدم على الاحتجاج به فيكون كمذهب من يقول صح بالباطل ويعمل لا يضر

فإن قيل لم تكن أحاديث مسندة من الرواية عن أبي حنيفة رضي الله عنه في مسند حيث أنه حديث مثله ولم يرو عنه الشافعي مع أن الشافعي ذيل أصحاب مالك وكذلك البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الأصول أوردوا ما رووه من حديث مالك من غير طريق الشافعي عنه فالجواب أنا نقول إنه قلما يسلم أحد إلى أهل صاحب الشافعي رضي الله عنه وأما عن عنه فلطهم الصدر للورع عنه للسبق في حلاوة الشيوخ

فائدة

نص عليه إذ ذكرنا ترجمة مؤلف الأئمة الثلاثة أن نختم بترجمة القديم عليهم تبركاً بما نطق بركته ويظهر فضله وورعه وزهده وطلبه من العلوم الباطنة فضلاً عن الظاهرة بما شاع فيه أهل عصره وطار صيته في الدنيا فهو الإمام الأعظم فقيه أهل العراق ومن أكابر التابعين أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى صاحب الرأي وفقيه العلماء من ولد مرزبان من تيم الله بن ثعلبة الكوفي

وروى الخطيب بإسناده عن حفيده عن ابن حماد بن أبي حنيفة أن أبا حنيفة ولد على الإسلام ورزق كان عوناً لبني تيم بأنه عتق منا ولا ولاء قط وإسماعيل بن حماد عمر المذكور حفيده أيضاً ابن حماد بن أبي حنيفة فقيه وقال إن والد الجد من أبناء فارس والأحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت أبي إلى علي بن أبي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله أن يكون قد استجاب من علي فينا الدعاء

وهو [illegible] في [illegible] بالله في [illegible] أبي حنيفة [illegible] لا [illegible] إلا [illegible] [illegible] في [illegible] في [illegible] الأقطار [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الأصحر [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الصحابة [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أهل الكوفة

وكان يزيد بن عمر [illegible] أمير العراق أراد أبا حنيفة أن يلي له القضاء بالكوفة فأبى عليه، فضربه مائة سوط وعشرة أسواط، في كل يوم عشرة أسواط، وهو مصر على الامتناع، فلما رأى ذلك خلى سبيله.

وفي رواية: أنه أراده على بيت المال فأبى فضربه بالسياط.

وفي رواية: كان أبو حنيفة كل يوم [illegible] الأيام يضربه ليدخل في القضاء فأبى، وأنه بكى في بعض الأيام، فلما أطلق قال: كان غم والدتي أشد علي من الضرب، وكان أحمد إذا ذكر ضربه على القضاء وامتناعه منه بكى وترحم عليه. وأشخصه المنصور أبو جعفر أمير المؤمنين من الكوفة إلى بغداد ليوليه القضاء فأبى، فحلف ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحلف المنصور ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فقال الربيع الحاجب: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف؟ فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني، فأبى أن يلي، فأمر به إلى الحبس في الوقت.

وفي رواية: دعاه أبو جعفر إلى القضاء فأبى فحبسه، ثم دعا به فقال: أترغب عما نحن فيه؟ فقال: أصلح الله الأمير، لا أصلح للقضاء، فقال له: كذبت، ثم عرض عليه الثانية، فقال أبو حنيفة: قد حكم علي أمير المؤمنين أني لا أصلح للقضاء لأنه نسبني إلى الكذب، فإن كنت كاذبا فلا أصلح، وإن كنت صادقا فقد أخبرت أمير المؤمنين أني لا أصلح، فرده إلى الحبس.

وقال الربيع بن يونس: رأيت المنصور يناظر أبا حنيفة في أمر القضاء وهو يقول: اتق الله

[illegible]

[illegible] فقال له: كيف أنت [illegible]

[illegible]

وقيل: إنه [illegible]

[illegible]

قال مصعب بن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال ابن عيينة: ما رأت عيني مثله.

وقال ابن المبارك: كان أبو حنيفة آية، فقيل له: في الخير أو في الشر؟ فقال: اسكت يا هذا، فإنه يقال: آية في الخير، وغاية في الشر، ثم تلا: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠].

وقال [illegible] أبي حنيفة: كنا يومًا في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر أبي حنيفة، فهرب الناس غيره، وما زاد على أن نفض الحية وجلس مكانه.

وقال سهل بن مزاحم: بذلت له الدنيا فلم يردها، وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها.

وكان خزازًا أي يبيع الخز، ودكانه معروف في دار عمرو بن حريث، وبلغ ابن جريج موته فاسترجع وتوجع وقال: أي علم ذهب.

وقال مسعر بن كدام: ما أحسد أحدًا بالكوفة إلا رجلين: أبا حنيفة في فقهه، والحسن بن صالح في زهده.

وقال الفضيل بن عياض، وناهيك به شهادة من مثله: كان أبو حنيفة فقيهًا معروفًا بالفقه، مشهورًا بالورع، واسع الغنى، معروفًا بالإفضال، صبورًا على تعليم العلم بالليل والنهار، كثير الصمت، قليل الكلام حتى ترد مسألة في حلال أو في حرام.

وقال: إني لأدعو لحماد قبل أبوي أو قال مع أبوي.

ودخل على سفيان الثوري فاجتمع إليه الناس في مرضه عيادة، أبو حنيفة فقام إليه وأكرمه وأجلسه مكانه وقعد بين يديه، فلما تفرق الناس قال لأصحاب سفيان: لم رأيناك فعلت فعلًا عجيبًا؟ فقال: هذا رجل من أهل العلم، فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه، وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه، وإن لم أقم لفقهه قمت لورعه.

وقال ابن المبارك: ما رأيت في الفقه مثله، لقد رأيت مسعرًا في حلقته جالسًا بين يديه يسأله ويستفيد منه، وما رأيت أحدًا يتكلم في الفقه أحسن منه.

وقال ابو عبيد كان ابو حنيفة صاحب غوص في المسائل

وقال وكيع ما رأيت أفقه ولا أحسن صلاة منه

وقال النضر بن شميل كان الناس نياما عن الفقه حتى أيقظهم أبو حنيفة بما فتقه وبينه

وقال الشافعي الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه

قال ايضا من اراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة

وقال جعفر بن الربيع أقمت على أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صمتا منه فإذا سئل عن شيء من الفقه سال كالوادي

وقال ابراهيم ما رأيت اورع ولا افقه منه

وقال ابن عيينة ما قدم مكة في وقتنا رجل أكثر صلاة منه

وقال يحيى بن أيوب الزاهد كان ابو حنيفة لا ينام الليل

وقال أبو عاصم كان يسمى الوتد لكثرة صلاته

وقال زفر كان يحيي الليل كله بركعة يقرأ فيها القرآن

وقال أسد بن عمرو صلى ابو حنيفة صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة الآف ختمة ولما غسله الحسن بن عمارة قال له غفر الله لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة ولقد أتعبت من بعدك

وقال ابن المبارك صلى الخمس بوضوء واحد خمسا وأربعين سنة وكان يجمع القرآن في ركعتين

وقال أبو يوسف كنت أمشي معه فسمع قائلاً هذا ابو حنيفة لا ينام الليل فقال والله لا يتحدث عني بما لم أفعله وكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا

وقال أبو مسعر دخلت ليلة المسجد فرأيت رجلاً يصلي فاستحليت القراءة

قرأ سبعاً فقلت يركع، ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة، فنظرت فإذا هو أبو حنيفة.

وقال زائدة: صليت معه في مسجده العشاء وخرج الناس ولم يعلم أني في المسجد، وأردت أن أسأله مسألة خفية، فقام وافتتح الصلاة فقرأ حتى بلغ هذه الآية: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] فلم يزل يرددها حتى أذن المؤذن للصبح وأنا أنتظره.

وقال القاسم بن معن: قام أبو حنيفة ليلة بهذه الآية: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦] يرددها ويبكي ويتضرع.

وقال مكي: جالست الكوفيين فما رأيت أحداً منهم أورع منه.

وقال وكيع: كان أبو حنيفة قد جعل على نفسه ألا يحلف بالله في عرض كلامه إلا تصدق بدرهم، فحلف فتصدق به، ثم جعل إن حلف أن يتصدق بدينار، فكان إذا حلف صادقاً في عرض كلامه تصدق بدينار، وكان إذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها، وكان إذا اكتسى ثوباً جديداً كسى بقدر ثمنه الشيوخ المحتاجين، وكان إذا وضع بين يديه الطعام أخذ منه ضعف ما يأكل فيجعله على خبز ثم يعطيه الفقير.

وقال وكيع: كان عظيم الأمانة، يؤثر رضا الله على كل شيء، ولو أخذته السيوف في الله لاحتملها.

وقال ابن المبارك: ما رأيت أورع منه، وقد جُرب بالسياط والأموال.

وقال قيس بن الربيع: كان ورعاً فقيهاً كثير البر والصلة لكل من لجأ إليه، كثير الإفضال على إخوانه، وكان يبعث البضائع إلى بغداد فيشتري بها الأمتعة ويحملها إلى الكوفة، ويجمع الأرباح من سنة إلى سنة فيشتري بها حوائج الأشياخ والمحدثين وأقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم، ثم يدفع باقي الدنانير من الأرباح إليهم فيقول: أنفقوها في حوائجكم، ولا تحمدوا إلا الله، فإني ما أعطيتكم من مالي شيئاً، ولكن من فضل الله علي فيكم، وهذه أرباح بضائعكم، فإنه هو والله مما يجريه الله لكم على

[illegible] لا [illegible] إلا [illegible]

ويحكي [illegible] امرأة تشتري منه ثوب [illegible] فأخرج لها ثوبًا فقالت: إنها ضعيفة وإنه أمانة فبعنيه بما يقوم عليك فقال: خذيه بأربعة دراهم فقالت: لا تسخر بي وأنا عجوز كبيرة فقال: إني اشتريت ثوبين فبعت أحدهما برأس المال إلا أربعة دراهم فبقي هذا بأربعة دراهم

وقال ابن المبارك الثوري: ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوًا له قط قال: والله إنه أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها

وقال ابن عاصم: لو وزن عقله بعقل نصف الأرض لرجح بهم

وقال إسماعيل بن حماد: [illegible] الأخرى [illegible] فقال: ما [illegible] إلا [illegible] فكان كذلك

وكان بعض حاشية المنصور يبغضه فلما رآه عند المنصور قال: اليوم أقتله ثم قال له: إن أمير المؤمنين يأمرنا بضرب عنق الرجل ما ندري ما هو فهل لنا قتله؟ فقال: أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل؟ قال: بالحق، قال: أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال لمن قرب منه: إن هذا أراد أن يوثقني فربطته

ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد

قيل في السجن قيل لأن يلي القضاء سنة خمسين على المشهور أو إحدى أو ثلاث وخمسين ومائة في رجب ببغداد وقبره بها ظاهر يزار ويتبرك به

ومن ورعه أنه [illegible] عشرين [illegible] السبايا [illegible] العراق [illegible]

ومن كراماته أن [illegible] صبيًا إليه من [illegible] للإمام [illegible] فقال له الإمام [illegible]

[illegible] في [illegible] الترمذي [illegible] حسن غريب [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من [illegible] ابن [illegible] الترمذي [illegible] مع [illegible] السند على طريق [illegible] الإسناد [illegible] عن البخاري وغيره

وقال ابن حجر [illegible] قال [illegible] هذا الكتاب يعني [illegible] على [illegible] في [illegible] في [illegible] الصحيح [illegible] بالحسن مع [illegible] في [illegible] من [illegible] به [illegible] حسن غريب أو حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

[illegible] هذا اصطلاح [illegible] في الاصطلاح على أنه استشكل [illegible] الصحة والحسن على متن واحد كقوله حديث حسن صحيح لما [illegible] الحسن [illegible] عن الصحيح

ففي الجمع بينهما في حديث واحد جمع بين نفي ذلك القصور وإثباته وأجيب بأن المراد [illegible] ولا يرد عليه أن الحديث [illegible] لأن [illegible] الاصطلاح [illegible] الصحيح [illegible] لا [illegible] في الجمع [illegible] غريب [illegible] الحسن [illegible] الترمذي [illegible] بالأسانيد [illegible] ذلك [illegible] صحيح والآخر حسن عند جميع المحدثين [illegible] على [illegible] واحد [illegible] ليس له إلا طريق واحد

وبهذا يظهر أن الجواب بأن الحسن أعم مطلقاً من الصحيح إذ كل صحيح حسن ولا عكس، لا يصح أن يقال في حديث صحيح إنه حسن باعتبار وجود الصفة الدنيا فيه وهي الضبط مثلاً صحيح باعتبار الصفة العليا وهي الحفظ والإتقان، ويرده أيضاً أن هذا إنما يقال فيما له إسنادان [illegible] متباينان.

والتحقيق في ذلك ما ذكره شيخ الإسلام ابن حجر حيث قال: ومحصل الجواب أن تردد أئمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد ألا يصفه بأحد الوصفين فيقال فيه حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم، وغاية ما فيه أنه حذف منه حرف التردد لأن حقه أن يقول: حسن أو صحيح، وهذا كما حذف حرف العطف يعني من الأول.

وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد، وهذا حيث لم يحصل إلا طريق واحدة، وأما إن تعددت طرقه فإطلاق الوصفين معاً على الحديث يكون باعتبار إسنادين أحدهما صحيح والآخر حسن، وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط إذا كان فرداً لأن كثرة الطرق تقويه.

[illegible]

قال: ومنهجه أحسن الكتب وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيباً وأقلها تكراراً وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الحسن والصحيح والغريب وفيه جرح وتعديل وفي آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على الواقف عليها.

الأول: هو سليمان بن الأشعث السجستاني جامع العلم وكرمه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سجستان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأرض [illegible] [illegible]

وله منزلة الثقة ومكانته، وهو أحد أئمة الإسلام، والحفاظ والمحدثين المكثرين الذين يعتمد عليهم لصحيح الحديث.

وقال بعض الحفاظ في ترجمته: هو الإمام الحافظ الحجة الفقيه الثقة صاحب السنن، محدث البصرة، وقدم بغداد، وروى السنن بها، ونقل أهلها عنه، وعرضه على أحمد فاستجاده واستحسنه.

وقال أبو بكر الخلال: هو الإمام المقدم في زمانه رجل ورع مقدم.

وقال ابن الجوزي: كان أحد الحفاظ للحديث علمًا وفهمًا وعللًا، سمع أحمد والقعنبي وسليمان بن حرب وقتيبة وخلائق لا يحصون، وروى عنه الترمذي والنسائي وغيرهما.

قيل: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود النبي الحديد.

وقال بعض الحفاظ: خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه.

وقال أبو داود: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه.

قال الخطابي: كتابه(١) لم يصنف في علم الحديث مثله وهو أحسن وضعًا وأكثر فقهًا من الصحيحين.

وقال أبو داود: ما ذكرت فيه حديثًا أجمع الناس على تركه.

وقال ابن الأعرابي: من عنده القرآن وكتاب أبي داود لم يحتج معهما إلى شيء من العلم ألبتة.

(١) نسبة إلى كتب الحديث

وقال ابن [illegible]: كان أبو داود في أعلى درجة من النسك والعفاف والصلاح والورع.

قال الساجي: كتاب الله أصل الإسلام وكتاب أبي داود عهد الإسلام ومن ثم صرح حجة الإسلام الغزالي باكتفاء المجتهد به في الأحاديث وتبعه أئمة الشافعية على ذلك.

وقال النووي: ينبغي للمشتغل بالفقه وغيره الاعتناء به بمعرفته التامة فإن معظم أحاديث الأحكام التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص أحاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه.

وكان له كم واسع وكم ضيق فقيل له ما هذا فقال: الواسع للكتب والضيق لا حاجة إليه.

رحمه الله ومناقبه كثيرة توفي سنة مائتين وخمس وسبعين بالبصرة وذكر جماعة من الشافعية في طبقاتهم وعدوه منهم وكذلك الأسنوي من أصحاب الشافعي وفي إطلاق ذلك نظر ومراده بكونه شافعياً وما نسبه حنبلياً وتركه بمقاربة الصالح للاحتجاج به.

ويعتبر عندهم بعد الإسناد الجيد الذي ليس بالصحيح ولا بالضعيف.

قال أبو داود: وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه.

وانتقد شيخ الإسلام ابن حجر في عمل بعد البيان أمر تطلب كل حديث على حدته ولو اقتصر ذلك الإسناد نفسه مثلاً أن يختص بالكلام على وهن إسناده مثلاً فيما عداه يعتد بالاكتفاء بما تقدم ويحتمل أن كله سيما إن قال وهذا القول أقرب عندي.

قلت: على أنه لا مانع أن يحتمل سكوته عند وجود ما يشعر بمتابعة. قال: وقد يقع البيان في بعض النسخ دون بعض ولسيما رواية ابن كثير فالروايات عن أبي داود للكتاب كثيرة جداً ويوجد في بعضها من الكلام والأحاديث ما ليس في الأخرى.

ثم المراد بيان الوهن المتعلق لما بينه في السنن بحيث يحتاج ملاحظته ما وقع في غيرها فعرف أنه بالبحث العميق ما سكت عليه في السنن لا يطلق التصحيح.

ولكن ينبغي عدم المبادرة بنسبة المسكوت عليه إلى الاحتجاج به إلا بعد جمع الروايات وتتبع ما انضم عليه لما مر من كثرة اختلافها.

وقد صرّح النووي كابن الصلاح بمثله في جامع الترمذي لاختلاف نسخه في التصحيح والتحسين.

قال أبو داود: وحيث لا وهن شديد فيه ولم أذكر فيه شيئاً فهو صالح للاحتجاج به عندهم وبعضه أصح من بعض.

وفهم ابن الصلاح أن المراد بصلاحيته أنه حسن واعترض بأنه قد يسكت على ما هو صحيح عنده.

ومن ثم قال النووي: ما سكت عنه لا ينزل عن درجة الحسن.

وقال العراقي: ما رواه في السنن ولم يذكر ضعفه هو عنده صحيح أو حسن ورده غيره بأنه قد يسكت على الضعيف كما أوضحه حافظ العصر في النكت ولا يخالفه قوله وبعضه أصح من بعض إذ يقال كما صرح به العراقي وغيره بصيغته أكثر من ضعيف. فعرف أنه أصح منه ويطلق الصلاحية في كلامه أعم من أن يكون للاحتجاج أو للاعتبار فما ارتقى إلى الصحة ثم الحسن فهو بالمعنى الأول وما عداهما فهو بالمعنى الثاني، وما قصر عن ذلك فهو الذي فيه وهن شديد.

وبه اتضح بطلان زعم حمل الصلاحية على ظاهرها في الاحتجاج ولذا ينبغي في حسنه الضعيف لأنه يقربه إذا لم يجد في الباب غيره ويجوز أقوى عنده من رأي الرجال، وقال ابن عبد البر: كل ما سكت عليه صحيح عنده لا سيما إن لم يكن في الباب غيره.

والحاصل أن ما سكت عليه أقسام منه ما هو ضعيف لكن من رواة من لم يجمع على تركه.

وقد قال النووي: من الحق أن ما لم يرد فيه ولم ينص على صحته أو حسنه معتمد فهو حسن وإن نص على ضعفه معتمد أو رأى العارف في سنده ما يقتضي الضعف ولا جابر له حكم بضعفه ولم يلتفت إلى سكوته. انتهى

وقال الحافظ العراقي أن من له تمييز يرد المسكوت عليه إلى ما يليق بحاله من صحة أو حسن والترجيح بين لا تمييز له الأحوط أن يقول في المسكوت عليه هو صالح كما هي عبارة أبي داود ومن ثم سلكه بعض الحفاظ

ويرى بعضهم أن أبا داود كمسلم في المسكوت عليه وهو غلط لأن مسلماً شرط في كتابه الصحيح فليس سكوت مسلم على حديث في كتابه بأنه حسن وأبو داود لم يشترط ذلك وإنما قال ما سكت عليه صالح والصالح صحيح وحسن إلا درجات الصحيح إلا الطويل لا يعني بالحسن إلا الدرجة الأعلى منه وقد لم يخرج مسلم منه شيئاً في الأصول إنما يخرجهما في المتابعات والشواهد بخلاف أبي داود فإنه يخرجهما في الأصول محتجاً بها ولذا انحط كتابه عن شرط الصحة.

التنبيه

اتفق المحدثون كلهم على الاحتجاج بالحسن وعليه جمهور المحدثين والأصوليين بل قال البغوي أكثر الأحكام إنما تثبت بالحسن ووافقه الخطابي وابن حبان

أقسام الحسن: الحسن لذاته وهو أن تشتهر رواته بالصدق ولم يصلوا في الحفظ إلى رتبة رجال الصحيح

والحسن لغيره: حسن تعدد طرقه ويكون في الإسناد مستور لم تتحقق أهليته غير مغفل ولا كثير الخطأ في روايته ولا متهم بتعمد الكذب فيه ولا ينسب إلى مفسق آخر واعتضد بمتابع أو شاهد

فالأول هو الحديث الحسن الإسناد رواته معروفون بالعدالة والصدق في حفظهم قصور عن ضبط رواة الصحيح ولا يعتبر منكراً بأن سلم عن الشذوذ والعلة الخفية التي كثير من علل المحدثين لا تجري على أصول الفقه والأصوليين

ألا مرية أن من كثرت في حديثه غيره ممن هو منه أضبط وأكثر عددا أو أكثر ملازمة للطلب والأصول بخلافه. الثبت مقدم على الذي يحمل والتحديث بسرعة خطأ ولا يميل ومن ثم قال البخاري في صحيحه إنه خطأ بين من طلب أضبط أو أكثر مع لمن أخرج من الروايات وجعله أنه من الصحيح، سواء إلا في تفاوت الضبط

فراوي الصحيح يشترط أن يكون موصوفا بالضبط الكامل

وراوي الحسن لا يشترط أن يبلغ تلك الدرجة وإن كان ليس عريا عن الضبط في الجملة

وأما مطلق الحسن فهو الذي اتصل سنده بالصدوق الضابط المتقن غير تام الضبط والإتقان أو بالضعيف بما عدا الكذب إذا اعتضد مع خلوهما عن الشذوذ والعلة وله بأن حسن من كثر الطرق

ومن ثم قال النووي في بعض الأحاديث هذه وإن كانت أسانيده مفرداتها ضعيفة فمجموعها يقوي بعضه بعضا ويصير الحديث حسنا ويحتج به وسبقه لذلك البيهقي وغيره وعلى ذلك يجب حمله على ضعف ناشئ عن سوء حفظ أو اختلاط أو تدليس مع كون راويه من أهل الصدق والديانة

أما الضعف لفسق الكذب أو التهمة فلا يجبره كثرة الطرق.

والحاصل أن ما ضعف لذاته فلا يحتج به مطلقا وما ضعفه لغيره إن كثرت طرقه احتج به وإلا فلا. ولذا قال النووي اتفق الحفاظ على أن حديث: من حفظ على أمتي أربعين حديثا[1] ضعيف مع كثرة طرقه لضعف كثرة الطرق القاصرة عن جبر بعضها ببعض لترقيه عن مرتبة المردود المنكر الذي لا يعمل به في الفضائل ولا غيرها إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في الفضائل غالبا

واعلم أنه لا تلازم بين الإسناد والمتن إذ قد يصح السند أو يحسن لاستجماع

---

[1] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [illegible]

عن روحه من الأعمال الصالحة والعبد دون الحق [illegible] [illegible] ولد لا يصح [illegible] ويصح للحق من طريق [illegible] ولا يقال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع سائر الأوصاف في الظاهر لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] للحق ولا [illegible] بل هو الاستدلال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إذ لا استدلال [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] سواء [illegible] من ينكر ذلك في مقام الاحتجاج به

وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان (النسائي) الحافظ أحد الأئمة الحفاظ الأعلام المتقنين [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] فيه [illegible] وكان [illegible] من إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد [illegible] بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وأبي داود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قال [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معاوية [illegible] [illegible] رضي الله عنه [illegible] من [illegible] [illegible] إلى الرملة ومات بها

وقيل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالأرجل من أهل الشام [illegible] [illegible] لما سألوه عن فضائل معاوية [illegible] من علي رضي الله عنه فقال: لا يرضى معاوية رأسا برأس حتى يفضل وما زالوا يدفعون في حضنيه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فمات مقتولا شهيدا

وقال الدارقطني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وكذا قال [illegible] إنه مات بالرملة بمدينة فلسطين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقيل [illegible]

قيل: وهو القياس

الأول: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني الإمام الحافظ صاحب السنن [illegible]

قال الحافظ [illegible]

توفي يوم الثلاثاء [illegible]

الثاني: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي التميمي الدارمي نسبة إلى دارم بن مالك [illegible] الإمام الحافظ [illegible]

قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه

توفي يوم التروية [illegible]

الثالث: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني [illegible] الإمام الحافظ [illegible]

وحافظ دهره، صاحب كتاب السنن والعلل، ومن انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة وصحة الاعتقاد والتضلع بعلوم شتى كالقراءات وله فيها كتاب لم يسبق إليه، وكالمعرفة بمذاهب الفقهاء والأدب والشعر.

درس الفقه على أبي سعيد الإصطخري، سمع أبا القاسم البغوي، وخلقا كثيرا، حدث عنه واحد من أئمة كأبي نعيم، والخطيب، وأبي عبد الله، والبرقاني، والشيخ أبي حامد الإسفراييني، والقاضي أبي الطيب، وآخرون.

قال الحاكم أبو عبد الله: صار الدارقطني أوحد عصره.

وقال الخطيب: كان أمير المؤمنين في الحديث.

وقال الحافظ عبد الغني: أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة: علي بن المديني في وقته، وموسى بن هارون في وقته، والدارقطني في وقته.

وقال الخطيب: سألت البرقاني هل كان الدارقطني يملي عليك كتاب العلل من حفظه؟ قال: نعم.

توفي ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ودفن قريبا من قبر معروف الكرخي، [illegible][1] [illegible] سنة.

ترجمة: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى **البيهقي** نسبة لبيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها، وكان أصله من خسروجرد، الخسروجردي، الإمام الحافظ، صاحب التصانيف، حافظ الفقيه الأصولي، الزاهد الورع، القائم بنصرة مذهب الشافعي، وكان لم يجمع مع الله كل [illegible] عنه لا يحصى [illegible] إلا عن جماعة البيهقي وهو أكثر أصحاب الحاكم أبي عبد الله، تفقه على ناصر العمري، وسمع من [illegible]، ورحل إلى الحجاز والعراق.

---

[1] [illegible] الإمام [illegible]

واشتغل [illegible] بالتصنيف بعد أن صار واحد زمانه وفارس ميدانه

وألف من الكتب ما لم يسبق إليه ولا يلحق فيه لا رغبة عنه ككتاب السنن الكبرى وكتاب المبسوط في نصوص الشافعي وكتاب معرفة السنن والآثار وهو الكتاب الذي يحتاج إليه صاحب المذهب الشافعي لأنه في معرفة السنن والآثار المرتبة على المذهب والأدلة عن مطالبه ومن لم يستغن من يحتاج إلى أن يطلع عليه الكتاب مستوعب [illegible] جمعه كثير فضائله وأكثر عليه العلماء الذكر الحسن الجميل وهو لا بد لمن علمه الشافعي ولعل الفضل الذي لا يحصل غيره الحصر

وكان رحمه الله على سيرة السلف أخذ من العلم باليسير متجملاً في زهده وورعه صائماً الدهر إلى موته بثلاثين سنة وهو أجل أن له اليد الطولى في معرفة المذهب وطلب نصه

قال إمام الحرمين في حقه وتحدث [illegible] عن الإمام ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه منة إلا البيهقي فإن له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرة مذهبه وأقاويله

وحكى البيهقي عن بعض الصالحين من أصحابه: أنه لما فرغ من كتاب المعرفة المذكورة رأى الشافعي ﷺ في النوم وبيده أجزاء منه وهو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء وقد قرأتها قال ورأى في صباح ذلك اليوم آخر من إخواني الشافعي قاعداً على سرير في الجامع وهو يقول: استفدت اليوم من كتاب الفقيه حديث كذا وكذا وروى بعضهم شيئاً يحتج في المنام فقيل له عن هذا إنه تصحيف البيهقي

توفي رحمه الله بنيسابور في عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ونقل تابوته إلى قريته من ناحية بيهق

كان مولده سنة أربع وثمانين في شعبان وثلاثمائة

(٤) أبو الحسن بن [illegible] بن معاوية المصري: صاحب كتاب التلخيص في الجمع

من الصحابة [illegible] بعد المصنفين رحمهم الله

[illegible] أي [illegible] في الطبقة [illegible] أي [illegible] لأن الكتب [illegible] أكثر الأحاديث [illegible] إلا [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] كان [illegible] الإسناد [illegible]

[illegible] صحة السند أو [illegible] على شرط الشيخين [illegible] الطريق [illegible] وابن حبان [illegible] بالصحيح كصحيح [illegible] ابن حبان البستي [illegible]

قال [illegible] كصحيح [illegible] عبد الله [illegible] النيسابوري [illegible] الأرض [illegible] أكثر [illegible]

[illegible] في الصحيح [illegible] في تصحيح ذلك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأما ما يقع فيه ولم يوجد في المستخرجات على الصحيحين من زيادة في أحاديث أو تتمة لمحذوف أو نحو ذلك فهي صحيحة لكن مع وجود شروط الصحيح فيمن بين صاحب المستخرج والراوي الذي اجتمعا فيه

والاستخراج هو أن يعمد حافظ إلى كتاب كصحيح البخاري فيورد أحاديثه بأسانيد لنفسه غير ملتزم ثقة الرواة من غير طريق البخاري فيلتقي معه في شيخه أو في شيخ شيخه وهكذا إلى الصحابي بحيث لا يسوغ للمخرج العدول عن الطريق التي تقرب بحيث تجتمع مع مصنف الأصل فيها إلى الطريق البعيدة إلا لغرض من علو أو زيادة حكم مهم أو نحو ذلك

(تنبيه)

علم من كلام المصنف أنه يجوز نقل الحديث من الكتب المعتمدة التي اشتهرت أو صحت نسبتها لمؤلفيها ككتب السنة ونحو ذلك مطلقا سواء في جواز نقله ما ذكر أن عليه العمل بحضرته وإن في الأحكام أو للاحتجاج ولا يشترط اتصال سند الأصل للناقل منه

وفي المقنع كلام ابن الصلاح من اشتراطه مقابلته على الأصول والتصحيح وناقض بشرطه في ذلك الأمر أن يكون قد قابل على أصل معتمد مقابلة صحيحة لأنه حينئذ تحصل به الثقة التي مدار الاعتماد عليها صحة واحتجاجا

نعم صرح الرملي رحمه الله كثيرا في المنهج على [illegible] أبي [illegible] كما مرّ فلا بد من المقابلة على أصول متعددة صحيحة وعلم من كلام المصنف أنه لا يشترط في الناقل من الكتب المعتمدة للعمل أو الاحتجاج أن يكون له به رواية إلى مؤلفيها

ومن ثم قال ابن برهان ذهب الفقهاء كافة إلى أنه لا يتوقف العمل بالحديث على سماعه بل إذا صح عنده النسخة من السنن مثلا جاز له العمل به وإن لم يسمع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

للصحيح في آخر تصنيف شرطهما بعض رأيه [illegible] [illegible]
[illegible] الخ

وقوله: من هو إلى آخره ليس على إطلاقه إذ ليس [illegible] [illegible]
[illegible] أحفظ أو أكثر [illegible]

وقال الحازمي: شرط البخاري أن يخرج ما اتصل إسناده بالثقات المتقنين الملازمين لمن أخذوا عنه ملازمة طويلة سفرًا وحضرًا، وقد يخرج أحيانًا من الطبقة التي تلي هذه إتقانًا وملازمة لمن رووا عنه.

وأما مسلم فإنه يخرج أحاديث هاتين الطبقتين على سبيل الاستيعاب، وقد يخرج لمن لم يسلم من غوائل الجرح إذا كان طويل الملازمة لمن أخذ عنه في الطبقة الثالثة كفعل البخاري في الثانية.

قلت: وكذا يصح من هذا اكتفاء مسلم في السند المعنعن بالمعاصرة والبخاري باللقاء ولو مرة شرطًا لهما في صحيحيهما.

وقال ابن الجوزي: شرطهما الثقة والاشتهار.

وقال أبو عبد الله الحاكم وصاحب المدخل: شرطهما أن يكون للصحابي المشهور بالرواية عن النبي ﷺ راويان فأكثر، ثم يرويه التابعي المشهور وله راويان ثقتان ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة ثقات من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ البخاري أو مسلم حافظًا متقنًا مشهورًا بالعدالة في روايته وله رواة، ثم يتداوله أهل الحديث بالقبول إلى وقتنا هذا كالشهادة على الشهادة.

قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر: وهو منتقض في بعض الصحابة الذين أخرجا لهم، وأما غير الصحابة فليس في كتابيهما حديث أصل من رواية من ليس له إلا راوٍ واحد فقط.

قلت: والحاكم موافق على استثناء الصحابة فكأنه رجع عن الأول ثم المراد بقوله في المستدرك: على شرطهما أو شرط أحدهما عند النووي وابن دقيق العيد

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الأئمة المذكورين [illegible]

[illegible]

ويدل لكل مختار من السلف والخلف [illegible] قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم [illegible] رضي الله عنهم

وقال ابن عبد البر [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible]

[illegible] متروكا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجمع بين الصحيحين للحميدي: [illegible] أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الأندلسي الظاهري [illegible]

قال [illegible]

[illegible]

جامع الأصول: للإمام [illegible] المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير [illegible]

[illegible] الأسانيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] المستخرج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وليس [illegible] بالمستخرج [illegible] الصحيح [illegible] [illegible] [illegible] الإسماعيلي على البخاري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الأحاديث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأبواب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

ولو رجع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ضبطه ويسميه بعضهم منكراً وإن بلغ تلك الرتبة في الضبط لكنه خالف من هو أرجح منه في الثقة والضبط فإنه هو القسم الثاني من الشاذ وهو المعتمد في تسميته.

وإن كان الفرد المستور أو الموصوف بسوء الحفظ أو المضعف في بعض مشايخه خاصة أو نحوهم ممن لا يحكم لحديثهم بالقبول بغير عاضد يعضده بما لا يحتمل له ذلك فهذا أحد قسمي المنكر وهو الذي يوجد في إطلاق المنكر عليه لكثير من المحدثين كأحمد والنسائي.

وإن خولف مع ذلك فهو القسم الثاني من المنكر وهو المعتمد على رأي الأكثرين في تسميته منكراً. فبان بهذا فصل المنكر من الشاذ وإن كُلاً منهما قسمان يجمعهما في مطلق التفرد أو مع قيد المخالفة ويفترقان في أن الشاذ روايه ثقة أو صدوق غير ضابط والمنكر روايه ضعيف بسوء حفظه أو جهالته أو نحو ذلك.

(أو ضعيف) وهو ما فقد فيه شرط من شروط القبول ولو مثلاً اتصال السند والعدالة والضبط وخلو الشذوذ والعلة القادحة والعاضد عند الاحتياج إليه ويتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف رواته وتتعدد بحسب تعدد أقسام الضعيف وهي كثيرة كما هو مبين في محله ألا ترى أن فقد الاتصال مثلاً ينقسم إلى ثلاثة:

المرسل: وهو ما سقط منه الصحابي.

والمنقطع: وهو ما سقط فيه راوٍ غير الصحابي وهو غير المقطوع لأنه من قول التابعي ونحوه.

والمعضل: وهو ما سقط منه أكثر من راوٍ مع التوالي سواء الصحابي والتابعي وغيرهما.

ومنه قسم آخر وهو سقوط التابعي والصحابي والنبي ﷺ

(أو ضعيفة) تعبيراً لا حقيقة إذ ما عدا الصحيح والحسن داخل تحت أنواع الضعيف كما علم مما مر في تعريفه ومن ثم قالوا إن المتنوع من أنواع الضعيف من

للرسول لم [illegible] الكتب عن رسول الله ﷺ [illegible] إليه [illegible]

قال بعض الحفاظ [illegible] العراقي في [illegible] الموضوع [illegible] ابن الجوزي [illegible] الموضوع [illegible] ابن الصلاح [illegible]

[illegible] ابن الصلاح [illegible] الموضوع [illegible] الموضوع [illegible] ﷺ [illegible]

ثم [illegible]

[illegible] الموضوع [illegible] التصريح [illegible]

[illegible] التصحيح [illegible]

للكذب في الوضع، رغم كل بعد للاستحسان في الغالب من حفظ ثم الاستقراء، غير مستلزم للوضع بل لا بد معه من انضمام قرينة أخرى كالتجري وركاكة لفظه لبعده عن قوة فصاحته ﷺ في اللفظ وللمعنى منه أثر في الخطأ حيث لم يرو بالمعنى، ويعرف ذلك بحذاقة ممارسة ألفاظ الشارع حتى يحصل ملكة قوية وهيئة راسخة يعرف بها ما بين الموضوع وغيره.

وقد قال بعض التابعين: إن للحديث ضوءاً كضوء النهار يعرفه وظلمة كظلمة الليل ينكر.

ومن ثم قال ابن الجوزي: الحديث المنكر يقشعر منه جلد طالب العلم وينفر منه قلبه غالباً ويراد بطالب العلم الممارس الحاذق.

وقال ابن دقيق العيد: وكثيراً ما يحكمون بالوضع باعتبار أمور ترجع إلى المروي وألفاظ الحديث وحاصله أن المروي كأن يخالف العقل ضرورة واستدلالاً ولا يقبل تأويلاً مثل كالإخبار عن قدم الأجسام.

قال ابن الجوزي: وكل حديث رأيته يخالف العقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع ولا يعتبر رواته ولا ينظر في جرحهم، وكذا ما يدفعه الحس أو نص الكتاب أو السنة المتواترة أو الإجماع قطعياً مع عدم إمكان التأويل في الكل، أو يتضمن الإفراط بالوعيد الشديد أو الوعد العظيم على الشيء اليسير، وهذا الأخير كثير موجود في كتب القصاص والطرقية، وكل حديث رواية من لم يعرف به مما لم يوجد عند غيره، وكذلك إذا أتى به مع كونه فيما يلزم المكلفين علمه وقطع العذر فيه أو بأمر جسيم تتوفر الدواعي على نقله كوقوع حصر عدو للحاج عن البيت، ثم لم ينقله إلا واحد من جمع يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب أو تقليد بعضهم بعضاً.

فإن قلت: الحكم بالوضع بمجرد اعتراف الراوي بالوضع مشكل فإن تصديقه هنا ليس أولى من تصديقه في أنه رواه أولاً؟

وأجيب بأنا لم نحكم بالوضع بمجرد اعترافه بل مع انضمام قرينة أخرى إليه

وقبل العزل فالأصل عدم بطلانه ثم [illegible] إلا أنه ثم اعترف بحسب نفسه فلم يبطل الثقة بنفسه بجواز صدقه بالأصل [illegible] في مرويه

ثم رأيت الإمام الحافظ ابن دقيق العيد ذكر نحو هذا في كتاب الاقتراح حيث قال ما حاصله إقرار الراوي بالوضع كاف في رده لكنه ليس بقاطع في كونه موضوعًا لجواز كذبه في إقراره الثاني دون الأول إذا قصد [illegible] عن الرواية أو غير [illegible] غريبة وبالجملة

قيل والظاهر أنه لم يرد بالقطع نفي القطع المطلق للراجح لأن الحكم بالصحة أو غيرها على الحديث إنما هو بحسب الظاهر لا بما في نفس الأمر، وإنما أراد مجرد المنع من تسميته موضوعًا. انتهى.

والذي قرره شيخ الإسلام ابن حجر خلافه فإنه قال إن بعضهم كان [illegible] فهم من كلام ابن دقيق العيد أنه قال إنه لا يعمل بذلك الإقرار أصلًا وليس ذلك مراده لأنه إنما نفى القطع بوضعه ولا يلزم في الحكم به أن يقع بالظن الغالب وهنا لم يقل أحد بالقتل ورجم المعترف بالزنا ونحوهما من أثر على أنه يحكم بالزور بمقتضى اعترافه.

وقال أيضًا ردًا على من نظر في كلام ابن دقيق العيد أن ما قاله يدفعه باب التجويز أو [illegible] في الموضوعة [illegible] في غلبة [illegible] لأنه يمنع من القطع بكونه موضوعًا بمجرد الإقرار لا الحكم بكونه موضوعًا لأنه إنما أراد بالإقرار الحكم بكون الحديث موضوعًا إذ لا يقطع بذلك كالإقرار ما إذا حدث عن شيخ ثم ذكر أنه ولد في تاريخ يعلم تأخره عن وفاة ذلك الشيخ ولا نظر لجواز غلطه في التاريخ لأن مجرد الاحتمال لا يخالف ظهور الحكم والعمل به كما يظهر ويلحق بالتصريح التعريض [illegible] [illegible] بالكذب فلا يحتج به كما بينه في شرح النخبة [illegible]

قيل والحكم بالوضع من المتأخرين عسير جدًا خلافًا للمتقدمين الذين

[illegible] على [illegible] في علم الحديث والجرح في [illegible] كتب وطبقات [illegible]

كالحسن [illegible] كالبخاري [illegible] إلى زمن الدارقطني والبيهقي، ولم [illegible]

[illegible]

حديث [illegible] منكر وضعه [illegible] من طريق [illegible]

وقد أكثر ابن الجوزي في كتب الموضوعات من إيراد الموضوع مع [illegible] في [illegible] [illegible] ليس بموضوع ولا [illegible] [illegible] لا [illegible] الحافظ [illegible] [illegible] حديث [illegible] موضوعًا [illegible] ولا [illegible] موضوعًا أو واهيًا من [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من حديث [illegible] أنه صحيح [illegible] في [illegible] ما [illegible] في [illegible]

[illegible] كثيرة [illegible]

الزنادقة: وهم المبطنون للكفر المظهرون للإسلام أو الذين لا يتدينون بدين، قال حماد بن زيد: [illegible] أربعة عشر ألف حديث [illegible] في [illegible] الناس.

وقال [illegible]: أقر عندي رجل [illegible] أنه وضع [illegible] حديث [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لما [illegible] حديث [illegible] [illegible]

والخطابية من غلاة الشيعة نسبة لأبي الخطاب الأسدي كان يقول [illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] من الفرق الباطلة [illegible] الأحاديث [illegible]

ومن ثم قال بعض الخوارج لما تاب: انظروا عمن تأخذون دينكم فإنا كنا إذا

فرضنا أمرًا صيرناه حديثًا وغضبت [illegible] لمن يتبع الكتب

وكذا قال بعض البصرية لما تاب: لا تأخذوا من [illegible] حتى [illegible] لقد كان [illegible] وضع الأحاديث يستحل بها [illegible] الكفر ويحسبه دينه

وقال الإمام الشافعي: ما في أهل الأهواء أشهد بالزور من الرافضة. وسمّوا بذلك لأنهم لما بايعوا زيد بن علي رضي الله عنهما قالوا له: تبرأ من الشيخين فأبى وقال: كانا وزيري جدي ﷺ فتركوه ورفضوه.

والنوع الثاني: يتقربون إلى الخلفاء والأمراء بوضع ما يوافق أفعالهم وآراءهم ليكون كالعذر لهم كغياث بن إبراهيم للمهدي حيث رآه يلعب بالحمام فساق حديثًا: «لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر أو جناح» فزاد فيه «أو جناح» فلما قام عنه [illegible] الأكاذيب وأمر بذبح الحمام، قال: أشهد على قفاك أنه قفا كذاب، ثم أمر بذبح الحمام وقال: أنا حملته على ذلك.

وكذلك أبو البختري وهب دخل على الرشيد وهو يلعب بالحمام فقال له: أتحفظ في هذا شيئًا؟ فقال: حدثني هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ كان يطير الحمام، فزجره الرشيد وأمر بإخراجه.

والنوع [illegible] من [illegible] قصدًا [illegible] بسبب الاستكثار [illegible] له [illegible] وابن [illegible] في [illegible] لأصحابه ثم وضع حديثًا: [illegible] حريركم

والنوع [illegible] يتكسبون بذلك وهم قوم [illegible] ينسبون إلى الزهد والصلاح ويضعون أحاديث في الترغيب والترهيب [illegible] منهم [illegible] الشيخ وظنهم الفاسد أنهم يحسنون صنعًا وبيان أنهم أساؤوا وأخطؤوا واستحقوا أعظم العذاب.

بل قال الشيخ أبو محمد الجويني من أئمة الشافعية: من تعمد الكذب على النبي ﷺ يكفر. وهؤلاء أشد ضررًا لأن ظاهرهم [illegible] من الدين يحمل الناس على ظن [illegible] بالخير، ومن هؤلاء القاضي نوح بن أبي مريم [illegible] أبو عصمة [illegible] زعم أن الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فاختلق لهم

[illegible] في فضائل السور كلها سورة سورة [illegible] عن عكرمة عن ابن عباس

قال ابن حبان والحاكم: جمع ابو عصمة هذا كل شيء إلا الصدق. وكذلك الحديث المروي عن أبي بن كعب في فضائل السور [illegible] بعض المفسرين في [illegible] من [illegible] لما سمعه من [illegible] إلى أن [illegible] بيتا به متصوفة ومعهم شيخ [illegible] هذا الذي حدثك به [illegible] فقال: لم يحدثني به أحد ولكنا رأينا الناس رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن.

وقيل: واضعه الزنادقة.

ومنهم واضع [illegible] كل [illegible] وقد [illegible] ابن أبي [illegible]

[illegible] في كتبهم كالثعلبي وابن مردويه والواحدي والزمخشري والبيضاوي [illegible]

وجوّز بعض المتصوفة الوضع في الترغيب والترهيب خلافا للإجماع ولا يلتفت إليه [illegible] كذبا له لا عليه [illegible] بالسان العربي [illegible] في وضع الأحكام [illegible] الإخبار عن الله [illegible] على ذلك [illegible] وقد كذب على الله [illegible]

ويرد عليهم أن [illegible] كذب عليّ متعمدا [illegible] (ليضل الناس) [illegible] أن اللام فيه ليست للتعليل بل للعاقبة [illegible]

ومن كذب ولو في الترغيب [illegible] كما في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤] لأن الفرية على الله عز وجل لم يقصد [illegible] [illegible] الكلام [illegible] لا [illegible] إلا [illegible] الكذب لأجل الإضلال [illegible]

وزعموا أيضا أن حديث «من كذب عليّ متعمدا»(1) ورد في رجل ادعى السيادة عند قوم يحكم في أموالهم وأعراضهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ [illegible] لأن السبب [illegible] والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ثم الوضاعون منهم من يصنع كلاما من عند نفسه ومنهم من يأخذ كلاما لبعض الحكماء أو الزهاد أو الصحابة أو ما يروى في الإسرائيليات كحديث: «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء»(2) فإنه من كلام بعض الأطباء.

وحديث «حب الدنيا رأس كل خطيئة»(3) فإنه من قول عيسى صلى الله عليه

---

(1) تقدم تخريجه.

(2) ذكره السخاوي في [illegible]

(3) ذكره السخاوي في [illegible] عيسى بن مريم [illegible] مالك بن دينار [illegible]

[illegible] أو قريب [illegible] عن الحسن البصري، رفعه مرسلًا.

وأورده [illegible] بروايته عن علي مرفوعًا أيضًا.

[illegible] بالموضوع [illegible]

[illegible] أسانيد مقبولة [illegible] من [illegible]

ومن الموضوع: نوع لم يقصده واضعه، كحديث: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»[1] فإنه لا أصل له عن النبي ﷺ [illegible]

[illegible] شريك [illegible]

ومن [illegible] لا أصل له [illegible][2] [illegible]

[illegible]

---

[1] أخرجه ابن ماجه [illegible]، والبيهقي في شعب الإيمان [illegible]

[2] انظر [illegible]

[illegible] إلى النبي ﷺ [illegible] ولا [illegible] كلام [illegible] لا [illegible] في [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] الأصول [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

لصاحبها تجمع فيه المصابيح فيزداد نوراً وإضاءة عليه [illegible] إذا كان في مكان واحد لا يحتاج للغير [illegible] حيث يكون هذا الكتاب فيه الأحاديث المعتبر في التصحيح للحفاظ من ذكر رواتها [illegible] متصلات ومتفرقات في [illegible]

(والله أسأل) وهو حقيق بسؤال الطالب في الحصول (أن لا) على ما [illegible] (يجعل ما علمنا) [illegible] (علينا وبالاً) [illegible] (وأن يرزقنا العمل بما يرضيه) [illegible] (سبحانه وتعالى) [illegible] أكثر الأحوال [illegible] على الدرجات [illegible] ذلك

(وحسبنا الله) أي كافينا [illegible] (ونعم الوكيل) [illegible] [illegible] في حاشية [illegible]

(ولا حول) [illegible] (ولا قوة) إلا بالله العزيز الحكيم [illegible] [illegible] [illegible]

ولما كان ينبغي لكل مصنف كما صرح به جمع من الأئمة أن يبدأ كتابه بحديث [illegible] تنبيهاً على تصحيح النية والإخلاص وأنه الأساس الذي يبنى عليه صحيح الأعمال وعلى أن أول الواجبات على المكلف القصد إلى النظر الموصل إلى معرفة الله ﷻ فالقصد [illegible]

(وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إنما الأعمال بالنيات وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله

[illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] ﴿أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [النور: ٥٤] [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]

(٢) أخرجه مسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أكثر ذلك مترتب على تركها في الآخرة وربما لم يعتبر به او الأعمال هنا أعم من عمل العبادات كما يأتي تفصيله لا يصح التقرب بالوضوء لأن الإخلاص ليس شرطا في لصحة بيع الكافر بالكلية مع صحته ويرجح إطلاقه ما يعم مثله على أنه لا يصح أن يقال في العبادات إنه لا يصح من الكافر لا يصح والإخلاص إنما هو شرط لصحة الثواب كما أن [illegible] وعدم التعلق ونحوه شروط لما يصح حمل الحديث بالوضوء من أصله كما حمل الحديث بالكافرين

قيل: وأوثرت الأعمال على الأفعال لأن العمل أخص من الفعل لكونه لا يقال إلا فيما يدوم زمنه ويطول [illegible] للشيء فإنه لما يدوم بينما يسير لا يخطر بنية القلب [illegible] من الخطر ما يمنع عن البيان ولا يصح أن يراد بالأعمال أعم مما طلبه الشارع إلا ما يقتضيه الطبع وهي كالأفعال الجبلية يضطر الإنسان للتوجه إليه بحسب الجبلة فلا يحتاج فيها لقصد فيه

ويخرج بهذا الحديث عمل القلب كالنية والإخلاص والخوف [illegible] لتعلقه به [illegible] يلزم التسلسل أو الدور عمل ومعرفة الله تعالى لئلا يلزم التسلسل بمكانه لأن النية قصد للشيء بالقلب فيلزم معرفته قبل معرفته

قيل: إنما يصح هذا إن أريد بالمعرفة مطلق الشعور دون النظر في الدليل وإلا فلا لأن غريزة العقل معرفة بأنه هو مدبر والكسب من الأدلة أثر النظر بأدلة تميز المعرفة عن [illegible] أو شعور ريب للعبادة [illegible] عن جحود والكفر لا يحتاج إلى ذلك وذكره فعلا يعم كما الحسن العطف فيه وإن كان هو الأرجح عند الأصوليين

وذكر أن التروك لا بد فيها من قصد الترك إذا أريد بها تحصيل الثواب بامتثال أمر الشارع ليس لنا [illegible] من نيته لأن المنهيات فيه على [illegible] العبد عن التروك بحيث يتم التحصيل بتركها

والتحقيق أن الترك المجرد لا ثواب فيه وإنما يحصل الثواب بالكف الذي هو فعل النفس، فمن لم يخطر المعصية بباله أصلا ليس كمن خطرت فكف نفسه عنها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في كل من القصد حتى في الأمر حلت ويترتب الفساد على شبه العمد والخطأ من قبل خطاب الوضع الذي هو ربط المسبب بالسبب ومن ثم لم يشترط فيه التكليف. وهو كإتلاف المال يجب ضمانه ولا كفارة. بطلان القصد فيه له صريح وكناية إنما هو بالنسبة للصريح احترازا عما لو نوى تسميته إليه فإنه يلغو

أما الكناية فلأنه جعلها في الطلاق فلا بد فيه من قصد نية ويعتبر استعمال ذلك اللفظ في أحد معنييه الذي هو الطلاق في ذلك المحل كما حققته في شرح الإرشاد فهذا القصد المقارن يصيرها كالصريح

ويدخل في مطلق الصريح نحو قوله كما لو قال طالق نية الطلاق أو ثلاث أنها طالق وكذا لو قال أنت طالق ولو لم يقصد الطلاق لأنه لا يعتد بالنية ولا يحتاج عليه به ظاهرا فيدين على مذهب الشافعي ويقبل قوله إلا أن قصد صرفه بقرينة أنها لا تسكت عنه

وما نقل عن الشافعي من أن من صرح بالطلاق والعتق من غير نية لم يلزمه شيء محمول على ما إذا جرى على لسانه من غير قصد إليه كالمكره فلا يؤاخذ به باطنا بل ظاهرا إلا إن قامت القرينة على صدقه كما مر في عليه وكذا يعتد باللفظ كالمكره لا يؤثر إلا فيه ويحتمله وإلا يحتاج مع اللفظ به إليه كما مر في الكنية ومن يطلق أو يعتق أو يبيع أن يطلق الغضب ولو لله في غير المصحوب فإن عرضا لا يلزم بل حكمه باق لعدم إرادة فيه

وإنما لم يجب به في الفصل المتبوع على الأصح لأن القصد منه المخالفة كسائر سلوك الشرعية في المسلمة من حيض أو نفاس على خلاف فيه لأن الغسل سبب الطهارة فيها ومن ثم وجب نية المنقطع بعد الطهارة ولم يجب ولم تجب من أصل القصد منه فيوجب فيه إلا أن الإسلام شرطا في صحة الطهارة ومن ثم لو لم تستحضر أو زال تمييزها عن الامتناع ووجب إعادة الغسل لأن لا كلام به كانت تصح ولو زالت في خروج تلك المحرمات المتعلقة بالخصب على ما تحت تلك المحرم ولا لا يتصور

كما أشرت إليه كما يحتج به [illegible] الشافعي [illegible] الأول على هذا التصنيف بمعنى أنه علمه العلم أو صححه وأوله [illegible] به على أنه [illegible] بناء على الفقهاء لم يرد به خصوص عند التعدد [illegible] على [illegible] أن تستقصر [illegible] مرة على — الأوزاعي بعده إلا العموم [illegible] بالصحة [illegible] عندنا [illegible]

ولما كان العمل بوجه صحيح بلا [illegible] الذي [illegible] من خبر الضعيف هو للمصير والمصير كيف مختلف لا يجب [illegible] قبل الأكثرين [illegible] الأئمة الثلاثة المصير إليه صحة الأصل [illegible] كالترجيح ومعاملتها كالمسألة [illegible] والاستدلال [illegible] لأن ظاهر [illegible] الصحيح العمل [illegible] لاعتقاد الصحة وعند غير واضح فالظاهر أقرب الأشياء إليه وهو على صحته إذ الصحة أكثر قرب [illegible] من الكتاب [illegible] العمل عليه [illegible] لأن ما كنت أرى [illegible] كل أقرب [illegible] بالعمل عند إطلاق اللفظ

ويعلم أن تفسير الصحة يؤول إلى نسخ الكتاب غير قراءته غير صحيح الأمر الذي في آية الوضوء ذكر الرؤوس الأربعة من غير تعرض [illegible] ما [illegible] الجملة بعضهم ما يوجب [illegible] لا نسخ فيه على أن نسخ الكتاب غير الرسم جائز كما سيأتي في الأصول

ويجب بالكتاب مثل قوله تعالى ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ (البينة ٥) والإخلاص [illegible] به لا يتحقق إلا بالنية وقصر العبادة على التوحيد [illegible]

وقال الحنفية [illegible] المصير شرط كمال الأصل لأنه تعليل للحكم خلاف الأول إذ على الصحة يستدل في الكمال [illegible] وإنكار [illegible] ورد به على الكمال إنه هو نص وهو الصحة الظاهر في [illegible] إلا جواز واحد فلا [illegible] والطهارة [illegible] عند إنما هو ليس هو ما [illegible] من [illegible] ويقال [illegible] كالوضوء لأنه مقصود لغيره لا يشترط في صحتها [illegible] إذ مقاصدها فيشترط النية فيها كنفسها بنفسه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أخرجه البخاري [illegible]

[illegible] أخرجه مسلم [illegible]

[illegible] أخرجه أحمد [illegible]
والدارقطني [illegible]

[illegible] من [illegible] ولأنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] عليه الصلاة والسلام.

وأما [illegible] فلأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] من [illegible].

وأما [illegible] فلا [illegible] [illegible] الإحرام [illegible].

والخلاصة [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible].

ويدل [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حديث [illegible] الصحيح أنه ﷺ سمع رجلا يلبي عن شبرمة فقال: [illegible] عن نفسك؟ قال: لا، قال: حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة[1]

وفي رواية: [illegible] عن نفسك ثم حج عن شبرمة[2] [illegible] [illegible] الرواية الأخرى [illegible] في نفسك ثم حج عن [illegible] [illegible] كما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومن حج عن [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] الإحرام [illegible] لأن الصحيح لا [illegible] [illegible] هذا الاحتمال [illegible] [illegible] غير صحيح [illegible] [illegible] في [illegible] الإحرام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] الإسلام.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] من غير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

أخرجه أبو داود [illegible] [illegible] [illegible] والبيهقي في [illegible] [illegible]

[2] أخرجه [illegible] [illegible] [illegible] والبيهقي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على أن المراد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فالمعنى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(بالنيات) أي: إنما وجودها شرعاً [illegible] ومحصل [illegible] فالمعنى راجع إلى [illegible] [illegible] غير [illegible] [illegible] الحمل على المعنى الشرعي الذي [illegible] [illegible] ويصح كون الباء [illegible] [illegible] على الأول [illegible] [illegible] [illegible] ركن [illegible] [illegible] [illegible] على كل منهما [illegible] الشرطية والركنية إذ كل من الشرط والركن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن ركن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويحصل عليه المصاحبة كما يحصل عليه السببية.

ولكن السببية [illegible] مع الشرطية [illegible] [illegible] [illegible] على الشرط ومع الركنية لأن [illegible] جزء من الماهية.

واختلف [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] شرط [illegible] [illegible] وإلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والأكثرون على أنها ركن [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

أما المستحب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومن لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

ويظهر أنه ﷺ لا [illegible] إلا [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ لم [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في غير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] ومن ثم [illegible] عليه [illegible] في سائر الأزمنة [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] إلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

امر مرجح لما ذكره

وسيأتي ايراد السيوطي [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

واعترضه الكرماني بان [illegible] في الحديث [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الكرماني [illegible] الإرادة

[illegible] الأحكام [illegible]

ثم رأيت الطيبي صرح بمعنى ما ذكرته

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في هذه الرواية باعتبار [illegible] من الوجوب تارة [illegible] ومن [illegible] بالأعمال [illegible] في رواية [illegible]

والفرق بين [illegible] لا [illegible] على الأصل في [illegible] الإخلاص [illegible] لا [illegible]

[illegible] في الصلاة [illegible] في كل [illegible] ولا [illegible] اللسان [illegible]

والنية [illegible]

[illegible] قول الشافعي إن هذا الحديث يدخل فيه [illegible] العلم [illegible] القلب [illegible] الجوارح [illegible]

ووجه البيهقي [illegible]

---

(1) أخرجه [illegible]

المؤمن خيرٌ من عمله[1] وفي رواية: أبلغ[2] وفي أخرى: [illegible][3]

وإن الله عز وجل ليعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله[4] وذلك أن النية لا رياء فيها والعمل يخالطه الرياء، وله طرق ضعيفة [illegible] بعضها ببعض.

ولا يعارضه خبر: «من همّ بحسنة فلم يعملها كُتبت له حسنة، ومن عملها كُتبت له عشرًا»[5] لتوهم أن العمل خير منها؛ لأن كتابة العشر ترتبت على العمل وحده من [illegible].

ومن خيريتها على العمل أنها تقتضي التخليد في الجنة أو النار، إذ [illegible] الإيمان [illegible] والكفر [illegible] [illegible] [illegible] ولو نظر للعمل لكان الثواب أو العقاب بقدر مدته.

وقيل: المراد أن النية خير من العمل بلا نية لأنه لا معنى له، فلا يلزم أن الشيء خير من نفسه مع غيره، وسبب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عمل [illegible] الأصحاب [illegible] مع عدم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

وقيل: خير من عمل الكافر، [illegible] [illegible] الكافر بنى قنطرة عزم مسلم على بنائها.

وقيل: ليست غير العمل [illegible] أن النية خير من جملة الطاعات [illegible] [illegible] ما للسيئة [illegible] لا يعاقب عليها إلا إذا انضم إليها عزم أو تصميم.

[illegible] [illegible] رتبة الحسنة [illegible].

[illegible] [illegible] بلا [illegible] الحسنة [illegible] عليها [illegible] [illegible] [illegible] السيئة [illegible] [illegible].

---

[1] أخرجه الطبراني [illegible]، والقضاعي [illegible]، والخطيب [illegible].

[2] أخرجه البيهقي في الشعب [illegible]، والسخاوي في المقاصد [illegible].

[3] ذكره الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح [illegible].

[4] أخرجه الديلمي [illegible].

[5] أخرجه مسلم [illegible]، وأحمد [illegible]، والطبراني في الأوسط [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فإن قلت: ظاهر كلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العصر [illegible]

[illegible] الإنسان [illegible]

[illegible] سبب ذكر العصر [illegible]

[illegible] ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩]

---

(١) أخرجه ابن ماجه ([illegible])، والطبراني ([illegible])، [illegible] والبيهقي ([illegible]).

(٢) أخرجه مسلم ([illegible]).

ولا يرد عليه [illegible] الصلاة [illegible] لأن ذلك [illegible]
[illegible] الإجماع [illegible]
إلا أن [illegible] الصلاة [illegible] كانت عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
أن الصلاة [illegible] ولا [illegible] الجمهور [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقيل [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ما أكثر [illegible] .١٠ [illegible] في

[illegible] دار الكفر إلى دار الإسلام [illegible]

[illegible]

إلى الله ورسوله [illegible] فهجرته إلى الله ورسوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فهجرته إلى الله ورسوله [illegible]

[illegible] الشرط

والجزاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن ثم قال ﷺ لخطيب قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى: بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله[١] [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٢ [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال البيروني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿فمن يعمل بمثقال ذرة خيرا يره﴾ [الزلزلة:٧].

[illegible]

[illegible]

[illegible] أبي [illegible]
في [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

---

[1] أخرجه الترمذي [illegible]
[illegible]

[2] أخرجه أبو داود في [illegible]

[3] أخرجه البخاري [illegible]
[illegible]

[illegible] الأمة معصومة عن [illegible] ﷺ [illegible]

النظري

واختار الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني [illegible] الصحة [illegible] الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بصحة أصولها ومتونها ولا [illegible] فيها بحال [illegible] في طرقها ورواتها [illegible] فليس له تأويل [illegible]

وقال إمام الحرمين: أجمع علماء المسلمين على صحتهما

[illegible] الإجماع أقوى من [illegible]

وقال الأكثرون والمحققون: [illegible] لا يفيد إلا الظن وإن تلقتها الأمة بالقبول [illegible]

قال شيخ الإسلام [illegible] والخلاف في [illegible] لفظي لأن من [illegible] العلم بالصحة [illegible] نظريًا [illegible] الإطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر وما عداه عنده ظني [illegible] الصحيح والحسن والضعيف في الأعصر المتأخرة

واختار ابن الصلاح أنه لا [illegible] على ما نص عليه الأئمة في

عنايتهم للمحدثين إلا من [illegible] إلا في رواية من المحدثين على ما في كتاب [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على ذلك [illegible] [illegible]

الباب الأول

[illegible] على سائر الأمور [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الأمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التكذيب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التصديق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التكذيب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التصديق [illegible] [illegible] [illegible] التكذيب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]:

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﴿[illegible] [illegible]﴾ [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التصديق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الأمور [illegible] [illegible] في الإعتقاد

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التصديق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العمل إنه خارج عن الإيمان داخل في الكفر وعليه الخوارج أو غير داخل فيه وعليه المعتزلة أو غير خارج عنه وعليه أكثر السلف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والشافعي وغيرهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في السنة [illegible] [illegible] للمعنى بلا خلاف ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وإنما [illegible] [illegible] اسم التصديق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] مقالات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإيمان من الأقوال [illegible]

وأمّا تفصيلها مع بيان مواقعها وما فيه فملخصه أن أهل القبلة اختلفوا في مسماه شرعًا على أربعة أقوال:

الأول: هو عمل القلب فقط، وفيه قولان:

أحدهما: مذهب المتكلمين، وإليه ذهب الأشعري وأكثر الأئمة أنه مجرد التصديق بالقلب أي تصديقه ﷺ في كل ما علم مجيئه به ضرورة تصديقًا جازمًا ولو بغير دليل حتى يدخل إيمان المقلد، فهو صحيح على الأصح عند الأكثرين، وما نقل عن الأشعري من عدم صحته رد بأنه كذب عليه.

والمهم قوله: مجرد التصديق بالقلب أي تصديقه ﷺ في كل ما علم مجيئه به ضرورة تصديقًا جازمًا ولو بغير دليل حتى يدخل إيمان المقلد فهو صحيح على الأصح عند الأكثرين وما نقل عن الأشعري من عدم صحته رد بأنه كذب عليه.

والمهم قوله: مجرد التصديق، لأنه لا يعتبر معه عمل الجوارح وضرورة أن ما ليس كذلك ككونه تعالى عالمًا بعلمه أو بالعلم الذي هو صفة زائدة على الذات أو مرئيًا لا يضر جهله.

قيل: إجمالًا وبيان في التصديق الذي لا يكفي في حصول مسمى الإيمان وما علم أنه لا بد من التصديق بجميع ما جاء به ﷺ تفصيلًا فيما علم تفصيلًا وإجمالًا فيما علم إجمالًا.

وأما الحصر في حقيقته فمبني على ما يدل عليه انفصال الإيمان بالكسب عن كل ما جاء به منها القرآن ومنه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧] فإنه يدل على وجوب الإيمان بكل ما علم مجيئه به ضرورة كما مر.

والتحقيق أن [illegible] وقطعها أنه ليس معرفة الله تعالى بالقلب والإقرار باللسان أي العمل بالجوارح ليس ركنًا فيه ولا شرطًا فلا تضر معصية [illegible] فيه.

ثم قيل: لا بد أن ينضم لذلك معرفة الضروريات السابقة.

وقيل: لا

الثاني: هو عمل اللسان فقط وهو الإقرار، [illegible]

[illegible] السمرقندي [illegible]

[illegible]

[illegible]

الثالث: هو عمل اللسان والقلب معًا [illegible] هو الإقرار باللسان والتصديق [illegible]

[illegible]

الرابع: هو عمل القلب واللسان مع سائر الجوارح [illegible] والشافعي وأحمد والأوزاعي [illegible] والخوارج [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانيا: [illegible]

وأما المعتزلة [illegible]

وأما الخوارج [illegible]

ومن ثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible] هو [illegible] عند جميع المسلمين ومن المقطوع به هو الأول عند أهل السنة خلافًا للمعتزلة والخوارج للأحاديث الآتية كحديث «من مات [illegible] لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق»[1]

وحديث «أخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»[2]

فالسلف والشافعي إنما جعلوا العمل ركنًا من الإيمان بالمعنى [illegible] [illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] الأول.

والحاصل أنه إن التصديق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإقرار [illegible] الكرامية[3] أو الأعمال وهو [illegible] المعتزلة أو التصديق والإقرار والعمل [illegible] [illegible] [illegible] بسيطة وواحد مركب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإيمان [illegible] [illegible] ومن [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى أنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] والمعتزلة [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بين الإيمان والإسلام [illegible]

[illegible]

[2] [illegible]

[3] الكرامية [illegible]

الإيمان واحد لا تكثّر فيه

ويستدل من زعم تغايرهما بأن الإيمان التصديق وهو غير الانقياد وبقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥] ولأنه يلزم من تغايرهما تصور انفكاك أحدهما عن الآخر، ويتصور مسلم غير مؤمن ورد بأن الإيمان ليس مجرد التصديق بل هو تصديق خاص كما مر، ويحقق في المصادر أن لا اعتداد له بوجه بالظاهر فقط، وبأنا لا نسلم أن التصديق فقط ليس في شيء من مفهوم الإسلام والإسلام كما يدل عليه حديث جبريل الآتي، وبأن عدم تغايرهما بمعنى عدم الانفكاك لا يوجب اتحاد مفهومهما كما يقال ظهر ذلك صريحًا في الكلام على حديث جبريل.

ورد بأن سؤاله ما كان عن الإسلام بل عن شرائعه ويشهد له بعض الروايات مردود بأن هذا الإسناد غريب، والمعروف في الروايات إنما هو السؤال عن نفس الإسلام، وكفى به صريحًا في التغاير.

الخلاف لفظي يصح الإجماع عليه

ثم إنه قال الإمام: المراد من التصديق القلبي الحكم الذهني لأن من قال العالم محدث فمعنى قوله حكم بالحدوث على العالم المدرك بالعلم بثبوت حدوثه غير ثبوت عدمه، والحكم الذهني بالثبوت أو الانتفاء غير التصديق المتفق عليه، وهو العلمي لأن نقيضه بالحكم به فالمراد من التصديق هو ذلك الحكم الذهني وهو القابل للتصور، واعترض بأن ذلك غير كاف، كيف وكثير من الكفار كانوا عالمين برسالته ﷺ كما دلت عليه الآيات، فلو كفى ذلك لكانوا مؤمنين، إذ الإقرار باللسان من شرط لإجراء الأحكام على ما مر.

فالمراد بالتصديق معناه اللغوي، وهو نسبة الصدق إلى المخبر اختيارًا، لا يقال ذلك إنه حاصل للكفار العالمين برسالة الأنبياء صلى الله عليهم وسلم، فلزم أن يكونوا مؤمنين لأنهم كذبوهم ألسنة فلا يرد الاعتراض، لا يقال كلام الإمام لأنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من التوحيد والنبوة وغير [illegible] شبهة [illegible] اعتقاده غير كفر، ولو لم يعرف ذلك غير مؤمن، لكنه عاص بترك النظر، وهذا مذهب [illegible] الأئمة الأربعة والأكثرين لأنه ﷺ قبل الإسلام من [illegible] كثيرين ولم يتعلموا بتعليمهم من الأدلة العقلية ومسائلها وشروط إنتاجها ما يحصل به تقصيره في المسائل الاعتقادية.

وكذلك ابن حجر [illegible] الكثير من أهل [illegible] الإيمان، وكذلك قبله من أهل سواد العراق حتى من [illegible] والأعراب مع [illegible] [illegible] [illegible] أنصارهم في [illegible] ولم يرو [illegible] على ذلك [illegible] [illegible] المسلمين في مجالسهم [illegible] [illegible] لم [illegible] ولم [illegible] أحد من الخلفاء الراشدين من بعدهم [illegible] بالأدلة [illegible] [illegible] الاستدلال لمن [illegible] في [illegible] العرب [illegible] [illegible] [illegible] على ذلك [illegible]

فإن ما ذكر يدل على عدم [illegible] على العلم أنه [illegible] مع [illegible] ﷺ وأصحاب [illegible] والأئمة بعده [illegible] عن [illegible] ومعاملتهم إياهم معاملة المؤمنين يدل على عدم [illegible] مع [illegible] نظر [illegible] [illegible] المعتزلة لا مؤمن ولا كافر.

وعند أبي هاشم منهم كفر [illegible] الإيمان [illegible] وعنده من [illegible] معرفة ما يجب الإيمان به من أصول الدين بالدليل العقلي على وجه [illegible] به الخصوم [illegible] ما يرد عليه من الشبه وإلا فهو غير مؤمن.

ونقل عن قوم من المتكلمين وزعم أن الأشعري منهم [illegible] عليه ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك ولو [illegible] لم [illegible] ولم [illegible] من أهل [illegible] لما [illegible] من التصديق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لاجتماع الأمة إلى [illegible] على ذلك [illegible]

ثم [illegible] عن [illegible] [illegible] على وجه [illegible] من غير أن [illegible] [illegible] [illegible] في أن الإيمان [illegible] وهو من [illegible] في

حقيقة الإيمان هل حقيقته لا يتجزأ

وقال آخرون: يقبل الزيادة للآيات الكثيرة، لا النقص، لأنه لو نقص لم يبق إيمانًا.

ويوافقه ما نقل عن مالك، فقد نقل أنه قال بزيادته نصا، ووقف في نقصه، وقال: لو نقص نقص كله، قال: وأجيب بأنه إنما توقف في ذلك خشية أن يتأول عليه موافقة الخوارج.

ونقل غير واحد أن مذهب أهل السنة من السلف والخلف أنه يزيد وينقص، ونقلوه عن سبعة عشر من أكابر الصحابة رضي الله عنهم، وخمسين من التابعين وتابعيهم، بل نقلوا عن [illegible] بن [illegible] أنه قال: أدركت ألف أستاذ كلهم يقولون: إنه قول وعمل يزيد وينقص.

وكذا قال البخاري: كما سمع عنه أنه لقي أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحدًا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص.

وأطنب ابن أبي حاتم واللالكائي في نقل ذلك بالأسانيد عن جمع كثيرين ممن يدور عليه الإجماع من الصحابة والتابعين، وحكاه فضيل بن عياض ووكيع عن أهل السنة والجماعة، وعن يعقوب بن سفيان: أن أهل السنة أجمعوا على ذلك بمكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام ومصر، وعدّ من أكابر علمائهم من هذه البلاد فوق الأربعين نفسًا.

وقال الإمام الغزالي تلخيصا: لأنه إن أريد به التصديق بحقيقته أو التكليفات الشرعية، فالدلائل على أنه لا يقبلها محمولة على المعنى الأول، والدلائل على أنه يقبلها محمولة على المعنى الثاني.

وقال جماعة من المحققين: الحق أنه يقبلهما بالتبيين حيثما لأن التصديق بالقلب هو الاعتقاد الجازم، وهو يقبل القوة والضعف، إذ التصديق بحسبه شيخ حتما أقوى منه بحسب خبر من يعتبره، وللتفاوت الضروريات والنظريات إذا على

[illegible] [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] [illegible] الأمر، [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولأن القدرة والتعجب من الكيفيات النفسانية، [illegible] [illegible] [illegible] والحزن والغضب، ولأنه [illegible] [illegible] [illegible] النبي ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صلى الله [illegible] [illegible] وسلم: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة ٢٦٠] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولما هو معلوم أن [illegible] [illegible] [illegible] النظر [illegible] الأمثلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في العلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأحوال

ولا يجتمع به هذا [illegible] ما [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] الأصل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما [illegible] [illegible] [illegible] على أن الأ[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الآيات والأحاديث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على أن الإنسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأكثرون [illegible] [illegible] [illegible] أن الإنسان [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في القلب [illegible]

في بعض الأحيان أعظم يقيناً وإخلاصاً وتوكلاً منه في بعضها

وكذلك في التصديق والمعرفة [illegible] ظهور البراهين وكثرتها ولهذا كان إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم

وذهب جمهور الأشاعرة إلى أن نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص، وأن الإيمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته التي هي الأعمال ونقصها، وبهذا يحصل التوفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة القائل بها السلف

واختار [illegible] القائل به أكثر المتكلمين وارتضى السنوسي أنه يزيد وينقص قوة وضعفاً وإجمالاً وتفصيلاً أو تعدداً بحسب تعدد المؤمن به وعزاه [illegible] للمحققين

وفي المواقف [illegible] أكثر المتكلمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي بعضه [illegible]

ما حكم المختلف في الإيمان مخلوق أو غير مخلوق؟

فممن قال بالأول الحارث المحاسبي وجماعته

وبالثاني أحمد بن حنبل وجماعته

والحق أنه [illegible] الإقرار والأخذ في الأسباب [illegible] العلم [illegible] في الدليل الصحيح والإطلاق [illegible]

مسألة: [illegible]

فقال أكثر المتكلمين لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن عمر بن الخطاب [illegible] قال: بينا نحن [illegible] رجل [illegible] طرف [illegible]

[illegible]

وزعم الأصمعي أن الأصبح [illegible] الأصبح [illegible] الأصمعي [illegible] ﷺ [illegible] ذلك الرجل [illegible] في [illegible]

عن محمد رسول الله ﷺ في أمر عمر كما صح من حديثه [illegible] عن عمر [illegible] بل ما بعده تنزل جميع الأحكام به تقرير أمور الدين التي [illegible] في مجلس واحد [illegible] في السنة العاشرة [illegible] حجة الوداع

ويجب التحية ما في مسلم أنه ﷺ قال: «سلوني»[1] [illegible] على السؤال [illegible] في رواية [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] إلا جاءه رجل[2] [illegible] ﷺ لأصحابه [illegible] الرجل [illegible] ذلك الأمر [illegible]

(إذ طلع علينا) [illegible] ثم [illegible] كانت [illegible] في التأكيد [illegible] في رواية

---

[1] أخرجه مسلم (١٠).

[2] ذكره ابن حجر في فتح الباري ١/١٤٠ [illegible] من طريق [illegible] عن [illegible]

البخاري: «كان ﷺ يومًا بارزًا للناس»(١)

وفي رواية لأبي داود: «كان ﷺ يجلس بين أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله ﷺ أن نجعل له مجلسًا يعرفه الغريب إذا أتاه، قال: فبنينا له دكانًا من طين فجلس عليه، وكنا نجلس بجنبتيه»(٢)

واستنبط منه القرطبي أنه يسن للعالم الجلوس بمحل مرتفع يختص به إذا احتاج إليه لتعليم أو غيره.

(إذ) إذ: هنا للمفاجأة، وهي ظرف زمان أو مكان، أو حرف مفاجأة، أو زائدة أقوال، رجح الظرفية.

قال ابن جني: عامله الفعل الذي بعده؛ لأنها غير مضافة، وعامل «بينما» محذوف يفسره الفعل المذكور كما عرف مما مر.

وقال أبو علي الفارسي: إنها مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل بعدها؛ لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف، ولا في «بينما»؛ لأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، بل عاملها محذوف يدل عليه الكلام، وإذا بدل من «بينما».

(طلع) أي: على القوم، إشارة إلى عظمته وعلوه؛ لأنه مستعار من طلوع الشمس.

(ملك رجل) في الصورة، أي: هو جبريل كما صرح به في رواية صلى الله على نبينا وعليه وسلم.

وفي رواية البيهقي: وأنه دخل للتعلم بأي صورة شاء.

قال تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] وقد كان جبريل يتمثل له ﷺ بصورة دحية، ولم يره في صورته التي خلق عليها غير مرتين، وكونه يتمثل له ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٧)، ومسلم (١٠)، وابن ماجه (٦٤)، وأحمد (٩٥٠١)، والبيهقي في الدلائل (٧/٦٩)، وابن حبان (١٥٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٩٨)، والنسائي (٤٩٩١)، والبزار (٤٠٢٥).

بصورة دحية لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] دحية [illegible]

وما وقع في رواية النسائي من أنه جبريل نزل في صورة دحية الكلبي [illegible] [illegible] من رواية [illegible] عمر الأول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النسائي رواه من الوجه الذي رواه النسائي ليس فيه ذلك كما [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النبي ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الإشارة إلى أن السائل [illegible] ينبغي أن يحضر [illegible] [illegible] الأسئلة على أكمل الأحوال [illegible] [illegible] [illegible] على أكمل الأحوال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في صورة دحية الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وما في رواية النسائي [illegible] جبريل [illegible] نزل في صورة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وقد قال عمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] محمد بن نصر المروزي من طريق النسائي وليس فيه ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الروايات

ويروى النسائي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [1]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [2]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

[1] أخرجه النسائي في الكبرى [illegible]

[2] أخرجه النسائي في الكبرى [illegible]

[3] أخرجه ابن حبان [illegible]

[illegible] [1]

[illegible] والمجالس [illegible]

[illegible] إلى أن [illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ

[illegible]

عبد الرحمن [illegible]

[illegible]

[illegible] [2]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] أخرجه أحمد في مسنده [illegible]

(حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه) أي: [illegible] عليهما ووصلهما

(إلى ركبتيه) ﷺ [illegible] لهم بالاستعداد [illegible] على الركبة [illegible] في العلم على كيفية أدب السائل [illegible] عنه [illegible] على أن السائل لا يمتنع عليه في [illegible] عند الاستفادة [illegible] أن يزيد في القرب من المسؤول لأنه أبلغ في استماع كلامه ويحضر قلبه [illegible] المسؤول إلى [illegible] وعلية المطلوب به

(ووضع كفيه على فخذيه) أي: فخذي نفسه كما صرح به البغوي وهو الأقرب إلى سياق الحديث [illegible] الرواية الأخرى وإلى التوقير والأدب المقصود [illegible] تعليمهم [illegible] على أنه في هيئة سائل ومستفهم وهو ما يصرح به [illegible] النووي وذكره من المحققين [illegible][1] وهو من الأدب عندي [illegible] لأن الصحابة إذا [illegible] أن [illegible] والوصفة [illegible] بعض [illegible] وملامحه [illegible] على [illegible] على [illegible] العلم [illegible] الأسئلة له [illegible] من [illegible] والتسليم والأدب [illegible] من غرائب الامتحان.

[illegible] من [illegible] ﷺ والإقبال على [illegible] عنه واعتقاد أنه [illegible] الإلهية [illegible] به [illegible] مع [illegible] على ذلك [illegible] الرواية الأخرى [illegible] به [illegible] الإسلام.

ثم [illegible] ما [illegible] ثم [illegible] على تلك الرواية [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] على أنه في هيئة [illegible] الرواية

---

[1] أخرجه مسلم ([illegible]) رقم [illegible]، وأبو داود ([illegible])، والترمذي ([illegible])، وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى ([illegible])، وابن ماجه ([illegible])، وابن خزيمة ([illegible])، وابن حبان ([illegible])، والدارقطني ([illegible])، والبيهقي ([illegible]).

[illegible] ركبتيه إلى ركبتيه [illegible] على [illegible] النبي ﷺ

[illegible]

وقال تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥]

[illegible] النبي ﷺ [illegible] الأعراب [illegible] النبي ﷺ [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible][1]

[illegible] السلام [illegible]

[illegible] السلام عليكم [illegible]

[illegible] السلام عليكم [illegible]

قال شيخ الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأول: [illegible] بالإسلام ثم الإيمان ثم الإخلاص

[illegible]

وأما الإخلاص [illegible] الشروط

[illegible] الإخلاص [illegible]

قال الإسلام [illegible]

[illegible] لا إله إلا الله [illegible] محمد رسول الله [illegible]

كما في [illegible]

وفي رواية البخاري: «أن تعبد الله ولا تشرك به شيئًا»[1] فإن أريد بالعبادة فيه معنى الطاعة مع مجموع المعرفة كان من عطف الخاص على العام، لكنه بعيد لأن المعرفة من متعلقات الإيمان، والكلام في الإسلام على ما يأتي.

وإن [illegible] الشهادتين[2] [illegible] كما مر، [illegible] الرد على كفار [illegible] يزعمون أنهم [illegible] (ويقيم الصلاة المكتوبة) المفروضة شرعًا، وهي [illegible] بالتكبير المختتمة بالتسليم [illegible] أو [illegible] أركانها [illegible] من أقوال [illegible] [illegible]

وفي رواية مسلم: تقييدها بالمكتوبة تنبيهًا على أن الصلاة وإن كانت من الإسلام لكنها بعضها من أركانه.

(و) أن (تؤدي الزكاة) المفروضة شرعًا [illegible] للأصناف المذكورين في ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ﴾ [التوبة: ٦٠].

وفي رواية البخاري ومسلم: تقييدها بالمفروضة تنبيهًا على نظير ما مر في الصلاة.

وقيل: احتراز عن المعجلة؛ لأنها غير مفروضة قبل الحول.

وقيل: تأكيد.

وقيل: رد لما كان عليه العرب من إعطائها إظهارًا للسخاء والكرم.

وقال الزركشي: الظاهر أنها للتأكيد.

(و) أن (تصوم رمضان) فيه جواز ذكره بلا كراهة من غير ذكر شهر، وهو المعتمد.

---

[1] أخرجه البخاري (١٣٩٧) ومسلم (١٤) وأحمد (٨٥١٥) [illegible] والنسائي (٥٠٠٥).

[2] بياض في الأصل.

«ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى [illegible] [illegible]

[illegible] كما في حديث [illegible]

كما في حديث [illegible]

[illegible]

[illegible] مع [illegible]

[illegible] على [illegible]

على [illegible]

وفي رواية: [illegible][1] [illegible]

[illegible]

وفي رواية [illegible]

وكذا [illegible] النبي ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

فإن [illegible] عن ماهية الإسلام والإيمان [illegible] على

[illegible]

وكذا قال في الإيمان: على [illegible]

وفي الإحسان: على كيفيته.

والجواب [illegible]

على [illegible]

---

[1] أخرجه ابن حبان [illegible] والطبراني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وأكثر الروايات

وفي رواية [illegible]

وفي أخرى [illegible]

وفي [illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي رواية [illegible]

وفي الأخرى [illegible]

وفي [illegible]

[illegible]

أخرجه البخاري [illegible]

أخرجه البخاري [illegible]

أخرجه أحمد في المسند [illegible]

[illegible]

[illegible] الإيمان [illegible] السؤال عن [illegible]

[illegible] من [illegible] الإيمان [illegible]

[illegible]

قال: أن تؤمن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والسمع والبصر، والكلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الأجسام [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإنسان حيوان ناطق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أخرجه البخاري [illegible] والنسائي [illegible] وأبو داود [illegible] والترمذي [illegible]

[illegible] وابن ماجه [illegible] وأحمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واليوم الآخر [illegible]

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده [illegible]

فالأول: الإخراج من العدم إلى الوجود أو من بطون الأمهات إلى الدنيا

والثاني: البعث من بطون القبور إلى [illegible] الاستقرار [illegible] أخرى [illegible] [illegible] [illegible] بالجنة [illegible] كما علم مما تقدم من جملة المراد من الإيمان باليوم الآخر إذ [illegible] الانتقال إلى دار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] من حساب وميزان وجنة ونار.

وقد صرح بهذه الأربعة في رواية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أنها [illegible] في [illegible] الأمر [illegible] [illegible] أنها من ضروريات الدين التي يجب الإيمان بها [illegible] المراد [illegible] الأسباب.

[illegible] [illegible]: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] بالإيمان [illegible] [illegible] في رواية [illegible] في القرآن كثيرا.

(بالقدر) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الإيمان بالقدر [illegible].

(خيره وشره) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]: [illegible] (([illegible])) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (قل كل من عند الله) [النساء: ٧٨]

(ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) [الأنعام: ١٢٥]

---

(١) أخرجه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الأوسط ([illegible]).

﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧]

ومع ذلك فهي مكتسبة للعبد لأنه هو [illegible] في كسبها وإن رجع ذلك في حقيقته إلى إرادته تعالى ومشيئته إذ هو تعالى ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وهذا أوسط المذاهب وأعدلها وأوفقها للنصوص فهو الحق خلافاً للجبرية القائلين بأن العبد مجبور على أفعاله [illegible] تصرفاته، ومن لوازم [illegible] كفر [illegible] العبد [illegible] للشريعة [illegible] أهل السنة.

والقدرية [illegible] للقدر وهم المعتزلة القائلين بأن العبد يخلق أفعال نفسه [illegible] إرادة الله تعالى [illegible] يخلق [illegible] تعالى الله عما يقول الظالمون [illegible] علواً كبيراً [illegible] بعضهم.

قال ﷺ: «القدرية مجوس هذه الأمة»[١] [illegible] القدرية [illegible] أنه [illegible] الذي [illegible] بالمجوس لا [illegible] والمعتزلة [illegible] كذلك [illegible] التي.

[illegible] الزمخشري في الكشاف [illegible] من [illegible] إلى [illegible].

---

[١] أخرجه أبو داود (٤٦٩١)، والحاكم (١/٨٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين [illegible] وابن أبي عاصم في السنة (٣٣٨) والبيهقي [illegible].

[illegible]

[illegible]

قول جبريل للنبي ﷺ [illegible] ومقتضى تفسير الإسلام والإيمان بما ذكر [illegible] الإسلام [illegible] ومن وجه أعم [illegible] الإيمان [illegible] التصديق [illegible] الأعمال من الإيمان [illegible]

وهذا ما [illegible]

[illegible]

وقال ابن الصلاح: ما هنا بيان لأصل [illegible] التصديق [illegible] فالإيمان يتناول ما فسر به الإسلام من سائر الطاعات لكونها ثمرة التصديق الذي هو أصل الإيمان [illegible] والإسلام يتناول أصل الإيمان وهو التصديق ويتناول الطاعات [illegible]

والحق [illegible] الإيمان هنا بالتصديق والإسلام [illegible] لم يرد به إلا [illegible] القلب والإسلام في الظاهر [illegible] لأن الإيمان [illegible] التصديق والعمل [illegible]

أما التصديق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى) [يونس: ٢٦]

(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [الرحمن: ٦٠]

(وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة: ١٩٥] [illegible]

[illegible]

قال ﷺ: «الإحسان أن تعبد الله [illegible]

[illegible]

---

(١) أخرجه مسلم [illegible]

[illegible] الأركان بالشروط

[illegible]

[illegible] الأسانيد [illegible] تواتر [illegible]

[illegible]

[illegible]

أخرجه [illegible]

[illegible]

11 أخرجه ابن عساكر [illegible]

وإن هذا من أعظم ما يتوسل به لتحصيل ما يجب على المريد، لأن من عبد الله عبادة من يرى الله ويراه كأنه يراه تحصل خشيته، لتحصيل الخشوع والإخلاص، وحفظ القلب والجوارح، ومراعاة الأدب ظاهرا وباطنا في عباداته لبعض [illegible] لذلك كله، ولما أوصاه [illegible] ذكره، ولما أحسب [illegible] موجودا [illegible] لم يره أحسن مستعملا له ماثلا فإن تصورت مراقبة لاطلاعه تعالى عليك في أعمالك، ومن علم أن له حافظا رقيبا مطلعا على حركاته وسكناته لا [illegible] وهالك [illegible] الأدب تصيره حركة [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإخلاص، ولزوم العبودية أو مراقبة [illegible] الذي هي من جوامع الكلم التي خص بها ﷺ.

ولهذا لما أولوا الحقائق مجالسة الصالحين منعا من النقائص إلا لأجل حضرتهم [illegible] واستحيائهم منكم، فلا يستحي من يعلم أن الله سبحانه مطلع عليه في جميع أحواله وأقواله وأفعاله سره وعلانيته وباطنه وظاهره.

ومن ثم قال القرطبي: هذا الحديث يصلح أن يقال له أم السنة.

قيل: وجه تسميته به [illegible] [illegible] [illegible] كما أن الفاتحة أم القرآن لكونها تضمنت جملة [illegible] علمها مع ما مر، ومع ملاحظة أن الإحسان هو جامع جميع أبواب الحقائق لأنه

إما في القصد بتصحيحه [illegible] [illegible] وتصحيحه [illegible]

وإما في الأحوال بأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وإما في الوقت بأن [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] إلى الحق مرضيا.

إن هذه الأجوبة الثلاثة مشتملة على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان وأعمال الجوارح، وإخلاص السرائر، والتحفظ من آفات الأعمال، وعلى بيان جميع الأحوال والمعارف والمقامات والطاعات ومراتبها وآدابها ومكملاتها وتفاوتها في مراتب السلف، وحقائق العبودية [illegible] في غايات مطالب

[illegible] الشرفين

[illegible] ظاهرها وباطنها [illegible]

مسألة الرؤية التي [illegible] المعتزلة على [illegible]

بأنه لا يشترط فيها [illegible] ولا [illegible] صورة المرئي في [illegible] ولا مواجهة ولا

مقابلة ولا [illegible] ثم [illegible] ورؤية [illegible] المؤمنين يوم القيامة [illegible]

في [illegible] عن [illegible] من سائر صفات الأجسام [illegible] تلك الأمور [illegible]

في شروط الرؤية [illegible]

[illegible] في [illegible] فلم [illegible]

على رؤية [illegible] في الآخرة [illegible] الأعمى [illegible] على [illegible]

سبحانه

[illegible] أن رؤية الله تعالى [illegible] لا [illegible] ثم

رواه مسلم [illegible] حتى تموتوا"[1]

[illegible] ليلة الإسراء [illegible]

[illegible] الأولى [illegible] أنه [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible]

أراه"[2] [illegible] عن [illegible] عن [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] على [illegible]

[illegible] إلى [illegible] من [illegible]

[illegible] لا [illegible]"[3] [illegible] على

الرؤية لا على الكيفية

---

(1) أخرجه أحمد [illegible]

(2) أخرجه البخاري [illegible]

(3) أخرجه أحمد [illegible] والطبراني [illegible]

وفي الأخرى: [illegible] [illegible] [illegible][1] [illegible] على زعمهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولم [illegible] [illegible] في [illegible] من طرق [illegible] يمكن أن [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] مع أنه [illegible] لأن [illegible] ولا [illegible] [illegible].

وفي رواية: إنه قال ما هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من هذه الرواية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بن [illegible] من [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][2] [illegible] أن الإحسان لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible].

- وأما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على أي [illegible] [illegible] [illegible] ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾ (غافر:19).

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلف عن [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ذلك كيف [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] هو البرهان الذي رآه يوسف - صلى الله على نبينا وعليه وسلم - [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البرهان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﴿[illegible] السوء والفحشاء﴾ (يوسف:24).

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] عن هذه [illegible] [illegible] [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

من ذاكر له تعالى [illegible] بالإقبال عليه وعدم الإعراض عنه [illegible] أو [illegible] مستمراً بالحضور القلبي من محبته وذكره والإقبال عليه والإعراض عما سواه ومن الشكر [illegible] الأخرى ويعلم أنه [illegible] على الله [illegible] [illegible] الأسباب [illegible] [illegible] مستغرق [illegible] في الطاعات والإعراض عن المباحات فضلاً عن المحرمات [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible]

قال: أخبرني عن الساعة. أي عن وقت القيامة [illegible] في [illegible] لا [illegible] لأنه [illegible] كما صرح عليه [illegible] [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] ذكر [illegible] كما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الأخيرة [illegible] أن [illegible] السؤال [illegible] عن [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الأحد [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] عن الخلق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

وفي [illegible]: يوم القيامة

وفي [illegible] أهل [illegible] من [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

قال: ما المسؤول عنها أي [illegible] [illegible] [illegible] من السائل [illegible] [illegible]

وفي رواية [illegible] فلم يجبه شيئاً ثم عاد فلم يجبه شيئاً ثم رفع رأسه فقال: ما المسؤول عنها"

[illegible] [illegible] [illegible] من السائل [illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible] في العلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[1] [illegible]

[2] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible] [illegible] [illegible]

للعلم به [illegible] في العلم بما علمه [illegible] به [illegible] متساويان في القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها أو أنه ﷺ [illegible] أن يكون جوابًا لكل سائل عن ذلك لأن المسؤول ينبغي أن يكون أعلم من السائل في جوابه.

ومن لم يقل: لم عدل عن ذلك [illegible] فلم يكن [illegible] أعلم بها منك؟ وأجيب بأن سبب العدول الإشعار بالتعميم تعريضًا للسامعين أن كل سائل ومسؤول فهو كذلك.

(قال: فأخبرني عن أماراتها) جمع أمارة [illegible] علاماتها وهو المراد بأشراطها في الرواية الأخرى [illegible] جمع شرط [illegible] العلامة.

وقيل: مقدماتها.

وقال [illegible] العلامات السابقة [illegible] [illegible] لأن [illegible] ونحوه.

ومن [illegible] بيان الأمور [illegible] إلا [illegible] هذه الرواية رواية: «وسأخبرك»[1]

وفي رواية: «ولكن سأحدثك عن أشراطها»[2] [illegible] [illegible]

وفي [illegible] رواية: «ولكن إن شئت [illegible] عن أشراطها»[3] قال: [illegible]

وفي رواية: «فحدثني»

[illegible] من مجموع هذه الروايات أن [illegible] [illegible]

---

[1] أخرجه البخاري (٥٠)

[2] أخرجه مسلم (١٠) [illegible]

[3] أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٧٣)

[illegible]

[illegible] علاماتها [illegible]

[illegible] من جهة الاستيلاء.

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] بخلاف البيع [illegible]

واعلم أن جعل النهي علامة لا يستلزم حرمته لأن كثيرًا من العلامات [illegible] عليه فلا يؤخذ من الحديث حرمة بيع أمهات الأولاد لأجل جعله علامة في [illegible] ربما حرمته [illegible] من أدلة أخرى [illegible] في [illegible] من الاشتراط [illegible] القول بتحريم بيع أمهات الأولاد ولا [illegible] عليه [illegible] في [illegible] فلا [illegible] حمله على صورة [illegible] في [illegible] إلى [illegible]

وقيل معناه [illegible] كثرة [illegible] في الأولاد [illegible] أمه معاملة [illegible] [illegible] من الأمة [illegible] وأطلق عليه ربها [illegible]

[illegible] ﷺ [illegible] من الاشتراط [illegible] على [illegible] خارج [illegible] [illegible] [illegible] الأمر [illegible] [illegible] للعلامة التي [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الصحيح: «[illegible]»[1]

فإن قلت: [illegible] ﷺ [illegible] كما [illegible] به اللفظ

[illegible] الأول [illegible] الأصل عدم [illegible] حتى يرد ما يدل عليه [illegible]

والثاني [illegible] لأن [illegible] في [illegible] من ذلك [illegible]

---

[1] أخرجه البخاري ([illegible])، ومسلم ([illegible])، وأحمد ([illegible]) [illegible] في [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]).

فتبين أن ذلك إنما هو بيان الجواز كما قدمته

ثم رأيت بعضهم أجاب عن الحديث المذكور بأنه من باب التشبيه والمبالغة، وبعضهم اعترضه بأن المراد إنما هو إطلاق لفظ الرب على غير الله تعالى بدون الإضافة بخلافه معها كرب الدار، وفيه نظر؛ لأن النهي عنه في الحديث هو [illegible] مع الإضافة كربك [illegible] المتكلم أو لكلا المخاطب لإيهامه

وعبر في رواية البخاري [illegible] بدل [illegible] للإشارة إلى تحقق الوقوع [illegible] إلا [illegible] كذا [illegible] ولا [illegible] بالكسر لأنه [illegible] [illegible] ولو [illegible] بأن ذلك [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأعراض [illegible] على الساعة

وأن ترى الحفاة العراة العالة أي الفقراء الذين هم عالة على غيرهم جمع عائل من عال يعيل إذا افتقر

وقال بعضهم: من عال إذا افتقر، وكثرت عياله

(رعاء) بكسر الراء والمد جمع راع كتاجر وتجار **(الشاء)** جمع شاة

وفي رواية **«الإبل البهم»**[1] بضم الباء أي السود [illegible] ووصف الرعاة [illegible] [illegible] لا يعرف لهم أصل، ومنه أبهم الأمر إذا لم يعرف حقيقته

وقال القرطبي: الأولى حمله على سواد اللون؛ لأن الأدمة غالب ألوان العرب، [illegible] مبهمة إذ السود شرها عندهم وخيرها عندهم الحمر، ومن ثم جاء في الأخبار: «خير من حمر النعم»[2]

---

[1] صحيح البخاري (٥٠)

[2] صحيح البخاري رقم [illegible] ومسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل[2] [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]
(٢) أخرجه البخاري [illegible]
[illegible]
[illegible]

وفي رواية [illegible][1]

وفي [illegible][2] وفي هذه الرواية [illegible] على من زعم أن [illegible]

[illegible] من رواية [illegible]

[illegible] الله ورسوله أعلم [illegible]

[illegible][3] [illegible]

[illegible]

وفي رواية [illegible][4] [illegible]

[illegible] عمران بن حصين [illegible]

[illegible] الإيمان والإسلام والإحسان [illegible]

---

[1] أخرجه [illegible]

[2] أخرجه [illegible]

[3] أخرجه [illegible] وقال: حسن صحيح [illegible]

[4] أخرجه [illegible]

[illegible]

[illegible][1]

[illegible] قال النبي ﷺ [illegible][2]

[illegible] ﷺ [illegible][3]

[illegible]

[illegible]

---

[1] أخرجه مسلم ([illegible]).

أخرجه [illegible] ([illegible]).

[2] أخرجه أحمد ([illegible]).

المصدر نفسه.

[3] أخرجه [illegible] ([illegible]).

المصدر نفسه.

[illegible]

ورواه أبو هريرة مع اختلاف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] أخرجه مسلم [illegible]

[2] أخرجه مسلم [illegible]

[3] أخرجه أحمد [illegible] وابن حبان [illegible]

[4] أخرجه الترمذي [illegible]

[illegible] [illegible] من [illegible] من [illegible] في علم [illegible] فلا ينبغي لأحد أن يسأل [illegible] [illegible] لأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إخبار [illegible] على إبطال الكهانة والتنجيم [illegible] من كل ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] علم الغيب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الأمر العام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في علم [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السؤال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ولا يحتاج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الخمس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] إلا الله [illegible] [illegible] [illegible] في الآية [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ﴿الله يبسط الرزق﴾ [الرعد: ٢٦] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

١٠ [illegible] [illegible] [illegible] ([illegible])

مفاتيح الغيب في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] بالخمسة بالذكر لأنهم سألوه عنها فقط أو لأن غيرها راجع إليها لأن الله تعالى لا يعلم تعدادها لأن معلوماته تعالى لا انتهاء لها.

فإن قلت: قد أخبر الأنبياء - عليهم السلام - والأولياء بشيء كثير من ذلك كإخباره ﷺ بما سيكون إلى يوم القيامة فكيف الحصر؟

قلت: الحصر إنما هو باعتبار كلياتها دون جزئياتها قال تعالى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧] بناء على اتصال الاستثناء الذي هو الأصل.

وأخرج أحمد عن ابن مسعود: «أوتي نبيكم ﷺ علم كل شيء سوى هذه الخمس»[1]، وأخرجه عن ابن عمر بنحوه لكن مرفوعًا.

وقال القرطبي: فمن ادعى علم شيء منها غير مستند إليه ﷺ كان كاذبًا في دعواه، قال: وأما ظن الغيب فقد يجوز من المنجم وغيره إذا كان عن أمر عادي وليس ذلك بعلم.

وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على تحريم أخذ الأجرة والجعل وإعطائها في ذلك. انتهى.

والقصد من أخبره جبريل بما أخبره أن يعلم الصحابة ذلك العلم ويأخذ الكشوف التي ظهرت، فلما انقضى عليه قال: ردوا علي الرجل، ولما علم الآية ربما ذلك حسب بعقله أمور ويكمله قربه، واعلم أن الجواب يحسن زيادته على السؤال للاهتمام بشأن ذلك لأن السائل يترتب على معرفة ذلك من المصلحة.

(ثم تلا) ﷺ أي: قرأ استشهادًا لما ذكر كما دل عليه السياق ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ...﴾ [لقمان: ٣٤] بالنصب أي اتل

---

[1] ذكره ابن حجر في فتح الباري (١/ ١٠٦).

قوله: (الروح) والآية [illegible] أي: إلى آخر الآية التي ذكرها

من رواية مسلم إلى (قليلا).

[illegible] البخاري إلى (الأعمش) [illegible] لأن فيه زيادة [illegible] وحكمة في

[illegible] في {رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [طه:

١١٤] [illegible] أن يكتسب علم الشيء [illegible] لما خفي ذلك عن كل

نفس مع كونه مختصا بها ولم يقع منه على علم كان عدم اطلاعها على علم غيره

من باب الأولى.

[illegible] فقال بعضهم: لا تسألوه [illegible]

[illegible] على أنه [illegible]

[illegible] [illegible] على رواية ابن مسعود [illegible] الزيادة

[illegible] [illegible] لا [illegible] على [illegible]

ومنها: أنه ينبغي للعالم إذا سئل عما لا يعلم أن يصرح بأنه لا يعلم ولا

يستنكف من قول ذلك لا ينقص من جلالته بل يدل على ورعه وتقواه ومن ثم كان

أكثر السلف يسألون عن المسائل الكثيرة فيجيبون بـ لا ندري، [illegible] ابن

[illegible] لا أدري أصيبت مقاتله.

ومنها: أنه ينبغي سؤال [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الأسئلة.

ومنها: أنه يستحب [illegible] [illegible] [illegible] في

مسألة [illegible] [illegible] عليهم حيث لم يسألوا الأعمش.

ومنها: أنه يستحب للعالم أن يرفق بالمتعلم [illegible] من سؤاله

[illegible] [illegible] السائل أن يرفق في سؤاله.

---

[1] تخريج البخاري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] على هذه الأركان [illegible] على الأعمدة [illegible] الاستعارة [illegible]

ومن الفوائد [illegible] مصطلحات [illegible] في الأخلاق والصفات [illegible]

(الإسلام على) [illegible] في الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] من البلاغة [illegible] الاستعارة [illegible]

(خمس) أي [illegible]

وفي رواية مسلم [illegible] خمسة [illegible] أركان أو [illegible] **(شهادة)** [illegible] من كل [illegible]

(أن) [illegible] **(لا إله)** [illegible] الزجاج [illegible] للمعبود [illegible] من كل [illegible]

(إلا) حرف استثناء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ووجه الحصر في الخمسة [illegible] إما قولي وهو الشهادتان، أو بدني وهو الصلاة، أو مالي وهو الزكاة، أو بدني ومالي[2] وهو الحج [illegible] وقدمت الشهادتان لأنهما الأصل، ثم الصلاة لأنها [illegible] ثم الزكاة لأنها [illegible]

[illegible]

[illegible] فليمت إن شاء يهوديًّا وإن شاء نصرانيًّا[4] [illegible]

[illegible]

---

[1] في الأصل: [illegible]

[2] ذكره الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح [illegible]

[3] رواية الإمام [illegible]

[4] أخرجه الدارمي [illegible] والترمذي في [illegible] الإيمان [illegible] فليمت إن شاء يهوديًّا وإن شاء نصرانيًّا [illegible]

[illegible]

[illegible] الأول [illegible]

وأن بعض الرواة [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ [الطور: ٢١] الآية

وفيه نظر من وجوه كما لا يخفى إذ ليس في الحديث ما يمنع العموم فيه

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] ﴿[illegible] حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: [illegible]]

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: [illegible][1] [illegible]

ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه: [illegible]

---

[1] أخرجه مسلم ([illegible])، وأحمد ([illegible])، والترمذي ([illegible])، [illegible]
وابن ماجه ([illegible])، وابن حبان ([illegible])، والطبراني في الأوسط ([illegible])

مراده في كنيته واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولاً [illegible] الدوسي أسلم عام خيبر اتفاقاً وشهدها مع النبي ﷺ ولازمه حتى كان أكثر أصحابه رواية عنه روي له من الحديث ما رواه خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون وتوفي بالمدينة سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين ودفن بالبقيع وما قيل إن قبره بقرب عسقلان لا أصل له.

(قال: قال النبي ﷺ: الإيمان بضعٌ)

وفي رواية لمسلم[1] والباء مكسورة وقد تفتح وهي القطعة ثم استعملا في العدد لما بين الثلاثة والعشرة

وقيل: من واحد إلى تسعة

وقال الخليل: البضع السبع كذا حكى ذلك بعض الشراح والذي في القاموس هو ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى الخمس أو ما بين الواحد إلى أربعة أو من أربع إلى تسع أو سبع وإذا جاوز العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك. انتهى.

وقد يناقضه رواية لمسلم[2] مع القليل السبعة إلا أن يجاب بأنه ثابت عن خليل أو السبعة بمعنى النوع

(وستون) هي رواية [illegible] عند أبي داود والترمذي والنسائي بل لفظ: بضع وستون أو بضع وسبعون[3]

ورواية البخاري: (وستون) من غير شك [illegible]

ورجح القاضي عياض الأول بأنها التي في سائر الأحاديث وسائر الرواة

---

[1] أخرجه عبد الرزاق في المصنف [illegible]

[2] تقدم تخريجه

[3] أخرجه البخاري في الأدب المفرد [illegible] وابن أبي شيبة [illegible] والبيهقي في الشعب [illegible] وابن حبان [illegible]

[illegible] بأن فيها زيادة الثقات

واعترضه الكرماني بأن رواية الثقة أن [illegible] في الروايات [illegible] على خلاف الروايتين مع عدم [illegible] بينهما [illegible] أو ذكر الأكثر لا [illegible] الأكثر من أنه ﷺ [illegible] بالمسجد [illegible] بأن هذا [illegible] الزيادة كما اعترف به الكرماني [illegible] بأن من [illegible] على الجزم به لا سيما مع اتحاد المخرج [illegible] الأول [illegible] عليها أي من حيث الجملة لا [illegible] من رواية [illegible] انفرد بها مسلم.

ثم [illegible] من طريق أبي [illegible] لا [illegible] على [illegible] هذا السند.

قيل [illegible] والله أعلم.

وقال [illegible] أولاً [illegible] الجمع [illegible] الروايات [illegible] ﷺ [illegible] أعلم بالمراد منه.

ويمكن [illegible] في [illegible] كل [illegible] هذا [illegible] الإيمان [illegible]

[illegible] رواية [illegible] [illegible][1] [illegible][2]

[illegible] الله [illegible][3]

[illegible] ﷺ [illegible] من [illegible][4]

---

[1] أخرجه الترمذي [illegible] وقال: حسن صحيح [illegible]
[2] أخرجه الطبراني في الكبير [illegible] وفي الأوسط [illegible]
[3] أخرجه البيهقي [illegible]
[4] أخرجه [illegible]

[illegible]

[illegible] الإيمان [illegible] لا إله إلا الله [illegible] الأصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لأحد من البشر

[illegible] الأصل من [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

وعنه [illegible] لا [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الإحسان [illegible]

[illegible]

والإحسان لا يخرج عن [illegible]

[illegible] رواه الترمذي

[illegible]

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه [illegible]

(٢) أخرجه أحمد [illegible] والترمذي [illegible] وقال [illegible]

[illegible]

(٣) أخرجه أحمد [illegible] ومسلم [illegible] وأبو داود [illegible] والنسائي [illegible]

ولما ذكر ﷺ أن أعلى الشعب وأوسطها وأدناها عرف بيان الشق المتمم به بالقلب إلى حد عدد الثلاثة في عرف تلك الطائفة وأوضح بها من أبواب الإيمان بتمام العدد وإن لم يعرف جميع أفراده كما هو الإجمال بالاستغناء عن بحث تفاصيلها واستيفائها على كل أحد. ويحتمل أن يراد بالمجموع لأنه التسع على ما مر والسبعين المذكور لا للتحديد على حد: ﴿إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ﴾ [التوبة: ٨٠] وكذلك لفظ الستين والسبعين في روايتهما.

ثم الأولى أن يقال إن العدد إنما زاد وهو ما أجمل أولاً ثم كمل عدده في خاتم الأربعة لو تم وهو ما حسن له فلذلك ... من الأولين فجعلت ستة المعتبرة.

وأما الثاني فهو أن السبعة تشتمل على جملة أقسام العدد من فرد وزوج وأول ومركب، والفرد الأول ثلاثة والمركب خمسة والزوج الأول اثنان والمركب أربعة ومنطق كالأربعة وأصم كالستة، فلاشتمال السبعة على جملة أقسام العدد جعلت آحاد السبعة أعشارًا ولما أريدت المبالغة جعلت آحادها أعشارًا، ومع هذه الكثرة ترجع إلى أصل واحد هو تحسين النفس وصلاح العالم للوجه لا تحسين المعاد بأن يعتقد الحق ويستقيم في العمل، وإليه أشار ﷺ بقوله لسفيان الثقفي حين سأله قولاً جامعًا: «قل آمنت بالله ثم استقم»[١].

ورجح السبعة أكثر الأصحاب لأن السبعة عدد تام وهي مرتبة السبعة إذ ليس بعد التمام سوى الكمال، ومن ثم سمي الأسد سبعًا لكمال قوته.

ثم السبعون غاية الغاية إذ الآحاد غايتها العشرات، وأنه يحتمل القول بأن المراد المتكثر به وهو المزيد للتحديد ثم يعمم مآلاً فذكر الجمع للتكثير لأن العرب لا تبالي بما ذكرته هنا.

---

[١] أخرجه مسلم (٣٨) وأحمد (١٥٤١٦) وابن ماجه (٣٩٧٢) والترمذي (٢٤١٠) والنسائي في الكبرى ([illegible]) والطيالسي ([illegible]).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إماطة الأذى عن الطريق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والثاني [illegible]

الشكر، الصبر، اجتناب اللغو.

والثالثة: تتعلق بالبدن وفي أربعون خصلة تختص بالأعيان وهي خمس عشرة: التطهير حسًا وحكمًا، ويدخل فيه اجتناب النجاسات، والصلاة فرضها ونفلها، أداء الزكاة، وفك الرقاب، والجود بأنواعه كإطعام وإكرام الضيف، الصوم فرضه ونفله، الحج والعمرة، الاعتكاف ويدخل فيه التماس ليلة القدر، الفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة إلى دار الإسلام، الوفاء بالنذر، التحري في الإيمان، أداء الكفارات، ستر العورة، [illegible] في التسمية والقيام بها إذا كانت مشروعة، [illegible] الصدق في المعاملات والاعتراف [illegible] لله العبادة بالخوف والرجاء [illegible]

ومنه ما يختص بالأتباع وهي ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال، وصلة الرحم، بر الوالدين واجتناب العقوق، تربية الأولاد، صلة الرحم، طاعة السادة للرجال.

ومنها ما يتعلق بالعامة وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمرة مع العدل، متابعة الجماعة، طاعة أولي الأمر، الإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة، المعاونة على البر، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إقامة الحدود، الجهاد ومنه المرابطة، أداء الأمانة، ويدخل فيه أداء الخمس، القرض مع وفائه، إكرام الجار، حسن المعاملة، ويدخل فيه جمع المال من حله، إنفاق المال في حقه، ومنه ترك التبذير والإسراف، رد السلام، تشميت العاطس، كف الضرر عن الناس، اجتناب اللهو، إماطة الأذى عن الطريق.

ملحظ عقدي: فيه نظر [illegible] أن الأعمال [illegible] وأنها بمنزلة [illegible] في الشريعة[1] من روايته حسب اللفظ [illegible] كلامه على أن أصله من رواية [illegible] هذه الرواية، وتمسكه به القائلين بأن الإيمان يقبل جميع الطاعات والمعاصي به

مركب من الإقرار والتصديق والعمل، [illegible] لأن الكلام في حب الإيمان لا في ذاته أو التعلق بحب الإيمان على جميع الأخبار عنه بسبب شعبه.

وبهذا يتبين ما في قول النووي: الحديث نص في إطلاق اسم الإيمان الشرعي على الأعمال [illegible].

لا يرجع حاصله في الحقيقة إلى أن حب الإيمان كله وحب الشيء غيره؛ فإن المراد أن من وجدت فيه هذه الشعب فهو مؤمن كامل، ومن نقص منه بعضها نقص من إيمانه بقدره، [illegible] ما قاله النووي: رواية البخاري في باب أمور [illegible] الإيمان[1].

أي: لأنه يتصور [illegible] فيه كما في الأصل [illegible] لما كان [illegible] على تكوين الشرع محتاج إلى العلاج [illegible] باطنًا على عمل ظاهر ومانعًا من نقصه بجعل من الإيمان أي من مكملاته، وفي الحديث تشبيه الإيمان بشجرة ذات أغصان وشعب.

وحمله على المجاز؛ لأنه هو التصديق بما هو [illegible] وكذلك بالطاعات، فالأظهر بأنه كما كان شعبة من باب إطلاق الأصل على الإيمان على الفرع على الأعمال وإطلاقها أي [illegible] عنه لا أنها هو، ولهذا [illegible] القول الأخير [illegible] لا يصلح كما قاله الطيبي: إن الإيمان الشرعي اسم لمعنى ذي أجزاء له أعلى وأدنى، والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها.

قال النووي رحمه الله: وقد اتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي [illegible] هو من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقادًا جازمًا خاليًا عن الشكوك ونطق بالشهادتين، فإن اقتصر على إحداهما لم يكن [illegible] الأول [illegible] عن النطق [illegible] وإلا فكافر.

---

[1] أخرجه البخاري (9)، ومسلم (35)، [illegible]

واعترض هذا الأخير بأن فيه قولاً لم يقل به أحد من المذاهب الأربعة إنه مؤمن في الآخرة وإن حصل بعد نطق كما مر.

٦ - (وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. هذا لفظ البخاري، ولمسلم قال: إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي المسلمين خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده)[1].

(وعن عبد الله بن عمرو) ابن العاص، وكتب بالواو ليتميز عن عمر، ومن ثم سقطت بالنصب لتميزه بالألف، رضي الله عنهما، القرشي السهمي، أسلم قبل أبيه، وتوفي بمكة أو الطائف أو مصر سنة خمس أو ثلاث وستين أو اثنتين أو ثلاث وسبعين، وبينه وبين أبيه في السن إحدى عشرة سنة كما جزم به بعضهم.

قيل: وهو من جواهره، وكان غزير العلم عظيم الاجتهاد في العبادة على ما مر، وكان أكثر حديثاً من أبي هريرة لأنه كان يكتب، لكن ما روي عنه نحو سبعمائة حديث قليل بالنسبة لما روي عن أبي هريرة.

(قال: قال رسول الله ﷺ: المسلم) أي الكامل الإسلام والجامع خصاله.

(من سلم) من غير تعد وتقصير، والمراد سلم المسلمون لأنه مستصلح وطلب السلامة.

(المسلمون) التعبير بهم ... في العموم إذ المؤمن والذمي مثل ذلك ... وحكم الآخر ... كما في الصحيح والظاهر ... إذ لا بد في الكمال من ترك ... وكذلك قيل إن ... للمسلمين ... في حقه.

---

[1] أخرجه البخاري (١٠) ومسلم (٤٠) وأبو داود (٢٤٨١) والنسائي (٤٩٩٦) والحميدي (٥٩٥) وأحمد (٦٥١٥) والدارمي (٢٧١٦) وابن حبان (٢٣٠) والطبراني في الأوسط (٢٣٤٥) وأبو نعيم في حلية (٣٩٣/١) والقضاعي (٢٠٦).

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الأخلاق المذمومة [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن [illegible] [illegible] أكثر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] للمشركين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][1] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن [illegible] الأعمال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][2] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الإسلام [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] الإسلام [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(١) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(٢) في الأصل: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حسن التعامل مع الناس

[illegible]

[illegible] ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ [البقرة: 187] [illegible]

[illegible]

[illegible] من علامات النفاق

[illegible]

[illegible]

(أنس) بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

قال: لقد دفنت من صلبي مائة إلا اثنين [illegible]

ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وأنا أرجو الرابعة.

قيل: عمر مائة سنة وزيادة.

عن النبي ﷺ قال: لا يؤمن أحدكم الإيمان الكامل

[illegible]

[illegible]

[illegible] الثاني وما [illegible] كلام واحد من أن معنى [illegible] غير [illegible] على [illegible]
واحد

الوجه الثاني: [illegible] لأنه آكد إذ هو لازم لوجود الواحد من غير [illegible] لأنه [illegible] في الوجود [illegible] الواحد عند [illegible] لأن المحبة له أعظم [illegible] عليه أكثر [illegible] ومن ثم [illegible] لأنه [illegible] من [illegible] على [illegible] في رواية [illegible] ولا [illegible] على [illegible] حتى أكون أحب إليه من [illegible] أجمعين

ومن ثم زاد [illegible] تأكيده واستغرقه بقوله: [illegible] للسامع على [illegible] أن [illegible] من [illegible] لأن [illegible] في [illegible]

[illegible] في غير [illegible] لا [illegible] مع تأكيده [illegible] في كمال الإيمان بل في أصله باعتبار كونه ﷺ أحب عنده [illegible] حتى من نفسه كما في [illegible] قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٦).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ (التوبة: ٢٤).

وليس المراد بالمحبة هنا الطبيعية [illegible] الاختيار [illegible] الإيمان [illegible] خارج عن حد الاستطاعة [illegible] عن الإخلال [illegible] جميع [illegible] على جميع [illegible] والنفس [illegible] معنى المحبة [illegible] إلا [illegible] على [illegible] فضلاً عن غيره

[illegible]

[illegible] الإيمان

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإيمان [illegible]

[illegible] كامل الإيمان

[illegible]

فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال: «الآن يا عمر»(1) رواه البخاري.

[illegible] الأعظمية [illegible] رضوان الله عليهم [illegible] ﷺ [illegible] على سائر الأحبة.

ومن علامات [illegible] تلك المحبة [illegible] المحب [illegible] ﷺ [illegible] والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي الحديث [illegible] تلك الأحبة [illegible] ﷺ [illegible] ﷺ [illegible]

---

(1) أخرجه البخاري [illegible] وأحمد [illegible] والطبراني في الأوسط [illegible] والبيهقي في الشعب [illegible]

في المحبة وطرقها؛ ولذا كان حظ الصحابة من هذا الحب أوفر؛ لأنه ثمرة المعرفة، وهم بما نعلم كيف من تم يحصل قدرهم بقدرهم منه.

قال القرطبي: كل من صح إيمانه به ﷺ لا يخلو من وجدان شيء من تلك المحبة الراجحة، ولكن مستغرق بالشهوات محجوب بالغفلات في أكثر الأوقات يحصل لنا نرى أكثرهم إذا ذكر ﷺ اشتاق إلى رؤيته وآثرها على أهله وماله وولده ووالده، ويبذل نفسه في المهالك والمخاوف مع وجدانه من نفسه الطمأنينة بذلك وجدانًا لا تردد فيه.

وشاهد ذلك في الخارج إيثار كثيرين زيارة قبره الشريف ورؤية مواضع آثاره على جميع ما ذكر؛ لما وقر في قلوبهم من محبته، غير أن قلوبهم لما توالت غفلاتها وكثرت شهواتها كانت في أكثر أوقاتها مشغولة بغيرها منصرفة عنها بطبعها، ومع ذلك هم في بركة الشرع من المحبة نصيبهم غير محرومين منه إن شاء الله تعالى.

ولا شك أن حظ الصحابة - رضوان الله عليهم - من هذا الحب أتم؛ لأنه ثمرة المعرفة، وهم بقدره ومنزلته أعلم.

قال البيضاوي: وإن طبيعته تنزع إلى النفس الحسية الأمارة بالسوء والمطمئنة، فمن رجح جانب النفس المطمئنة كان حبه ﷺ راجحًا، ومن رجح جانب النفس الأمارة كان بالعكس.

وتجربة بعض الصحابة تمثل في الحديث المعتاد بالتورية والترجيح وطبع إلى النفس الأمارة والفطرية والمطمئنة؛ فالأولى مقابلة للثانية بحسب العاجلة والآخرة، مقابلة لها بحسب حب الأشياء، فمن رجح جانب هذه الرغبة غير أهله في جانب هذه كان بالعكس، وإليه الأعظم بقوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

ولا ريب أن من دخل في زمرة الراضين وانتظم في سلك المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يستحيل أن يوجد منه ترجيح شيء على حب نبيه ﷺ وشرفه وكرمه.

والحاصل أنه يجب ترجيح مقتضى القوة العقلية على الشهوانية والغضبية

٨ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ من كنّ فيه وجد بهنّ حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ المرءَ لا يحبه إلا لله، وأن يكرهَ أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يُقذف في النار»[1]. متفق عليه.

(وعنه) أي: أنس رضي الله عنه (قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث) أي: خصال ثلاث، أو ثلاث خصال، بالتنوين عوض عن المضاف إليه، أو تنوينه للتعظيم، فساغ الابتداء به وخبره ما بعده.

(من) مبتدأ شرطية، فالظاهر [illegible] الشرط وجوابه بناء على الخلاف في ذلك، أو موصولة [illegible] الشرط [illegible] ويحتمل أن [illegible] وخبره أي [illegible] كل آخره.

(كن فيه وجد بهن) [illegible] واحد دليل على أن من ليس [illegible] (حلاوة) [illegible] لأنها أظهر اللذات الحسية.

وقيل: لأنه تعالى شبه الإيمان بالشجرة في سورة إبراهيم، إذ الكلمة الشهادتان، وأصل الشجرة أصل الإيمان، وأغصانها اتباع الأوامر واجتناب النواهي، وورقها ما يهتم به المؤمن من الخير، وثمرها عمل الطاعات، وحلاوة الثمر جني الثمرة، وغاية كماله تناهي نضج الثمرة، وبه يظهر حلاوة الإيمان.

قال [illegible][2]: فاستلذ بالطاعات وتحمل مشقتها وآثرها على جميع المستلذات لقوة [illegible] صدره للإيمان حتى يخالط [illegible] له [illegible] بها [illegible] ولم [illegible] قليل ولا كثير.

---

[1] أخرجه البخاري (١٦) ومسلم (٤٣) والترمذي (٢٦٢٤) [illegible] والنسائي في الكبرى [illegible] وابن ماجه [illegible] وابن حبان [illegible].

[2] أخرجه [illegible] في [illegible].

وقوله [illegible] استعارة بالكناية [illegible] الاستعارة [illegible] من لوازم المطعوم [illegible] الإيمان [illegible] العسل [illegible] [illegible] من لوازم [illegible] تخييلاً[1]

وفيه تلميح إلى قصة الصحيح الذي يدرك المطعوم على ما هي عليه والمريض الصفراوي الذي يجد [illegible] طعم العسل مرًّا [illegible]

[illegible]

[illegible] حلاوة الإيمان [illegible] من حلاوة الإيمان

فالقلب السليم من أمراض [illegible] يذوق طعم [illegible] كما يذوق [illegible] طعم العسل [illegible] الأطعمة [illegible] بل [illegible] وأكمل كما يأتي.

ثم [illegible] على [illegible] الأول من الثلاثة [illegible]

الأولى: [illegible] أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما [illegible]

[illegible] ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] [illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الخصوص، ولأنه نقل [illegible] على الأصل، ولأنه [illegible]

ثم رأيته في [illegible] كما ذكره [illegible] ما قيل من أن [illegible] أولى لأنه [illegible] الخصوصية، ولأنه [illegible] ثم قال [illegible] في القول أيضًا [illegible] من ليس له صيغة عموم أصلاً [illegible]

ثم قال [illegible] ليس له صيغة عموم [illegible] في تلك [illegible] من [illegible] التسوية

قال [illegible]

وكذلك [illegible]

ومن [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) في النسخة المطبوعة [illegible] من

(٢) في النسخة المطبوعة [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

---

[1] في [illegible] من [illegible]

[2] في [illegible]

[3] أخرجه البخاري [illegible] والطبراني في الأوسط [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ورسوله ﷺ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله ﷺ: ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يشركون بي شيئا [illegible]

القلب الإنساني [illegible]

[illegible]

من رضي بالله ربا [illegible] وبمحمد رسولا [illegible]

[illegible]

والإسلام دينا [illegible]

أخرجه الترمذي [illegible] والحاكم [illegible]

أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]

شرعًا [illegible] ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه [illegible] جامع لذلك كله [illegible] [illegible] في الإتيان به [illegible]

[illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] صاحب الكبيرة [illegible] في الإيمان [illegible] لأن الكلام [illegible] [illegible] لا خلاف في [illegible] صاحب الكبيرة إذا مات ولم يتب [illegible] [illegible] الجنة [illegible] صاحب كبيرة [illegible] [illegible] ثم أسلم [illegible] لم يدخل النار [illegible] الصحيح [illegible] للمرور على الصراط وهو منصوب على متن جهنم [illegible] وكرمه.

[illegible] مشيئة الله تعالى فإن شاء عفا عنه [illegible] الأول وإلا [illegible] بقدر جريمته [illegible] فلا يخلد في النار [illegible] المعاصي [illegible] لا [illegible] الجنة [illegible] تواترت [illegible] والسنة وإجماع [illegible] النصوص [illegible] القطعي [illegible] تأويله جمعًا بين النصوص كما [illegible]

(رواه مسلم) وهو حديث عظيم من جوامع كلمه ﷺ لاشتماله [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] الظاهرة والباطنة [illegible] أصول الإسلام [illegible] الأحكام.

---

(1) أخرجه البخاري ([illegible]) ومسلم ([illegible]).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] {وما يعلم تأويله} آل عمران ٧ [illegible]

[illegible]

[illegible] {والراسخون في العلم} آل عمران ٧ [illegible] التأويل؟

[illegible]

على أن بعض السلف كجعفر الصادق ومالك رضي الله عنهما [illegible] كما [illegible] في [illegible] ليس صلاة الجماعة مع الإخلاص [illegible] على من [illegible] في [illegible] على [illegible] [illegible] القرآن [illegible] [illegible] الله [illegible]

وأيضًا [illegible] ﷺ [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] على [illegible] من [illegible] [illegible] الله [illegible] لا [illegible] في [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] من [illegible] الله عنه [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

قوله: «لا يسمع» جواب القسم، أي: لا [illegible] من [illegible] من [illegible] ﴿إنا سمعنا [illegible]﴾ [illegible] أي: [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] كل من [illegible] ﷺ لم [illegible] من [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] الأمة [illegible] بالمعروف [illegible]

(منهم) [illegible]

(أولئك) [illegible] رجال الأحمر [illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] الإجماع

[illegible]

[illegible] الأمة [illegible]

[illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] كتاب [illegible]

[illegible]

(ولا تكونوا) [illegible] (فلا [illegible] ولا [illegible]) [illegible] (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الفاتحة ٧

[illegible] الإخبار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عيسى رسول الله من بني إسرائيل [illegible] ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠] [illegible]

[illegible] «[illegible] عيسى ثم آمن بي فله أجران»(١).

[illegible]

[illegible]

---

(١) أخرجه البخاري [illegible]

[illegible] واحد منها.

أيضاً [illegible] لأنه لا يحصل على [illegible] له [illegible]

قيل: ويحصل أنه لا يحتاج [illegible]

[illegible] [illegible]

كما أن القول [illegible]

وكما صرح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] (القصص ١٣) [illegible] (القصص ٩)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على عدم الإيمان بنبينا ﷺ على ما في ذلك من الخلاف القوي الشهير

ولذا كرره بعد صحة الإيمان بعيسى مثلاً بعد بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فلا أظن أحداً يقول به كيف وقد أجمعوا على شمول شرعه ﷺ لجميع الجن والإنس من غير استثناء من لم تبلغه الدعوة فعيسى بعد بعثة نبينا ليس بنبي حتى من يصدق على الزمن به وصفاً أنه آمن بنبيه [illegible] على علماء أهل الكتاب وأحبارهم فرقة

فقصد نصه لأن الدين الحق [illegible] في زمانه ثم في أوانه ثم في موسى [illegible] ثم في عيسى ﷺ

ثم الكتابي هنا المخصوص من بين سائر الأمم لأنهم كانوا على دين حق [illegible] في جملتهم لكان إيمان بجميع النبي إذا وقع مضمونا فيه ما يناسب عظمة الأمر عليهم بخلاف إيمان بقية الفرق من لم يدخل في أصلهم الكتابين بشرطه السابق لأنه [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] عليه ثم رأيته [illegible] في الفتح للهروي بأن أهل الكتاب يعرفون نعته كما قال تعالى ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧] فمن آمن به واتبعه منهم كان له الفضل على غيره كما أن من كذبه منهم كان وزره أشد من وزر غيره

﴿وَرَجُلٌ﴾ [illegible] ﴿وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ﴾ [illegible] عن [illegible] إذ [illegible] ﴿أَدَّى حَقَّ اللَّهِ﴾ من صلاة وصوم [illegible] لأنه [illegible] في الفروع ﴿أو أحد حق مواليه﴾ من [illegible] على [illegible] في [illegible] ولا [illegible] عنه شيئاً من [illegible]

والتيوي [illegible] بين [illegible] والحق [illegible] غيره [illegible] هو [illegible] لأمر [illegible] وهو المراد هنا ولم [illegible] اللفظ هنا على [illegible] كلا [illegible] حيث لا [illegible] لأن [illegible] عن عدم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأخرى.

[illegible]

[illegible]

[illegible] في قوله: (وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم) (البقرة ٢٢٨) [illegible]

قال تعالى في الزوجات: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] [illegible]
سياق النبي هذا الحديث ردًّا على من قال إن للزوج [illegible] كالراكب [illegible]
فلا أجر له ولكن هذا هو [illegible] على ما مر من [illegible] الأجرين [illegible] على
الحق وأجر على [illegible] لأنه لا يصير محسنًا إليها إحسانًا [illegible] إحسان [illegible]
[illegible] قاله الكرماني.

ويوجه تخصيص هؤلاء الثلاثة مع أن غيرهم مثلهم كمن صلى وصام [illegible]
ومن أدى حق الله وحق [illegible] كذلك أن الفاعل في كل منها جامع بين أمرين
بينهما [illegible] فكان الفاعل [illegible] فاعل [illegible] عاملًا بالمتنافيين [illegible]
غيره.

ورد هذا بأنه ليس [illegible] في [illegible] والصحيح أن التخصيص على اسم [illegible]
لا يدل على نفي الحكم عما عداه [illegible] كلام الكرماني [illegible] مقالة
[illegible] وإن [illegible] العدد [illegible] إلا أن نفي الحكم عن غيره لا بد له من
[illegible] إلا [illegible] فضلًا عن [illegible] النبي على
[illegible] من أن في كل من تلك الثلاث [illegible] بل أن [illegible]
[illegible] من أهل الأمر [illegible] أن [illegible] لا [illegible]
[illegible] بين أمرين [illegible] عن [illegible] كما
[illegible]

وكل من [illegible] جامع بين أمرين [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] لما مر [illegible]
بعد أن كانت [illegible] هؤلاء الثلاثة [illegible] لا [illegible]
[illegible] في [illegible] الكرماني.

[illegible] هؤلاء الثلاث [illegible] مع أن [illegible] كما في
سورة الأحزاب لأن ذلك [illegible] عام الأول في كل من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] للمشركين [illegible] أهل الكتاب [illegible]

[illegible] للمشركين [illegible] أهل الكتاب [illegible] البخاري [illegible] لأهل الكتاب [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] أهل الكتاب [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويعصمهم ظاهرًا حال [illegible] تنبيه: الأول تبع للمصنف في [illegible] تلك الأربعة لن يكلموا على بيانه معروفه: أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة) المفروضة على وجه بشروطها وأركانها المجمع عليها لأن الكلام في صلاة يمنع قتالهم وهذه يتحقق فيها الإتيان بأركانها وشروطها المجمع عليها

فمن قال صلاة [illegible] لعدم أركانها وشروطها من أن [illegible] في مراتبها [illegible] من كلام العرب [illegible] القوم عليها من [illegible] نقلته أو المجتهد وللحاكم في [illegible] من [illegible] على [illegible] أو [illegible] بأحرى عن قتل لأن التمام من أركانها فقد [illegible] إلا أن يريد تفسير مطلق المصلين لا تفسيرهم من فيه

هل به يقتل تاركها أن تارك الصلاة يقتل بشرطه المقرر في الفقه لمعنى وجهه لم يظهر لأن الكلام في مقاتلة لا في القتل

ومقاتلة الإمام لتارك الصلاة إلى أن يأتي بها على وجه فلا [illegible] للقتل وإنما هي في غيره

ثم رأيت ابن دقيق العيد رحمه الله صرح بما ذكرته ونقله عن الشافعي رضي الله عنه كما حكاه عنه البيهقي ليس القتال من القتل بسبيل قد يحل قتال الرجل ولا يحل قتله وقد [illegible] بأن علمت من [illegible] أن القتل في الصلاة والزكاة ثم [illegible] على من لم يقاتل [illegible] إمكان المعلوم من تارك الزكاة بالأخذ منه قهرًا [illegible] لا [illegible] على تركه [illegible] الخلاف تارك الصلاة فإنه لا يمكن إجباره على تأديتها [illegible] فعله [illegible] ويجب [illegible] أحر على [illegible] قد يؤخذ منه من الآية الآتية فإنه [illegible] إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فإنه لم [illegible] ويلزم من عدم [illegible] المراد [illegible] مع قبله كما صرح به سياق الآية

ثم لم يقل بذلك في تارك الزكاة لما تقرر من ظهور الفرق بينهما فتأمل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible] والبيهقي [illegible] والطبراني [illegible]

بحق الإسلام) أي حق له أو منه أو فيه من قتل [illegible] محصن وقطع
طريق [illegible] أو شرب مسكر، [illegible]
[illegible] وكسوة العاري [illegible]
[illegible] من قول الشارح
مع هذه الأربعة [illegible] الأربعة لا يقاتل [illegible] ما
جاء به محمد ﷺ

[illegible] مع أنه اتفق أنه لو
جاء [illegible] الأربعة إلا بعد [illegible] من [illegible]
[illegible] ليس في محله [illegible]

[illegible] إلا بحق الإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]

(**وحسابهم** [illegible] **على الله**) [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible] الإخلاص [illegible]
[illegible] الأمور
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] من [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] الصلاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصلاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] تارك الزكاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزكاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزكاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تارك الصلاة [illegible] للأحاديث الصحيحة في [illegible] [illegible] [illegible] الأكثرون [illegible]

قال النووي [illegible] [illegible] الأحاديث الصحيحة التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في صحة الإسلام

قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعرفة [illegible] الزكاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزكاة [illegible] الصلاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

• وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته»[2] رواه البخاري.

(وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى صلاتنا) [illegible]

(واستقبل قبلتنا) [illegible] ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ [البقرة: 144] [illegible] ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: 142].

[illegible]

---

[1] سبق تخريجه.

[2] أخرجه البخاري [illegible]، والنسائي [illegible]، والبيهقي [illegible]، والطبراني [illegible]، والبزار [illegible].

باكر سبحانه [illegible] الأولى من فضل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصلاة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]
[illegible]

[illegible] الزكاة المفروضة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] لأنه لا [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] الأول [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] في رواية البخاري [illegible]
[illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]
[illegible]
[illegible] النوافل

[illegible] النوافل [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] النوافل [illegible]
[illegible]

مستحسن بل لعله أحسن به المبالغة في التصديق والقبول أي قبلت قولك فيما سألتك عنه قبولاً لا مزيد عليه من جهة السؤال ولا نقص فيه من طريق القبول، وما جمعت به أولى من جميع ذلك.

أمّا الأول: فالمرجوح بطلانه لأن الراوي هو صريح بإسلامه ساعتئذ فكيف يقال إن هذا كان قبل مشروعية النوافل وقد كانت صلاة العيد ونظائرها من النوافل لا كهذه الشعيرة معروفة مشهورة قبل إسلامه بسنين كثيرة.

وأمّا الثاني: فلأنه خلاف ظاهر اللفظ.

وأمّا الثالث: فلأن الحلف على ترك النافلة مكروه على كل من يعلم لا سيما عليه ﷺ كيف لم ينكر على من حلف ألا يفعل خيرًا وإن تحصل الفرض بأن خيرًا [illegible] الفرض، فيكون الإنكار للحلف على تركها دون الرواتب، لأن هذا لا يمنع أن الظاهر من حاله ﷺ أنه ينكر المكروه ولا يسكت عنه لا سيما بزعم عدم كراهته ومن ثم قال أحسنا بسبب النهي عن المكروه فضلًا عن المفضول.

وأمّا الرابع: فإنه يحتاج إلى سند إذ الظاهر أن هذا الأعرابي ليس هو مقلدًا للأول.

وأمّا الخامس: فإنه نوع تعسف ولم يذكر هنا كبعض الروايات في حديث طلحة لا تصريح في رواية مرة الزكاة في أخرى ترك الإسلام في أخرى ويذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها أخذ الخمس.

وأجاب ابن الصلاح كالقاضي عياض بأن سبب ذلك تفاوت الرواة حفظًا وإتقانًا وهذا له أن تحصيل الراوي لم يتحد مع الألفاظ الواقعة وإطلاقه، الرواة عنه زيادة ونقصًا لتفاوتهم فيما ذكر، ولا يمنع ذلك ورود الكل في الصحيحين، لأن زيادة الثقة مقبولة بشرطها المقرر في محله، وقاعدة الأصوليين فيها إنها إن لم تغير إعراب الباقي قبلت وحمل حذفها على النسيان ونحوه وإلا فهو به تعارض ولمن طلب للترجيح.

(قلت: ومن قول النبي ﷺ من سره أن من السرور وهو انشراح الصدر بحصول

ملاكم العصر كما لا يخفى زواله ولا يختص بالأمور الأخروية وقد يستعمل كثيرا في كلام الفقهاء وغيرهم في مطلق الأحوال

أن يمدح الرجل رجلا من أهل خير فليذكر إلى ما يعرف وحسيبه على الله الطاعات ورفع الدرجات فعل من أراد التعرف به في ذلك أن يقتصر على ما يعرف عليها ليكون من الناصحين ويحترز في ربه المبالغة

اشتمل عليه ويستنبط منه فوائد كثيرة يطلق منها أنه ينبغي لكل إنسان أن يسأل من أهل العلم عما ينفعه لا سيما في الأمور الأخروية ولا يجزم ويقتصر على تحصيل جميع ما يعرفونه به ولا يؤكد ذلك على طلب حتى يأتيهم الآن لنطلب على أهل الطاعة مستحب لو بسبيل الطاعة خاصة ومن لم يكن منه أمر تركا على الأعم ممدحا خلافا للمتكبرين منه فإني بمعرفته خشيت النهي عنه ولسيما بأنه إنما يستخرج به من التعيين لكنه يحصر حق من علم من غلب عدم الوفاء أو على علم الصلاح

وكما ينبغي للعالم أن يمدح بعض أصحابه الصغرى الذي إذا ظهر له منهم فضل وصلاح لأن في ذلك تحضيضا على المسارعة إلى التعرف به والزيادة منه ورأى عمر كراهة مدح الإنسان في وجهه بناء على كونه ﷺ لما قال ذلك بعد ذهاب الأعرابي كان بحيث يسمع ذلك وهو المخشي ما إذا خشي عليه الفتنة بذلك ومن ثم جاء في أحاديث النهي عن ذلك لمن لم يظهر كماله

وحاصله أنه إنما كان بعد أن رأى الرجل لا يسمعه ويحفظ وقد سبق أنه لا ينبغي مدح الإنسان في وجهه إن خشي عليه فتنة بمثله وإن للعالم أن يبشر الطالبين بأنهم من أهل الجنة باعتبار ما ظهر له عليهم من علامات تظهر الموعود به إلى شرطها وعد الله وفضله من غير تحتم ولا تأل على الله بمثله وأنه ينبغي للعالم أن يأتي أولا بأصول الشرائع ثم يشرح بعضها التي يحتاج الاحتجاج إليها كما هنا فإنه ﷺ أول أولا بحمد الله وقد علمت أن هذه [illegible] مسائل فرع ؟ التعريف وكالأهلية ثم

[illegible]

[illegible]

- عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك، وفي رواية غيرك، قال: قل آمنت بالله ثم استقم. رواه مسلم.

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

عسر [illegible] والكبريت الأحمر، فالاستقامة من جوامع جميع التكاليف [illegible] ذاهب مثلًا: أخرج عن الطريق المستقيم فلا يهتدي له إلا بجهد [illegible]، ولصعوبته وما يريده، أي: كما وقع لبعض التابعين، ثم رأيت النووي صرح بما يوافقه وبعضه في مراده. فقال: هذا من جوامع كلمه ﷺ، وهو مطابق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠] أي: وحدوا الله وآمنوا به ثم استقاموا فلم يحيدوا عن توحيدهم والتزموا طاعته سبحانه إلى أن توفوا عليها، وعلى ذلك أكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢]: ما نزل على رسول الله ﷺ في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية، ولهذا قال ﷺ لأصحابه لما قالوا له: قد أسرع إليك الشيب: «شيبتني هود وأخواتها»[1]. انتهى.

وقال الفخر الرازي في الآية: إن الاستقامة أمر صعب شديد لتعسرها [illegible] بل بحسب القلب والعقل، أي: وكل خلق يرجع إلى واحد من هذين، والاعتدال بأن يحترز عن التقصير والتطويل، أي: ولا يختص العمل إلا من عمل [illegible] الله عز وجل، وفي الأخلاق بأن يبعد عن طرفي الإفراط والتفريط، أي: ويعرف ذلك بسير أخلاقه ﷺ والتخلق بما يحسن التأسي به منها.

ولما كانت معرفة هذا الأمر عسرة قال ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا»[2] أي: لن تطيقوا أن تستقيموا بالكلية حق الاستقامة، فاعملوا واجتهدوا في طاعة الله تعالى [illegible] جهدكم ما تطيقونه.

حديث سفيان: وقد علمت أنه من جوامع كلمه ﷺ؛ لأنه لم يبق شيئًا من الدين

---

[1] أخرجه الطبراني [illegible] وأبو يعلى [illegible].

[2] أخرجه الطيالسي [illegible]، وأحمد [illegible]، وابن ماجه [illegible]، والدارمي [illegible]، وابن حبان [illegible]، والطبراني [illegible]، والحاكم [illegible]، والبيهقي [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد) وهو لغة ما ارتفع من الأرض ثم صار علماً لما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق (الثائر) [illegible] (الرأس) [illegible]

(يسمع) [illegible] (دوي) [illegible] (صوته) [illegible] الإضافة بيانية

(ولا نفقه) [illegible] (ما يقول حتى دنا) [illegible] (فإذا هو يسأل عن) [illegible] (الإسلام) [illegible] البخاري [illegible][2]

(فقال رسول الله ﷺ خمس صلوات في اليوم والليلة) [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] أخرجه البخاري (46) ومسلم (11) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل [illegible] لا [illegible] وزعم أن إجماع [illegible] على وجوب الإتمام [illegible] ووجوب إتمام [illegible] لأن [illegible] مع [illegible] ووجوب إتمام [illegible]

(قال: رسول الله ﷺ: وصيام [illegible] على [illegible] شهر رمضان) قال الرجل: (هل عليّ غيره؟ قال: لا) [illegible] بأصل [illegible] رمضان [illegible] (إلا أن تطوع) [illegible] على ما [illegible] قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣] لأن النهي [illegible] على عدم وجوب الإتمام على أنه يلزم [illegible] من [illegible] عنه [illegible]

(قال طلحة راويه: وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة) [illegible] عليه

(فقال: هل عليّ غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع) [illegible] الزكاة [illegible]

[illegible] (إلا أن تطوع. قال طلحة: (فأدبر الرجل) [illegible] (وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه شيئاً)

[illegible] رواية البخاري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويقال له المنذر: أنه لما وصل إلى هجر ومعه كتابه ﷺ [illegible] أياماً [illegible] [illegible]
زوجته صلاته ومناجاته فذكرت ذلك لأبيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فوقع
الإسلام في قلبه ثم ذهب بالكتاب إلى قومه فقرأه عليهم فأسلموا وأجمعوا على السير
إليه ﷺ فوجه منهم بضعة عشر راكباً فحين قربوا من المدينة قال ﷺ لجلسائه:
«أتاكم وفد عبد القيس خير أهل المشرق وفيهم الأشج» [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ
بهذا الأمر في وجوههم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
أربعة عشر

«إن أول [illegible] ﷺ قال رسول الله ﷺ: من القوم؟ أو من الوفد؟» [illegible] عليه من
[illegible] [illegible] عن ابن عباس

قالوا: ربيعة: لأنهم من عبد القيس من ربيعة

قال: مرحباً: نُصب بفعل مقدر أي: صادفت رحباً بالفتح أي سعة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible]

مرحباً يقع للمصاحب والزائر، جمع خزيان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولا ندامى: جمع ندمان بمعنى نادم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

[١] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(قالوا: يا رسول الله إنا [illegible] إلا في الشهر [illegible] الحرام) [illegible] الأشهر الأربعة الحرم [illegible] لأنهم كانوا [illegible] [illegible] من الحروب [illegible] في غيرها [illegible] [illegible] إليه ﷺ فيها [illegible] من كفار مضر [illegible] [illegible] والمدينة

(وبيننا [illegible] هذا الحي) [illegible] للقبيلة ثم سميت به الجماعة لأن [illegible] (من كفار مضر) [illegible] بن نزار بن معد بن عدنان [illegible] ربيعة أخي عبد القيس

(فمرنا بأمر) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (وندخل) [illegible] (الجنة) [illegible] بالإيمان [illegible] [illegible] الإيمان [illegible] [illegible] عن الإعطاء [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] في [illegible] والله [illegible]

[illegible] من [illegible] في [illegible]

الثاني: الإيمان [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] الإسلام في [illegible] الإيمان [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الأصح [illegible]
[illegible]
[illegible]

الثالث[1]: [illegible] البخاري [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإيمان [illegible]

[illegible] من [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الإيمان [illegible]

---

[1] [illegible] الأصل [illegible]

الشاعر في ابن الإسلام لم يجد [illegible] وبعد الإعطاء لأن الغرض [illegible] الكلام [illegible] من [illegible] مع [illegible] من [illegible] الإيمان [illegible] [illegible] [illegible] الإيمان

واختار [illegible] أن [illegible] الإيمان [illegible] من [illegible] الأربعة [illegible] والعلاقة [illegible] في الكلام [illegible] بالإيمان [illegible] في [illegible]

[illegible] لم [illegible] الإمام [illegible] العرب [illegible] [illegible] في [illegible] الأربعة الأخطر التي [illegible] والطلب [illegible] للقارئ [illegible]

[illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] في [illegible] من [illegible] في كل [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] العرب [illegible] لا [illegible] الإسلام [illegible] لا [illegible] من الإيمان في الأمثلة [illegible] في كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأن [illegible] في [illegible] كثيرا من [illegible] من [illegible] من [illegible] من [illegible] عن [illegible] من [illegible] [illegible] الإحسان والكفر [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] مع أنه [illegible] [illegible]

أولا [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible] [illegible] أي [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] أخرجه مسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أكثر من الرجال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [آل عمران: ١٤]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مثال ثانٍ: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الشورى ١١)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصمد: [illegible]

[illegible] ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾ (الأنعام ١٠١)

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي [illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ - وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ [illegible] متفق عليه

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا [illegible] وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئًا [illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]

[2] تقدم تخريجه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله: ﴿[illegible] قلوبكم﴾ [illegible]

[illegible] البخاري [illegible] في [illegible] العلم [illegible]
[illegible] من [illegible] لا [illegible]
[illegible] على [illegible] اللازم [illegible]
[illegible] لا [illegible] العلم عن [illegible]
[illegible]

[illegible] الإيمان [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] من [illegible]
[illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران: [illegible]] [illegible] من باب [illegible]

[illegible] الأعمال [illegible]

[illegible] أي لا [illegible]
[illegible]

[illegible] الأصول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] قال إنا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] النبي ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] الأمر العظيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تلاوة [illegible] من كلام [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] على [illegible]

قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] رسول الله [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] من [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] إلا [illegible]

[illegible] [illegible] على [illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible]

[2] أخرجه البخاري [illegible]

[3] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في تأخير ما سوى ذلك من [illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالإحاطة في ذلك.

ويستنبط منه أيضاً أن المتعلم إذا لم يتضح له الكلام أن يكرر السؤال عنه ما دام لم يعلم من معلمه ضجراً أو سوء خلق حتى يتضح له الأمر وأنه ينبغي للمعلم أن يصبر من تكرير السؤال عليه [illegible] وأن المعلم بعد أن صبر على تكرير السؤال عليه حتى فهم [illegible] نوع تأديب بالطلب حملاً له على تدقيق النظر وحسن التفكر [illegible] تكرير السؤال عن المسألة.

وأن من آداب السؤال الاقتصار فيه على المقصد وأنه لا حرج بذكر بعض الشيء [illegible] الإسلام [illegible] حقوق الله [illegible] حقوق الآدميين كما [illegible] بذكر [illegible] كما اكتفى ﷺ بذكر لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ.

وأنه ينبغي أن يكون الطالب من أحواله [illegible] قال ﷺ: «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»[1] وأنه ينبغي أن يذكر ملاحظته من

---

[1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» متفق عليه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ) [illegible]

(فبسط يمينه فقبضت يدي) [illegible] (فقال ما لك يا عمرو) [illegible]

(قلت أردت أن أشترط) [illegible]

[illegible]

(قال تشترط بماذا) [illegible]

(قلت أن يغفر لي) [illegible]

(قال أما علمت أن الإسلام) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أخرجه البخاري [illegible]

[illegible] أخرجه البخاري [illegible]

[illegible] أخرجه أبو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولما ذكر [illegible] [illegible] مع [illegible] لفظ [illegible] مع كل [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في إزالة ما في [illegible] [illegible] ما وقع لا [illegible] وكأنه قيل له لا [illegible] [illegible] الإصلاح [illegible] وأنه هل [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] من غير أن [illegible] الأمر فيه في [illegible] [illegible] كذلك في أصل [illegible] الذي الكلام فيه باعتبار على [illegible] كما عرفت

فإن [illegible] الإتيان بلفظ [illegible] الذي هو قرينة للاستعارة [illegible] من [illegible] تلك [illegible] في كل منها [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] به [illegible] ثم أتت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] الاستعارة [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible] في [illegible] التشبيه التي [illegible] تلك الاستعارات [illegible] [illegible] [illegible] في الأخيرين [illegible] [illegible] التي الكلام فيه وأما الأولى فالتشبيه فيه في الأصل والقرينة على كونه [illegible] الأمثلة [illegible] في كل من [illegible] على أن [illegible] [illegible] [illegible] فلا [illegible] الاستعمال [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فاعلم ذلك

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمور [illegible] من الاستعارات [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إن شاء الله تعالى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وغيره [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .) [illegible] هو [illegible] [illegible] الراسخ في الإيمان لما كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] أو للشرح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سألت عن [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك الأمر [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] على الأول [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن معرفة [illegible] [illegible] من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الكلام على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للعلم [illegible] [illegible] [illegible] لأنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الأكثر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] عليها كل [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] لأنه [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليها من أنواع [illegible] [illegible] والأخلاق [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام والإيمان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشهادتين فمن لم يعرفهما فليس له من الدين شيء أصلاً، ومن أقر بهما [illegible] لا [illegible] إلا إن حصل [illegible] وما [illegible] من سائر الأعمال بمنزلة الرأس من الجسد في [illegible] وعصم بذلك [illegible]

(وعموده الصلاة) لأن بها قوته [illegible] الذي [illegible] [illegible] ومن لا [illegible] من الإسلام [illegible] الاحترام [illegible]

(وذروة سنامه) أي أعلى خصلة [illegible] على سائر الأديان (الجهاد) من حيث صعوبته بالخروج عن جميع المألوفات من النفس والأهل والمال [illegible] الشهادتين والصلاة دون الزكاة والصوم والحج مع ذكر [illegible] [illegible] [illegible] كل يوم وليلة [illegible] [illegible] للناس [illegible]

(ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله) بكسر الميم [illegible] أي بأصله [illegible] وما يتم به [illegible] من [illegible] ويبلغ به [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(قلت: بلى يا نبي الله) [illegible] (فأخذ بلسانه) [illegible] (وقال: كف عليك هذا) أي [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولأن [illegible] بالقرآن [illegible] للعقل [illegible] بالأمر [illegible] ﷺ: [illegible][1] [illegible]

٣- (وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان) رواه أبو داود. ورواه الترمذي عن معاذ بن أنس مع تقديم وتأخير، وفيه: فقد استكمل إيمانه)[2].

(وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب لله) بأن أحب محبة على كل موصوف بما يقربه إلى الله تعالى.

(وأبغض لله) بأن أبغض بغضًا على كل موصوف بما يبعده من الله تعالى.

(وأعطى لله) بأن أعطى إعطاءه على كل من ندب الشرع إلى إعطائه.

(ومنع لله) بأن منع منعه على كل من ندب الشرع إلى منعه ولم يمنع لحظ نفسه في واحدة من هذه الأربعة.

(فقد استكمل الإيمان) [illegible] لأن فيه من المبالغة ما ليس في [illegible] الإنسان [illegible] ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٨٩] أي يطلبون من أنفسهم الفتح عليهم.

(رواه أبو داود) وفي سنده القاسم بن عبد الرحمن الشامي، وقد تكلم فيه غير واحد [illegible] لم يحتجوا بالكلام فيه.

(ورواه الترمذي عن معاذ بن أنس مع تقديم وتأخير، وفيه: فقد استكمل إيمانه) والمعنى واحد، وهو من جوامع كلمه ﷺ لما تقدم أن الأعمال السابق تفسيره في

---

[1] أخرجه الترمذي ([illegible]) وأحمد ([illegible]) وأبو يعلى ([illegible]) والحاكم ([illegible]) والبيهقي في شعب الإيمان ([illegible]) والطبراني ([illegible]) والطيالسي ([illegible]).

[2] أخرجه أبو داود ([illegible]) والطبراني في الكبير ([illegible]) والبغوي ([illegible]).

[illegible] «أن تعبد الله كأنك تراه» [illegible]

[illegible]

[illegible]

٣- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله» رواه أبو داود

[illegible]

الحب في الله والبغض في الله [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

٢٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ[1].

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

أخرجه أحمد ([illegible]) والترمذي ([illegible]) وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى ([illegible])، والحاكم ([illegible]) وابن حبان ([illegible]) والبيهقي في شعب الإيمان ([illegible]).

[2] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هو [illegible] ثم [illegible] الأخلاق والأحوال الظاهرة والباطنة وملازمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible] [illegible] في قوله [illegible] [illegible] فيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا امانة [illegible] [illegible] [illegible]
عليه من حقوق العباد وحقوق الله تعالى التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالخروج
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
تلك [illegible] [illegible] في قوله عز وجل ﴿إنا عرضنا الأمانة﴾ [الأحزاب: 72]

والإنسان [illegible] هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ظلوما [illegible] ظلم نفسه [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] عن [illegible] الأكمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمانة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] الأموال والأعراض والأجساد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والمواثيق التي [illegible] عليه من [illegible] حقوق الله وحقوق [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأرض [illegible] الأمانة [illegible] [illegible] [illegible] حقوق الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإنسان [illegible]

[illegible]

الفصل الثالث

٣٠ - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرّم الله عليه النار. رواه مسلم.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] قال [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] [illegible] ﷺ [illegible] ﷺ [illegible] والأعمال والأخلاق.

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

---

[1] [illegible]

من [illegible] عليه ولا لفظ [illegible]

فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي أي على مقعدتي [illegible]

[illegible]

فقال: ارجع يا أبا هريرة [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت [illegible]

وركبني عمر [illegible] فإذا هو على أثري [illegible]

فقال لي رسول الله ﷺ ما لك يا أبا هريرة [illegible] قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي قال: ارجع فقال له رسول الله ﷺ: يا عمر ما حملك على

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

[illegible]

فلو أن [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأعراف [illegible]
المسلم من [illegible] والإعلان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible]
الأمر؟ [illegible] ما [illegible] من [illegible] أو [illegible] أو ما [illegible] [illegible] من [illegible] من [illegible]
[illegible] هذا الدين!

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أبي طالب [illegible]
وفي [illegible] أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله [illegible] [illegible] من كل [illegible]
[illegible] له في كلمة [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] والأخذ [illegible] [illegible]
حلاوة الإيمان [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] إلى الله [illegible] [illegible] [illegible]
ومن ثم [illegible] [illegible] [illegible] أكثر من سائر الأذكار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أخرجه البخاري في صحيحه [illegible]

أخرجه البخاري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أخرجه مسلم ([illegible])، وأبو داود ([illegible])، والنسائي ([illegible])، وأحمد ([illegible])، وابن [illegible] ([illegible])، والبيهقي ([illegible]).

أخرجه البخاري ([illegible])، ومسلم ([illegible])، وأحمد ([illegible])، [illegible] ([illegible])، والنسائي ([illegible])، وابن ماجه ([illegible])، والترمذي ([illegible])، [illegible] ([illegible])، وأبو داود ([illegible])، والنسائي ([illegible]).

[illegible]

[illegible]

(٢) [illegible] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً [illegible] قلت: ألا أبشرهم يا رسول الله؟ قال: «دعهم يعملوا»[2].

[illegible] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ [illegible] الخمس [illegible] رمضان [illegible] الأول.

[illegible] قلت: ألا أبشرهم يا رسول الله؟ قال: «دعهم يعملوا» [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible] قال: [illegible] يا رسول الله قال [illegible]

---

(١) أخرجه أحمد [illegible]

(٢) أخرجه أحمد [illegible]

[illegible] [illegible] طمأنينة [illegible] ريبة(1) رواه أحمد. باب الكبائر وعلامات النفاق

وعنه أنه سأل النبي ﷺ عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] تعالى لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] كل من طلب [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (رسول الله) [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وإن أفتاك الناس [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] في كل [illegible] [illegible] [illegible]

---

(1) أخرجه أحمد [illegible] [illegible] [illegible] والبيهقي في شعب الإيمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله؟ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثلاثة أقسام: قسم لا يغفر [illegible] [illegible] وقسم [illegible] بالاستغفار وهو حق الله، وقسم يحتاج إلى الترك وهو [illegible] [illegible] وقسم يحتاج إلى الترك وهو حق الآدمي [illegible] [illegible] بالاستحلال أو [illegible] في الآخرة من ثواب الظالم [illegible] إن الله تعالى برحمته ولطفه انتهى.

ومن ذكر في القسم الأول والثالث صحيح [illegible] [illegible] لا يغفرها إلا التوبة والصغائر تكفر بالاجتناب [illegible] [illegible] الكبائر كما يدل [illegible] ذلك مع الكلام في قوله تعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾ (النساء ٣١).

(قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك) هو بالكسر: نظير المثل الذي [illegible] في أموره من [illegible] [illegible] وقيل: مثله الذي يشاركه في جوهره [illegible] [illegible] ولا عكس، ولذا [illegible] [illegible] أحد [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] بمعنى [illegible] والاستعارة [illegible] بمعنى [illegible] أي أن تجعل له مثلا [illegible] [illegible] [illegible].

قال تعالى: ﴿فلا تجعلوا لله أندادا﴾ (البقرة ٢٢) أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] زعم [illegible] والحال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] مع ذلك [illegible] [illegible] أكبر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تعالى [illegible] [illegible] [illegible].

(قلت: ثم أي؟) أي: ثم أي شيء من الذنوب أكبر بعد الشرك؟ (قال: أن تقتل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أنواع القتل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (ولدك) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (خشية) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقد قال ابن عباس هي إلى السبعين أقرب وسعيد بن جبير هي إلى السبعمائة أقرب

[illegible]
[illegible]
[illegible]
أقرب [illegible]

{[illegible]} [illegible]
{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ} [الفرقان:٦٨] أي يعبدون {مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ} [الفرقان:٦٨] [illegible] {إِلَّا
بِالْحَقِّ} [الفرقان:٦٨] [illegible] {وَلَا يَزْنُونَ} [الفرقان:٦٨] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٥ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس» رواه البخاري.

(وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:
الكبائر) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

1 [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق) كقود أو قطع طريق أو زنا محصن (وأكل الربا) [illegible] (وأكل مال اليتيم) [illegible] المراد به [illegible] (والتولي يوم الزحف) أي الانصراف يوم الحرب عن [illegible] للمسلمين عند مقاتلتهم [illegible] [illegible] إلا إن كان بقصد التحرف للقتال [illegible] منه أو التحيز إلى فئة [illegible] كما في الآية.

[illegible] (المحصنات المؤمنات الغافلات) [illegible] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:٢٣] [illegible] (المحصنات) بفتح الصاد أي المحفوظات من الزنا [illegible] (الغافلات) [illegible] عن الزنا

[illegible] (الغافلات) أي [illegible] (المؤمنات) [illegible] الكبائر [illegible] (متفق عليه)

٣- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق [illegible] ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] عن أبي هريرة [illegible] قال: قال رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] عن أبي هريرة [illegible] قال: قال رسول الله ﷺ [illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط﴾ (البقرة:١٣٦) [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقيل [illegible]

لحديث عبد الله بن عمرو [illegible] قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بين الخبر والواقع لا يزيد على هذا المعنى.

وأرى هذه الاحتمالات التي ذكرها العلماء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكل [illegible] بالأعمال التي [illegible] في الحديث الشريف: وإذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وإذا خاصم فجر، [illegible].

قال النووي: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

وقال في [illegible] في قوله: {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} [البقرة: ١٠] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible].

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible]

٢٧ - [illegible] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

الفصل الثاني

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال تعالى: (وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) [البقرة: ٨٩]

[illegible] (هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١] [illegible] في قوله تعالى: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ [النمل: ١٢] وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص الثمرات.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قطع يده*

(ولا تزنوا) أي [illegible] حرم الله ولو لواطًا وإتيان بهيمة [illegible]

[illegible] ذكرنا من قال خاصة إن اللواط أشنع من الزنا؛ لأن الملوط به لا يستحق أن

[illegible] على الزنا من

[illegible] الأنساب[2] [illegible]

[illegible] فيه بالغة*

(ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق)[1] (ولا تمشوا ببريء) [illegible]

[illegible] (إلى ذي سلطان) أي حاكم (ليقتله) مثلًا أي لا ترموا أحدًا بعيب عند

[illegible]

[illegible]

[illegible][3]

(ولا تسحروا) [illegible] من أنواع السحر وإن قل [illegible] (ولا تأكلوا الربا)

(ولا تقذفوا محصنة) [illegible] الأجنبي [illegible]

[illegible] (يوم الزحف) أي [illegible]

[illegible]

[illegible]

(اليهود) أي أعني اليهود أو التقدير أخص اليهود خصوصًا [illegible]

---

(١) أخرجه البخاري ([illegible]) ومسلم ([illegible]) وأحمد ([illegible]) والنسائي ([illegible]) وابن ماجه ([illegible]).

(٢) في الأصل: [illegible].

(٣) [illegible].

(٤) أخرجه مسلم ([illegible]) وأحمد ([illegible]) والطيالسي ([illegible]) والترمذي ([illegible]) والنسائي ([illegible]) وابن ماجه ([illegible]) وابن حبان ([illegible]) وابن أبي شيبة ([illegible]) والطبراني ([illegible]) والبيهقي ([illegible]).

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأنه [illegible]
[illegible] [illegible] لا [illegible] عليه الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأنه لم
يجب إليه التصريح باعتقاد ذلك للعموم الملازم للقول [illegible] [illegible] ومن ثم لا يسلم
العيسوية جعلهم بالشهادتين وهم فرقة من اليهود يعترفون برسالته ﷺ لكن إلى
العرب خاصة

قيل: وصحح نقل القول بعد [illegible] يعترفون [illegible] إلا [illegible] [illegible] إنكار [illegible]
خبره ﷺ

الثاني: [illegible] [illegible] [illegible] من آل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى
نبي الله ورسوله [illegible] [illegible] كلمة الإخلاص [illegible]

الثالث: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] إلى يوم القيامة وهذا [illegible] [illegible] [illegible] لأن الله تعالى لا
يرد دعوة نبي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في التوراة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
جميع الأنبياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بذلك [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] لا [illegible] [illegible]

- [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النصوص المتواترة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[3] [illegible] في الأصل

[illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] من عهد الأئمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الناس مطاوعة الإمام فيه وإن كان جائرًا كما يجب ذلك في غيره وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع كل أمير كان أو فاجرًا[1]

ولا عجز عليهم [illegible] [illegible] الناس [illegible] [illegible] [illegible] لأن القصد من الجهاد إعلاء كلمة الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] العادل أنه لا [illegible] فيه إبطال الجهاد في [illegible] [illegible] [illegible] الشارع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يجوز به نطق

وهذا بالإجماع لأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] للمسلمين كلهم من الرعب [illegible]

بل [illegible] [illegible] [illegible] ذكره في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأصل [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى يوم القيامة

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في هذا الباب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في العالم [illegible] [illegible]

---

[1] أخرجه أبو داود [illegible] والبيهقي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الله ورسوله ردًّا على المعتزلة في إطلاقهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: [illegible]].

وقوله ﷺ: [illegible] [illegible] إيمانه[1] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلام أن [illegible] [illegible] للكفر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للكفر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حيث: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: [illegible]] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: [illegible]].

وقد منع [illegible] أن يقال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عملاً [illegible] [illegible] على أن الذي جرى عليه الزمخشري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الآية [illegible] (رواه أبو داود).

[illegible] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا زنى العبد خرج منه الإيمان فكان فوق رأسه كالظلة، فإذا خرج من ذلك العمل رجع إليه الإيمان». رواه الترمذي وأبو داود.

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا زنى العبد خرج منه الإيمان) أي نوره [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الله تعالى [illegible][3] (فكان فوق رأسه كالظلة) [illegible] [illegible] [illegible] الأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإيمان [illegible] [illegible]

---

[1] أخرجه مسلم [illegible]

[2] أخرجه أبو داود [illegible]، والترمذي [illegible]، والحاكم [illegible] وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان [illegible].

[3] يوجد في المشكاة المطبوعة بلفظ: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الأنفال:٢٣) [illegible]

[illegible] (الأنفال:٢١)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أخرجه البخاري [illegible]

أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]

[illegible] وقال: حسن صحيح

عليه أحكام الإسلام لأنه لا [illegible] في تلك الآن وإنما كانت للصحابة في رضي الله ولذا انقطعت برفعته ﷺ مع عز الإسلام وظهوره وكفايته عن [illegible] شوكة المسلمين وضعف [illegible] [illegible].(٢)

[illegible]

باب في الوسوسة

الفصل الأول

٦٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تتكلم»[1]. متفق عليه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تجاوز عن أمتي، وفي رواية: «تجاوز لي عن أمتي»[2] أي: لم يؤاخذهم بذلك لأجلي، لأنه ﷺ طلب ذلك الذي لا [illegible] (ما وسوست به صدورها) أي: الخواطر [illegible]، وفي رواية: «ما حدثت به أنفسها»[3] بالرفع والنصب، وهو الأظهر [illegible] حديث آخر يصرح به [illegible] ولو مع الاستقرار، كما يأتي.

وأصل الوسوسة: الصوت الخفي، ويطلق على حديث النفس، وهو [illegible] يحدث به في نفسه: يوسوس. والوسواس مصدرها كالزلزال بمعنى الزلزلة، ويسمى به الشيطان في سورة الناس مبالغة كأنه نفسه وسوسة لعدم تمكنه من الأخذ [illegible] الإنسان لأنه [illegible] الخطر بالقلب إلى ما [illegible] فالوسوسة [illegible] من ذلك في القلب ويضيق به الصدر، والأصح أنه ليس [illegible] من غير [illegible] لأنه لا [illegible]

ثم في هنا ضرورية [illegible] الخاطر الذي يجري في القلب من غير تعمد، مع العجز عن دفعه [illegible] الأمر بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

---

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]
[2] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible] [illegible]
[3] أخرجه [illegible] في شعب الإيمان [illegible]

[illegible] كما [illegible] إليه بقوله: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

[illegible] [illegible]

وقال الباقلاني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله ﷺ: «إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة»[١] على أن [illegible] [illegible] [illegible] ولم يعمل.

قال عياض: عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على [illegible] الأحاديث [illegible] [illegible] على المؤاخذة بأعمال القلوب.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ [النور: ١٩]، ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع الأمة على تحريم الحسد واحتقار المسلم وإرادة المكروه به وغير ذلك من أعمال القلوب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو

---

[١] أخرجه مسلم (١٢٨) [illegible] [illegible] ([illegible]).

[illegible] أو صاحبه كتب له حسنة كما في حديثه لأنه في تركه كذلك [illegible]
[illegible] الإرادة بالسوء وعزم [illegible] تركه [illegible] مرجوح بأنه
لا وجه له والظاهر أن ما يقع في النفس على خمس مراتب هاجس خواطر
[illegible] نفس عزم تصميم

الأولى: هو ما يهجس فيها ثم يذهب فوراً.

والثاني: ما يتحرك فيها قليلاً ثم يذهب ولا مؤاخذة بهما إجماعاً.

والثالث: أن يتحرك فيها مع حديثه لنفسه، لكنه قليلاً تارة [illegible] من غير أن يعزم على وجه تصميمه ولا مؤاخذة بذلك أيضاً على الأصح من حيث الاتفاق عليه

وهذه المراتب الثلاث لا أجر فيها في الحسنات أيضاً.

والرابع: هو أن يتحرك فيها [illegible] أرجح من [illegible] ويعزم عليه
والعلماء في المؤاخذة

قال المحققون: نعم كما نقله عنهم السبكي [illegible] المتقين [illegible] ثم التقييد بأنه كان حريصاً على قتل صاحبه [illegible] فقال لا يؤاخذ به.

وحمل الشافعي وابن عباس [illegible] تصريح التقييد بأن الهم هو العزم وفيه نظر [illegible] لا [illegible]

وقيل: يؤاخذ بالعزم بالتصميم في حرم مكة دون غيرها وهي رواية عن أحمد وبه قال ابن مسعود لقوله تعالى: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ [الحج ٢٥].

ويرد بأن الإرادة [illegible] هو العزم الذي هو [illegible] من [illegible]
عن المطلق.

والخامس: هو أن يصمم عليه [illegible] بالأولى [illegible]
ما لم تعمل به أو تتكلم به [illegible] أو
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

بإثبات البراهين القاطعة على أنه لا خالق له تعالى، وبطلان التسلسل وغيره [illegible] رأي [illegible] [illegible] [illegible] فلا يجوز أن يقال: من خلق الخالق؟ لأدى إلى ما لا يتناهى وهو باطل.

٦٦ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ»[1]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال الناس يتساءلون) أي: يسأل بعضهم بعضًا عن العلوم والمبهمات

[illegible] ويقع التساؤل بين الإنسان والشيطان أو النفس، وظاهر [illegible] (حتى) [illegible] الأمر الذي لا أصح منه وهو أن (يقال: هذا) الذي [illegible] كله معروف مقرر [illegible] (خلق الله الخلق) وأن الذي [illegible] السؤال عنه أنه تعالى إذا كان هو الذي خلق الخلق (فمن خلق الله؟) الذي هو [illegible] وكل شيء خلقه.

[illegible] كما [illegible] رواية لمسلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن الأمر [illegible] خلق الله الخلق [illegible] [illegible] خلق الله الخلق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وفي رواية للبخاري: هذا الله خلق الخلق[2] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(1) أخرجه مسلم [illegible]

(2) أخرجه مسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

٦٧ - وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن» قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير» رواه مسلم.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على حديث أبي هريرة [illegible] من زكاة رمضان [illegible] أبو هريرة حارساً [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] آية الكرسي [illegible] لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان [illegible] النبي ﷺ فقال [illegible] وهو كذوب[1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] أخرجه [illegible]

[2] أخرجه البخاري ([illegible]) والبيهقي في شعب الإيمان ([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٤٤- وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم. متفق عليه.

[illegible]

[illegible]

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها. متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] من مس الشيطان [illegible]

[illegible] مريم وابنها [illegible]

عليهما السلام

وفي رواية البخاري: «كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب»[1]

[illegible] الشيطان [illegible] إلا ما كان من مريم [illegible] قالت: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: 36] [illegible] فطعن فيه»[2]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible]

[2] أخرجه [illegible]

الأحاديث من خصوصية عيسى وأمه بذلك على بقية بني آدم حتى الأنبياء، لا يقتضي تفضيل مريم على الأنبياء ولا عيسى على نحو موسى فضلاً عن إبراهيم عن نبينا ﷺ لأنه قد يكون في المفضول مزية أو مزايا ليست في الفاضل، تحقق فيه ما هو أجل منها وأجل كفضائل نبينا وخصوصياته ومعجزاته التي ليست لعيسى ولا لغيره مما يوازي أكثرها.

ويرد عليه خبر الطبراني: ما أحد من بني آدم إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة إلا يحيى بن زكريا[1].

ويجاب عنه بتخصيصه وكلها بما ذكرناه لما فيه من تخصيص المطلوب بمزيد (متفق عليه).

٧٠ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان»[2] متفق عليه.

(وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: صياح المولود حين يقع) على الأرض أي يخرج من رحم أمه (نزغة) أي نخسة وطعنة وإصابة (من الشيطان) وطعن فيه به يطلب يرجع للعزلة المستحلة إلى صيحة النزغة ما ذكر، ولم يجمع بين الأحاديث السابق لأنه عيسى في المسيح على كل مولود به سيصيح ولذا فيه فيعلم أن كل صياح سمع من مولود نزغة من الشيطان، وعيسى وأمه لم يحصل منهما صياح فلم يحصل لهما نزغة منه (متفق عليه).

ولا ينافيه كذلك قوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»[3] بناء على حمله على الإسلام؛ لأنه لا يلزم من مسه عدم الإسلام وإنما يجعله مقصوراً في وجه القصد إلى مسه

---

[1] أخرجه أحمد (٢٢٩٤) وأبو يعلى (٢٥٤٤) وابن عدي (٢/٣٨٨).

[2] أخرجه مسلم (٢٣٦٧) وابن حبان (٦٢٣٥) والطبراني في الأوسط (٨٥٧٣) وفي الصغير (٢٣١).

[3] أخرجه البخاري (١٣٥٨) وأبو يعلى (٦٣٠٦) والطبراني (١٢٨١٢) والبيهقي (١٢٣٦٠) وابن حبان (١٣٠).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحديث الثاني

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨] [illegible] ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣] [illegible]

[illegible] ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨] [illegible]

[illegible] ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان الرجيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ساقط في الأصل

(١) ساقط في الأصل

١٢ [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (رواه مالك)

والمعنى إن الشيطان لعظيم كيده ومكره [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من أنه ما أحسنت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في سائر الطاعات

إلا أنه [illegible] ذلك قول الأئمة من [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] أو [illegible] في أنه أتم صلاته أو لا [illegible] [illegible] [illegible] أو ربما [illegible] الأخذ بالأقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] على ما [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible] ليس [illegible] [illegible] [illegible] لأن كلامهم في [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] التي [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] للعلم [illegible] [illegible] [illegible] عليه [illegible] في الصلاة ولا في [illegible] ولا في غيرها

(باب الإيمان بالقدر)

سيأتي في تاسع الأحاديث بسط الكلام عليه وهو في حديث جبريل الذي هو [illegible] لأن الصحابة [illegible] إبعاد السائل عن طلب التعيين والقدر [illegible] تلك الإرادة بالأشياء في أزليته ومن ثم لما أشكل على بعض الأئمة قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] مع خبر «جف القلم بما هو كائن»[1] أجاب بأنها شئون يبديها أي يظهرها لا شئون يبتديها أي يخترع إنشاءها بعد

(الفصل الأول)

٧٩ - [عن] عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» قَالَ: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»[2] رواه مسلم.

(عن عبد الله بن عمرو) رضي الله عنهما (قال: قال رسول الله ﷺ: كتب الله مقادير الخلائق) جمع مقدار وهو ما يعرف به كمية الشيء كالموازين وقد يراد به نفس القدر وهو [illegible] أي أمر [illegible] القلم أن يكتب في اللوح المحفوظ ما هو موجود من الخلائق ذواتها وصفاتها خيرها وشرها على وفق ما تعلقت به إرادته تعالى في الأزل ثم بعد ذلك يكتب الكتاب من في [illegible] على [illegible] وحكمة ذلك إطلاع الملائكة على ما سيجري [illegible] وصفاته [illegible] بالغيب [illegible]

ويصح أن يراد بكتب قدر [illegible] تلك المقادير تعيينًا تامًا لا يحتمل [illegible] ملائكته بالنسبة لما في علمه القديم المعبر عنه بأم الكتاب [illegible] كل جنس في

---

[1] أخرجه البخاري [illegible]، والنسائي [illegible]

[2] أخرجه مسلم [illegible]، والترمذي [illegible]

الفرع المحسوس، فلا يحتمل تعارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهذا هو المحل يمكن تغيير والإثبات المذكورين في قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] أي التي لا تغير فيها ولا تبديل، فلا يقع شيء إلا ما يوافق ما فيه.

قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة: إنما كناية عن تطاول الأمد بين التقدير والخلق، إذ لم يكن ثم خلق إذ ذاك زمان يعد به من الأيام والشهور والسنين، لأن المراد مقدار ذلك من الزمان الذي سيخلق، ونظيره: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧].

قال: وكان عرشه على الماء: تعددت الروايات في أول المخلوقات وخلاصتها كما بينته في شرح المشكاة [illegible] أن أولها النور الذي خلق منه ﷺ ثم الماء ثم العرش.

رواه مسلم: وفيه إشارة إلى ما مر من وجوب الإيمان بالقدر، وهو اعتقاد أن الله تعالى خالق لأعمال العباد خيرها وشرها، إيمانها وكفرها، طاعتها ومعصيتها، كتبها عليهم قبل خلقهم، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] أي وعملكم.

﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

﴿[illegible]﴾ [الأنعام: [illegible]].

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ...﴾ [الأنعام: ١٢٥] فالكل بخلقه تعالى وإرادته

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إنما يظهر منه للأصول والقرائن في [illegible] النظر [illegible] لا
بوجه الاعتراض أصلاً، ظهرت حجة آدم على موسى صلى الله عليه وسلم من
وجوه واضحة [illegible] واتضح بطلان مذهب أهل [illegible] في إثبات [illegible]
له [illegible] عن [illegible] أصلاً، [illegible] ولا [illegible]

ولا يخفى أيضاً أنه يلزم عليه بطلان الشرائع والتكاليف [illegible]
[illegible] بطلان مذهب المعتزلة [illegible]

ولا يخفى أيضاً أنه يلزم عليه [illegible] الله [illegible] عن [illegible] أن
[illegible] من الإرادة والمشيئة ﴿قل هذا [illegible]﴾ [illegible]
[illegible] والطريق للمسلم هو السبيل الوسط بين الأمرين كما هو مذهب أهل
السنة إذ لا [illegible] الأصل الذي هو القدر ولا [illegible] التكليف الذي
هو [illegible]

[illegible] حجة آدم على موسى حيث نظر إلى الحق [illegible]
[illegible] في كلامه [illegible] الاستفهام
الإنكاري [illegible] ثم بالتصريح [illegible] كل منها [illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
تعالى ﴿ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه﴾ [الأعراف: ١٧٦] [illegible]
عن طلب [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible]

[illegible] الإنكاري [illegible] ثم
التصريح [illegible] كل منها [illegible] ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في بطن امرأة تجمعه كل ظفر وشعر، ثم تمكث أربعين ليلة، ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعه.

ويصح تفسير الجمع بمعنى آخر وهو ما فسره قوله ﷺ: «إن الله تعالى إذا أراد خلق عبد فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨]»(١).

ويشهد لهذا المعنى قوله ﷺ لمن قال له: ولدت امرأتي غلاما أسود: «لعله نزعه عرق»(٢).

والنطفة: الماء القليل، سمي به [illegible] وقيل: [illegible] من نطف: إذا تقاطر أي سال.

(ثم) عقب هذه الأربعين يوما (يكون) في ذلك المحل الذي اجتمعت فيه النطفة (علقة) أي دما غليظا جامدا (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون) عقب الأربعين الثانية (مضغة) أي قطعة من اللحم قدر ما يمضغ (مثل ذلك) الزمان (ثم) بعد انقضاء ما ذكر من تلك الثلاث والعشرين ومائة يوم أي أول الأربعين الرابعة (يبعث الله إليه ملكا) هو الموكل بالرحم كما في الحديث الصحيح، ومن ثم كان المراد بعثه مرة لأنه لا يفارق الرحم.

وحكمة هذا التنقل مع قدرته تعالى على خلقه في لمحة إظهار ما فيه من الغرائب والعبر: [illegible] على أنه [illegible] يجعل [illegible] ثم علقة كذلك وهكذا إلى الولادة وإظهار قدرته تعالى ورحمته [illegible] الأطوار إلا أن صورة في أحسن تقويم شكلا وعقلا، [illegible] الناس على كمال قدرته على البعث.

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ([illegible])، وابن منده في التوحيد ([illegible]).

(٢) أخرجه البخاري ([illegible]) ومسلم ([illegible]) [illegible] ([illegible]).

[illegible] ﴿مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رواية [illegible]

وفي رواية لمسلم [illegible]

[illegible] الأربعين [illegible]

[illegible]

[illegible] الأربعين [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع) كناية عن مقاربة [illegible] أو من باب التمثيل [illegible] (عليه الكتاب) أي [illegible] (فيعمل بعمل أهل النار) [illegible]

قال القاضي [illegible]

(وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) [illegible]

متفق عليه.

٨٣ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة، ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار، وإنما الأعمال بالخواتيم»[٣] متفق عليه.

---

[١] أخرجه البخاري ([illegible]) ومسلم ([illegible]) والدارقطني في الصفات ([illegible])، وأحمد ([illegible]) [illegible]

[٢] أخرجه [illegible]

[٣] أخرجه البخاري ([illegible]) وأحمد ([illegible]) وابن حبان ([illegible]) والطبراني ([illegible]).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٠ - وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة» فقالوا: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل الشقاوة» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٥ - ٦] الآية. متفق عليه[1].

(وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة) [illegible]

[illegible]

(أفلا نتكل) [illegible] (على كتابنا) [illegible] (وندع العمل) [illegible]

(قال: اعملوا فكل ميسر) [illegible] (أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فييسر لعمل الشقاوة)[2] [illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]

[2] [illegible]

[illegible] وتفويض الأمر إلى [illegible] من العبودية ومن ثم لم يخلقوا إلا لعبوديته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [illegible] ولا تتكلوا على [illegible] العبادة أو تركها، [illegible] الجنة أو النار [illegible] لعمل الخير كان ذلك أمارة ظاهرة على أنه من أهل الجنة، ومن يسر لعمل الشر كان ذلك أمارة على كونه من أهل الشر.

والحاصل أن الجواب ﷺ من [illegible] عن [illegible] علم الله تعالى [illegible] حجة لأنفسهم في ترك العمل، فأعلم أن هنا أمرين [illegible] لا يبطل الآخر:

باطن: وهو [illegible] في حكم الربوبية.

وظاهر: وهو [illegible] للأوامر والنواهي [illegible] في حق العبودية وهو مجرد أمارة لا [illegible]

[illegible] الإيمان [illegible]

ثم قرأ: [illegible] من أن كلاً ميسر لما خلق له قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ من [illegible] أكثر من الطاعات [illegible] ﴿وَاتَّقَى﴾ [illegible] ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾[1] [illegible] ﴿الآية﴾ أي ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: [illegible]] [illegible] ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ [الليل: [illegible]] [illegible] تعالى ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: [illegible]][2] [illegible] الأمور [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] الليل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[١] ساقطة في الأصل

[illegible]

[٢] ساقطة في الأصل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقالا: يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾ [الشمس: ٧-٨][1].

(وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه أن رجلين من مزينة قالا: يا رسول الله أرأيت) أي أخبرنا، من إطلاق السبب على المسبب، لأن مشاهدة الشيء طريق إلى الإخبار عنه بما هو عليه، والهمزة فيه للتقرير أي قد رأيت ذلك فأخبرنا به (ما يعمل الناس اليوم) أي في هذه الحياة الدنيا إذ يراد به مطلق الزمان (ويكدحون) أي يجهدون أنفسهم في السعي، والكدح: السعي والكد فيه مع مشقة عظيمة من كدح جلده خدشه.

(أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق) بيان لشيء توطئة لما بعده. القدر بمعنى التقدير أي الأجل قدر سبق، أو للإيضاح؛ أي القضاء هنا من قدر فالقدر السابق هو القضاء.

ويمكن أن يقال عكس: المراد بالقدر التقدير، وبالقضاء الخلق لقوله تعالى ﴿فقضاهن سبع سموات في يومين﴾ [فصلت: ١٢] أي خلقهن، فهما متلازمان لأن القدر بمنزلة الأساس والقضاء بمنزلة البناء.

ويوضحه قول بعض العارفين: القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسم تلك الصورة للتلميذ ووضع الصبغ عليها، فمتى رسم الأشكال هو الكسب والاختيار، ومع ذلك هو في اختياره لا يخرج عن رسم الأشكال، كذلك العبد في تدبيره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد بينهما.

وقال آخر: القدر ما أعد من جهة أنه المقدور، والقضاء التفصيل والقطع

---

[1] أخرجه مسلم (٢٦٥٠).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن أبي هريرة [illegible] قال [illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء» ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك».

[illegible] عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما [illegible] قال رسول الله ﷺ [illegible]

أخرجه مسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible] رضي الله عنهما [illegible] الراسخين في العلم [illegible]

[illegible]

والحاصل أن السلف والخلف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] لأن [illegible] ويحمل [illegible] يسمع ذلك بالنسبة [illegible]

والحاصل أن قوله [illegible] حمل العبارة [illegible] به [illegible] ولا يصح به [illegible] قبل، وقوله [illegible] حمل [illegible] يصح به كل منهما [illegible] لأن الزمن [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] لا [illegible] من [illegible] جلاله [illegible] وذلك هو [illegible] الذي [illegible] الأحمر [illegible]

[illegible] هنا [illegible] من [illegible] في [illegible] أو [illegible] في [illegible] والآخرة [illegible] في [illegible] الأمر [illegible] من [illegible] في [illegible] من الآخرة [illegible] في [illegible] الذي [illegible] الذي [illegible] من [illegible] على ما [illegible] من الأمر

[illegible] في [illegible] أن [illegible] في [illegible] من [illegible] في كل [illegible]

[illegible] في [illegible] لا [illegible] الذي عن [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكل هذه الألفاظ [illegible] [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على عباده.

(إن يمين الله ملأى) وفيه زيادة على ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما هو مشاهد.

(لا يغيضها) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (سحاء الليل والنهار)

قال النووي: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بلا تنوين كما في سائر الروايات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

٩٣ - (وعنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين)[1] متفق عليه.

(وعنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين) أي: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (الله أعلم بما كانوا عاملين) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] [illegible] (متفق عليه).

الفصل الثاني

٩٤ - (وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب، فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد"[2] رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب إسناداً).

---

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible].

[2] أخرجه الترمذي [illegible] والطيالسي [illegible] وأحمد [illegible].

[illegible] رضي الله عنه [illegible] قال رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الطبري [illegible]

[illegible] رواية [illegible] الصحيحة [illegible]

[illegible] أول [illegible] النبي ﷺ [illegible][1]

[illegible] الأحرف السبعة [illegible]

[illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

---

[1] انظر [illegible]

ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون. فقال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار. رواه مالك والترمذي وأبو داود.

وعن مسلم بن يسار الجهني قال: سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه الآية ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾ فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال: إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[2] [illegible]

- [illegible]

وذهب الجمهور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا، فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل، ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال: فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير» رواه الترمذي.

وعن عبد الله بن عمرو [illegible] قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

«قوله: أتدرون ما هذان الكتابان؟ قلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا» [illegible]

[illegible]

قوله: للذي في يده اليمنى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أي [illegible] ولا [illegible] في [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] في [illegible] إلى [illegible].

(مسألة) أي: الكافر [illegible] من [illegible] الأمر [illegible]

[illegible]

[illegible] القرع [illegible]

[illegible]

[illegible] (الإيمان) [illegible]

ولا [illegible] قوله تعالى: [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن ذلك ﷺ [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

أخرجه البخاري [illegible]

أخرجه البخاري [illegible]

[illegible]

- أخرجه أحمد [illegible]

أخرجه الترمذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في القدر

[illegible]

٣- [illegible] ابن ماجه [illegible] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

ورواه ابن ماجه أيضا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

٤- وعن أبي موسى [illegible] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأحمر

والأحمر والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب» رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

[illegible]

[illegible] منهم الأحمر والأبيض والأسود [illegible]

[illegible]

ثم قال: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible] عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل القلب كريشة بأرض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن" رواه أحمد

(عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مثل القلب كريشة) أي صفة [illegible]

[illegible] بأرض فلاة) أي واسعة لا عمران فيها ولا مانع من وصول الرياح إلى تلك الريشة [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) أخرجه أحمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ [illegible]

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما [illegible] سمعت رسول الله ﷺ يقول: [illegible] في أمتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر" رواه أبو داود [illegible]

وعن ابن عمر [illegible] رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [illegible] في الأرض [illegible] [illegible] المكذبين بالقدر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المكذبين بالقدر [illegible]

[illegible]

[illegible]

٧ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: "القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم" رواه أحمد وأبو داود

أخرجه الترمذي [illegible]

أخرجه أبو داود [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستغفار في

الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] إلى الآخرين [illegible] لا [illegible] [illegible] إلا ما هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في

[illegible] لا [illegible] الاستغفار [illegible] إلى [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من المعتزلة [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] به الزمخشري [illegible] [illegible]

في [illegible] التي هي [illegible] [illegible] [illegible] التي هي [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] به في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] للمعصية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] في

للمعصية [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] من هذه الأمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الأول في [illegible]

في [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible] [illegible] ليس من باب الاستغفار بل من باب [illegible] في

[illegible] [illegible] أحد [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الأول [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطاعة والمعصية [illegible]

[illegible] في الأرض [illegible][1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ (النور ٧) [illegible]

---

[1] [illegible] في الأصل.

[2] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] الإنسان [illegible] حتى تنقلع جذور تلك الأخلاق من طبيعته ويتصف بالأخلاق الحسنة [illegible] [illegible] الكبر

[illegible] الشيطان [illegible] من الإضلال والإغواء.

١ عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم، فقال للذي في يمينه: إلى الجنة ولا أبالي، وقال للذي في كفه اليسرى: إلى النار ولا أبالي. رواه أحمد

يخبر أبو الدرداء [illegible] عن النبي ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible] من أصحاب النبي ﷺ [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible] النبي ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible] ما يفعل بي [illegible] النبي ﷺ [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مطلب [illegible]

[illegible] بن حاتم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: [illegible]

[illegible]

(وعن عدي بن حاتم) رضي الله عنه (عن النبي ﷺ قال: [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) أخرجه أحمد [illegible] وقال: صحيح الإسناد [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

[illegible] على [illegible] بصفاته وأفعاله [illegible] واحد [illegible] قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

[illegible] (تعالوا) [illegible]

[illegible]

[illegible] إليهم﴾ [النحل: ٤٤] [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible]

قال [illegible] الشافعي [illegible] هذا المذهب كل [illegible] أصحاب رسول الله ﷺ وأهل العلم [illegible]

وقال: كل ما قلت من قول صح عن النبي ﷺ خلافه [illegible]

---

(١) الأعراف: [illegible]
(٢) الأعراف: [illegible]
(٣) [illegible]

[illegible] ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] [illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعن أُبيّ بن كعب في قول الله ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [illegible] أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال: جمعهم [illegible] السماوات السبع والأرضين السبع [illegible] أن لا إله غيري ولا رب غيري، فلا تشركوا بي شيئاً، إني سأرسل إليكم رسلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الدلائل الظاهرة والآيات الباهرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الروح) [illegible] عيسى ابن مريم [illegible]

[illegible] الأرواح

[illegible] روح الله [illegible] عيسى [illegible]

[illegible] مريم عليها السلام [illegible]

في آخر كتاب الإيمان

[illegible] الروح [illegible]

[illegible] الروح [illegible]

[illegible]

[illegible] (التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا) [التحريم: ١٢] [illegible]

[illegible] أي الرحم [illegible]

[illegible] في سورة الأنبياء (فنفخنا فيها من روحنا) [الأنبياء: ٩١] أي مريم وفي هذا كقوله (كانا يأكلان الطعام) [المائدة: ٧٥] [illegible] للنصارى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) عن أبي هريرة [illegible] قال: [illegible] عند رسول الله ﷺ [illegible] فقال رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

وعن [illegible] رضي الله عنها قالت: [illegible] رسول الله لا يزال [illegible] [illegible] بن [illegible] ١٣٨ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] به. رواه ابن ماجه

باب إثبات عذاب القبر

الفصل الأول

١٢٥ - عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ [إبراهيم: ٢٧]» وفي رواية عن النبي ﷺ قال: «﴿يثبت الله الذين آمنوا﴾ نزلت في عذاب القبر، يقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله ونبيي محمد» متفق عليه.

[illegible]

[illegible] ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ [illegible] ﴿كلمة طيبة﴾ [إبراهيم: ٢٤] [illegible] ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ [إبراهيم: ٢٤]

﴿في الحياة الدنيا﴾ [illegible] ﴿وفي الآخرة﴾ [illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]

[2] إبراهيم: ٢٧

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإنساني

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible] عن أبي سعيد [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

عن أبي سعيد [illegible] قال: قال رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أخرجه أحمد [illegible]

[illegible]

أخرجه أحمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سقطت من الأصل

[illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] عن النبي ﷺ قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رواية ابن ماجه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(عبدا إذا صلى) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مقصر [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] قال تعالى ﴿وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾ [ص: ٢٠] لكنه [illegible] على ذلك [illegible] [illegible] من خصوصيات الكلام العربي الذي نزل [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معجز القرآن.

[illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] إليه مع [illegible] [illegible] أي [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] الأعلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أي الكلام [illegible] أي القرآن لا [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [الأنعام: ٣٨] أي [illegible] [illegible] إليه في أمر الدين والدنيا [illegible] [illegible] والأعمال والأخلاق والأحوال.

[illegible] [illegible] [illegible] أي [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أي في كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ أي [illegible] [illegible] [illegible]

قال تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ [آل عمران: ١١٠] وكمال الأمة [illegible] لكمال [illegible] ﷺ أكمل الأنبياء والمرسلين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وصورة [illegible] [illegible] قال تعالى ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ [الأنعام: ٩٠] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع ما لا [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] والكرامات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واحد.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأكرم

أي: العيون [illegible] بالأنوار والأعمال (مصالحها) جمع مصالح أي: ما تخرج سهله واستحسنت بعد النبي ﷺ على غير القانون الشرعي كما أطلقه جمهور أهل [illegible]

(وكل محدث) من تلك المحدثات التي لم يشهد الشرع بحسنه [illegible] في الشرع ولم يسبق له مثال [illegible] ولم يوجد في عهده ﷺ (ضلالة) لا سيما في [illegible]

وإنما [illegible] تلك المحدثات [illegible] في عين الأدلة في نفس ومقتضاها [illegible] مزيد الشر وتأكيد شناعة تلك المحدثات ومع أنها من أعظم [illegible] بين الأمة [illegible] كل محدثة [illegible] مخالفة للسنة وكل مخالفة للسنة ضلالة.

والمراد بغير القانون الشرعي ما لم يدخل في شيء من الأدلة الشرعية على حد [illegible] أي: من المحدثات [illegible] فلا يسمى بدعة ولا ضلالة في حينه.

ومن ثم قسم العز بن عبد السلام وغيره البدع إلى:

واجبة: كتعلم علم النحو وغيره من علوم العربية لفهم القرآن والسنة وكحفظ غريبهما وتدوين الفروع وأصول الفقه والنحو والتصحيح والكلام في الجرح والتعديل والرد على أهل البدع المخالفة لترتب حفظ الشريعة الواجب على ذلك وما لا يتم الواجب المطلق إلا به واجب.

ومحرمة: كمذهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والخوارج والرافضة وغيرها من سائر المذاهب الفاسدة.

ومندوبة: كإحداث الربط والمدارس والكلام في دقائق التصوف وجمع المحافل للاستدلال في المسائل العلمية مع الإخلاص في ذلك بأن قصد به وجه الله لا غير، وكالجمع [illegible] لصلاة التراويح وغير ذلك من كل إحسان لم يعهد في العصر الأول.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أن [illegible] [illegible] في الأمر [illegible] في [illegible] [illegible] عليه ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] القرآن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [1] [illegible] في [illegible] [illegible]

ومن ثم قيل [illegible] أحمد بن [illegible] [illegible] ذكر [illegible] الشافعي رضي الله عنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] والزهد [illegible] [illegible] الشافعي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] القرآن في تلك [illegible] [illegible] [illegible] في كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يجتمع [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الأشياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأولى والأخرى [illegible] [illegible] الأكثر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخرى والأولى لا [illegible]

ومع ذلك [illegible] ﷺ على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

[1] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

قال بعض المحققين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [illegible]

[illegible] لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لما [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في الأمر مع [illegible] [illegible] لأنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] به [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الأعمال والأحوال [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في العمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في العبادة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من الأعمال [illegible] في [illegible] الأعمال والأحوال لما [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] إليه وأمر به

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في العبادة [illegible] لا [illegible] أحد في
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في

طاعة الله تعالى والازدياد من أجله [illegible] ولذلك وظائفه ﷺ وعباداته أكثر باعتبار العسر الظاهرة وإلا فلا يستطيع أحد أن يصل إلى أدنى مراتب عباداته كما يعلم ذلك من نظر في سيرته ﷺ بعين البصر [illegible] والاقتصار على الأعمال [illegible] قصوراً ويطلبوا شيئاً عظيماً من حقوق الله تعالى وحقوق عباده لأن الله تعالى خلق الإنسان [illegible] على [illegible] ما يكمل به دينه ويستطيع به [illegible] أو يستخرج به [illegible] يتمسك به الأمة

ويكون فضيلة الإقبال على [illegible] ولذا جاء في الحديث

تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة»[1]

خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»[2]

ما أنفقت من نفقة تحتسبها عند الله إلا أجرت عليها حتى اللقمة تضعها في فم امرأتك»[3]

أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام»[4]

ولهذا أجمع [illegible] على النكاح [illegible] من [illegible] وقد [illegible] فيه كتباً [illegible] لأحاديثه [illegible] وما يتعلق بها وإلى ذكر هذا كله [illegible] وإلى القول بعد كونه [illegible]

والتقوى إما عامة وهي وقاية النفس عن الشرك

أو خاصة وهي وقايتها عن المعصية

---

[1] أخرجه عبد الرزاق ([illegible]).

[2] أخرجه أحمد ([illegible]) [illegible] الترمذي ([illegible]) [illegible] والطبراني ([illegible]) والبيهقي في شعب الإيمان ([illegible]) [illegible]

[3] أخرجه البخاري ([illegible]) ومسلم ([illegible]).

[4] أخرجه مسلم ([illegible]) وأحمد ([illegible]) وابن حبان ([illegible]).

أو [illegible]

والعلم [illegible]

أو [illegible]

أو [illegible]

أو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع أن [illegible] لا [illegible] إلا [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] مثل [illegible] [illegible] [illegible] الأمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] أن الرجل إذا [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] ولم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] من وقت [illegible] ([illegible]: [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible] [illegible] هنا أي [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] على [illegible] أي [illegible] [illegible] [illegible] على الأصنام.

([illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]) [illegible] [illegible] أي [illegible] [illegible] في [illegible] أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] لأن [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][1] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في كل [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما لم [illegible] ما [illegible] عنه.

([illegible]) بعد [illegible] [illegible] التي [illegible] من [illegible] (في [illegible]) [illegible] أي [illegible] [illegible] [illegible] بين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

([illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]) [illegible]. أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأول. ([illegible] [illegible] [illegible]) [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible].

([illegible] ما [illegible] [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

---

[1] [illegible] من الأصل

[2] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعن أبي هريرة [illegible] قال رسول الله ﷺ [illegible]

مختصر من الأصل

[illegible]

وعن أبي هريرة [illegible] قال: قال رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible] وأحمد [illegible] والترمذي [illegible] وقال: حسن صحيح

[2] أخرجه البخاري [illegible] وأحمد [illegible]

[3] أخرجه مسلم [illegible]

[illegible] {[illegible]} [illegible] {[illegible]} [illegible]

[illegible] من [illegible] إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] ﷺ [illegible] ﷺ [illegible] إلى [illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿كلا بل تحبون العاجلة * وتذرون الآخرة﴾ [القيامة: ٢٠-٢١] [illegible] ومن ثم قالوا: [illegible]

ومنها: تألمه لما [illegible] ﷺ على الأمة وعظيم حرصه على هدايتهم واجتهاده في تخليصهم من الآفات والمهالك، قال تعالى: ﴿عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ [التوبة: ١٢٨].

[illegible] وعن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى [illegible]

[illegible] الأرض التي [illegible]

[illegible]

[illegible] الأرض [illegible] على [illegible]

[illegible] إلى الأرض [illegible] من الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا على التأويل والإعراض عما جاء به ﷺ من [illegible] [illegible] [illegible] والعلم [illegible] كثيرا من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يلتفت إليه من عظم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] من [illegible] الأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والأرض من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أنواع الأرض

[illegible] [illegible] إلى آخره [illegible] [illegible] [illegible] الأول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى الاستعداد لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على من [illegible] [illegible] [illegible] الإجماع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإجماع [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] إليه كالأرض [illegible] [illegible] لأنها [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كالأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

(التنبيه) [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على بيان الأقسام الثلاثة من [illegible] [illegible] للأقسام الثلاثة من الأرض [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البلاغة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

منها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأرض ثلاثة [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الأرض

[illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible] ﷺ [illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] [illegible] على ما عليه الجمهور من أن الوقف على هذه [illegible] أن علم المتشابه على حقيقته [illegible] مختص بالله تعالى، ولا [illegible] في العلم [illegible] الراسخين [illegible] تأويل المتشابه لأنهم وإن علموه لم يدركوا الحقيقة المرادة لله تعالى منه، وإنما علموه بحسب الظاهر، [illegible] الله تعالى [illegible] فلا خلاف بين الفريقين.

ومن ثم اتفق السلف والخلف على [illegible] الله تعالى عن ظواهر [illegible] المتشابهة في حق الله تعالى، ثم اختلفوا بعد ذلك، فالسلف أكثر السلف[1] على عدم الخوض في تعيين المراد من تلك المتشابهات [illegible] على الله تعالى [illegible] لأنه من قول [illegible] لم يذكر نص على مراده تعالى [illegible] أكثر الخلف في التأويل [illegible] غير جازمين بأن هذا مراد الله تعالى من تلك النصوص [illegible] العامة عن اعتقاد ظواهر المتشابه والرد على المبتدعة المتمسكين بأكثر تلك الظواهر [illegible] في تفصيل ذلك من العلم [illegible] الشافعي [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] من [illegible]

ومن ثم [illegible] ﷺ [illegible] [illegible] المتشابه من [illegible] عن الله تعالى [illegible] من [illegible] أهل النار في [illegible] على الله [illegible] من [illegible]

وقد بالغ [illegible] ﷺ في الامتناع عن التأويل حتى سئل عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ

---

[1] انظر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١- [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله بن [illegible] رضي الله عنه [illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible] (رواه مسلم)

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأصوليين [illegible] بالأحكام والاعتقادات [illegible] السلف [illegible] النبي ﷺ [illegible]

[illegible] ﴿لا تقفُ [illegible]﴾ الإسراء ٣٦ [illegible]

[illegible] عن الخوض في علم الكلام لأن أهله [illegible] الصحابة والتابعون [illegible] السلف من أهل السنة [illegible] في الصفات [illegible] عن الخوض في علم الكلام [illegible] حتى قال الشافعي ﷺ: لأن يلقى الله [illegible] بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بمسألة في علم الكلام.

وقال مرة أخرى: لأن يبتلى المرء [illegible] ما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير من أن يبتلى بالكلام.

وقال [illegible] الأهواء [illegible] الكلام.

[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] من الإقرار والعمل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم {آمنا بالله وما أنزل إلينا} [illegible] الآية. رواه البخاري.

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقد كذبتموهم

[illegible] ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» رواه البخاري.

[illegible] - (وعنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»[٢] رواه مسلم.

(وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: كفى بالمرء) [illegible] (كذبًا) تمييز (أن يحدث) فاعل (بكل ما سمع) [illegible] من الكذب [illegible] من غير قرينة [illegible] من الكذب لأن من لازم هذه الكثرة الوقوع في الكذب [illegible]

[illegible] «وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»[١] انتهى.

[illegible] عن بني إسرائيل [illegible] رواه مسلم.

[illegible] - (وعن ابن مسعود) ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم

---

(١) البخاري [illegible]

(٢) أخرجه مسلم [illegible]

(٣) أخرجه الترمذي [illegible] وأحمد [illegible] وابن حبان [illegible]

إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»[1] رواه مسلم.

(وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من) مزيدة للعموم حتى الاستغراق (نبي بعثه الله في أمة) قبلي، كذا في المصابيح وبعض الأصول من مسلم بسقوط قبلي، وكذلك رواه رزين بلا هاء.

قال شارح المصابيح

قال الطيبي: تركها هو الصواب الأصح في فصيح الكلام ووجهه أن في نكرة فالمناسب أن يؤتى بأمة نكرة ليفيد العموم ما من نبي من الأنبياء في أمة من الأمم لا تختص بأمة القابلة، يعني الاستغراقية هنا، ولأن قوله الآتي: من أمته عائد على النكرة فهو كالتعريف باللام بعد النكرة. انتهى.

وفيه ما فيه، والقاضي عياض نص على كل نسخه والتعبير عن تركها بأنه هو الصواب ليس في محله لعدم تعلقه بالأصل يؤذن أن مراده الأصوب، لا الصواب لأن مقابله خطأ.

(إلا) حال من النبي، أو ظرف لمحذوف ويقال حسب لفظه صفة لأمة (إلا كان له من أمته حواريون) جمع حواري، وهو الناصر المخلص الخالص المنقى من كل عيب من تحوير الثياب أي: تبييضها بغسلها وتطهيرها من كل دنس. وقيل: لم يسم أصحاب عيسى ﷺ بذلك لأنهم كانوا قصارين (وأصحاب) عطفه تفسير للحواريين أو أعم (يأخذون بسنته) أي: يسلكون طريقته على ما ينبغي (ويقتدون بأمره) يتبعون منهجه وطريقته كاملة بعد قبله.

(ثم) هنا للتراخي في الرتبة هؤلاء (الخلف (إنها) أي القصة وضمير الشأن.

---

[1] أخرجه مسلم (٥٠) وأحمد (٤٣٧٩) والبيهقي (١٠/٩٠) وفي سننه (١/٤٧).

الخلف من بعدهم؛ أي: أولئك السلف الصالح. خلوف: [illegible] [illegible] جمع خلف بسكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ [مريم: ٥٩]، وبتحريكها: الصالح، وجمعه: خلائف.

يقولون ما لا يفعلون؛ لأمرهم الناس بالخير [illegible] [illegible] وهم منطوون على الشر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] ثم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣].

ويفعلون ما لا يؤمرون؛ [illegible] [illegible] البدع القبيحة والأعمال الشنيعة التي نهوا عنها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في أمور الشهوات، بخلاف السلف الصالح، فإنهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦] [illegible] [illegible] [illegible] هؤلاء الخلف [illegible] [illegible] [illegible] السلف [illegible]

فمن جاهدهم بيده؛ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للسلوك [illegible] فهو مؤمن [illegible] ومن جاهدهم بلسانه؛ [illegible] بالحق ويمنعهم من الباطل [illegible] عن أن [illegible] بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن؛ [illegible] [illegible] [illegible] للمؤمن [illegible] من الإسلام الواجب عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وليس وراء ذلك؛ أي: المذكور من المراتب الثلاث أو المرتبة الأخيرة [illegible] بالجهاد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الإيمان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حبة خردل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلي [illegible] [illegible] الإيمان [illegible] في تلك الحالات [illegible] [illegible] للمنكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى يوم القيامة [illegible]

[illegible] إلى يوم القيامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء [illegible] رواه مسلم

[illegible] بدأ الإسلام غريبا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] آخر الزمان [illegible] (رواه مسلم)

(٢) وعنه قال قال رسول الله ﷺ إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها[1] [illegible] من أمتي [illegible][2] [illegible]

(وعنه قال قال رسول الله ﷺ إن الإيمان ليأرز) بفتح [illegible] وسكون الهمزة وكسر الراء [illegible] (إلى المدينة) [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] في آخر الزمان من [illegible] الإسلام [illegible]

والاحتمال الثاني أظهر لأن راوي الحديث أبو هريرة [illegible] وفاته ﷺ [illegible] الإسلام [illegible] الاحتمال الثاني.

---

[1] أخرجه البخاري [illegible] ومسلم [illegible]

[2] سقط من الأصل.

(كما تأرز الحية إلى جحرها) شبه عوده قريبًا حريصًا إليها أو فرار الناس إلى المدينة والتجاؤهم بها من آفات المفسدين بانضمام الحية وانقباضها إلى جحرها خوفًا على نفسها وتحفظًا لكونها أسرع فرارًا وانقباضًا من غيرها، فالحاصل بها في مجرد الإسراع التي اضطرت به على غيرها ومثل ذلك الكلب في وجه التشبيه فلا نظر لما فيها من الحقارة والقبح والخسة.

(متفق عليه، وسنذكر حديث أبي هريرة: «ذروني ما تركتكم» في كتاب الاعتصام، وحديث معاوية: «لا يزال من أمتي»، والآخر: «لا تزال طائفة من أمتي»[1] في باب ثواب هذه الأمة إن شاء الله تعالى)

---

[1] سقط من الأصل.

فهرس محتويات الجزء الأول

مقدمة التحقيق ٧
التمهيد والمدخل ٨
المحور الأول: مكانة السنة من التشريع ٩
المحور الثاني: جهود العلماء في خدمة السنة النبوية المطهرة ١٤
المحور الثالث: مشكاة المصابيح ١٦
مصابيح السنة ٢٦
الإمام البغوي ٢٨
مشكاة المصابيح في الميزان ٣٠
ترجمة الشارح المحقق ابن حجر الهيتمي ٣٦
الخطيب التبريزي ٤٣
نماذج من صور المخطوط ٥٤

فتح الإله في شرح المشكاة

مقدمة المصنف ٩١
بداية الشرح ٩٣
كتاب الإيمان ١٩٨
الفصل الأول ٢٨٩
الفصل الثاني ٣٣٦
الفصل الثالث ٣٦٣

باب الكبائر وعلامات النفاق ٣٦٣
الفصل الأول ٣٦٨
الفصل الثاني ٣٨٤
الفصل الثالث ٣٩١
باب في الوسوسة ٣٩٨
الفصل الأول ٣٩٨
الفصل الثاني ٤١٤
الفصل الثالث ٤٢٠
باب الإيمان بالقدر ٤٢٣
الفصل الأول ٤٢٣
الفصل الثاني ٤٧٧
الفصل الثالث ٤٨٥
باب إثبات عذاب القبر ٥٠٥
الفصل الأول ٥٠٥
الفصل الثاني ٥١٥
الفصل الثالث ٥٢٣
باب ٥٢٦
الفصل الأول ٥٢٦
فهرس محتويات الجزء الأول ٥٢٩